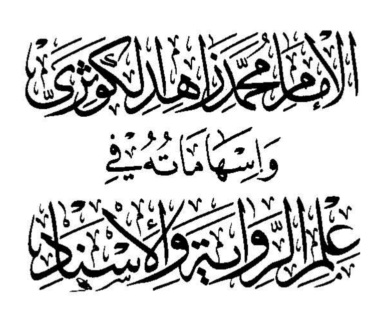

الإمام محمد زاهد الكوثري
وإسهاماته في
علم الرواية والإسناد
تأليف
محمد بن عبد الله آل رشيد
قدم له العلماء الأجلاء
الشيخ وهبي غاوجي الألباني
الشيخ محمد أمين سراج
الشيخ محمد محمد عوامة
حفظهم الله تعالى
صح ذلك وكتبه العاجز الفقير إلى عفو الله ومسامحته
محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري خادم العلم
بدار السلطنة العثمانية سابقا ونزيل مصر
القاهرة حالا يوم الأحد ١٠ ذي القعدة
من سنة ١٢٥٩ من الهجرة النبوية
دار الفتح
للدراسات والنشر


الإمام محمد زاهد الكوثري
وإسهاماته في
علم الرواية والإسناد

□ الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد

تأليف: محمد بن عبد الله آل رشيد

الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

قياس القطع: ١٧×٢٤

الرقم المعياري الدولي: ISBN: ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-٠٩٠-٦

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: ٢٠٩١/ ٦/ ٢٠٠٨



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com



IMAM MUHAMMAD ZAHID AL-KAWTHARI
AND HIS CONTRIBUTIONS TO HADITH NARRATION

تأليف
محمد بن عبد الله آل رشيد



2 0 0 9

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ فضيلة العلّامة الفقيه

الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني

حفظه الله تعالى



الإمام القدوة الشيخ محمد زاهد الكوثري

رحمه الله تعالى

ولد رحمه الله تعالى في بلاد الخلافة الإسلامية العثمانية، وفيها طلب العلم على والده ومن محاضنه، وجلس على موائد العلماء يغترف بقلبه وعقله وأدبه من عطاء الله لشيوخه وأساتذته، حتى أصبح عالماً كبيراً يشار إليه بالبنان في عاصمة الخلافة الإسلامية.

وأصبح مدرّساً لعلوم القران الكريم والحديث والفقه وغير ذلك.

وقد حبّب الله إليه تعالى الاتصال بالعلماء السابقين وكتبهم، فكان يتردّد إلى المكتبات العامرة وما أكثرها هناك، ينهل من علوم تلك الكتب، ويتعرّفُ على كثيرٍ من العلماء، وأكرمه الله تعالى بحافظةٍ يحفظ بها ما قرأ وما هي مصادر قراءته ومواضعها وأرقام كتبها.

ترك مكانته العلمية ومناصبه فراراً بدينه أمام المسكين أتاتورك الذي رأى الحضارة في تقليد الكفرة في نُظُمها وحياتها حتى أزيائها، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

وجاء إلى دمشق لا يعرفه الناس، وهو لزهده لا يعرِّف بنفسه وعلمه، حتى جاع ... عن الطعام أياماً رحمه الله تعالى. وغربل المكتبة الظاهرية، واستخرج منها ما استخرج، ومنها ما لا يُعجب بعضَ الناس!

ثم انتقل إلى القاهرة بعمله مترجماً في مكتبة القاهرة، ويقرأ، ويكتب في بعض المجلات غير المشهورة، فلم يعرفه إلا بعضُ العلماء، وأكثرُ طلّاب العلم، وكمَثَلٍ لهذا أذكرُ أنّ الشيخ محمد أبو زهرة، ذلك العَلَم، كان يسمع بالشيخ ولا يكاد يجد فرصة للقائه، حتى رآه اتفاقاً في العتبة الخضراء من القاهرة عليه زي العلماء الأتراك في لحية جميلة وعمامة وجُبّة وهيئة علماء أشراف، فجاء فسلّم عليه... إلخ.

كان يكتب ما لا يوافق بعضَ أنصار الاجتهاد العام والخاص، مثل مدرسة الشيخَين جمال وتلميذه محمد عبده... إلخ. كما يردُّ على بعض المتحرّرين.

ونذكُرُ معرفتَه بعلم الحديث في محاورته ذلك المغربي في كتابه «النكت الطريفة في التحدّث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة»، ونذكُرُ معرفتَه بعلم الحديث في رواياته وأسانيده، وفيما ذكره الأستاذ المحبّ البحّاثة النقّاد الشيخ محمد عبد الله آل رشيد حفظه الله تعالى.

وما أصدقَ كلمةَ محبِّ الشيخ محمد زاهد؛ الأديبِ العالمِ أحمد خيري حين كتب عن حياة الشيخ مبشّراً بأنّ عصرَه إذا لم يعرِفْهُ المعرفةَ الحقةَ وفاتهم الكثير من علمه، قال رحمه الله تعالى: «وإذا كانت الظروف ـ نقول: قدَرُ الله تعالى ـ جعلت شهرةَ الرجل، على انتشارها في حياته، أقلَّ من حقيقته وفضله، ودون خُلُقه وعلمه ونبله؛ إلا أنّ الأيامَ ـ بإرادة الله تعالى ـ كفيلةٌ بإصلاح هذا، وسيأتي يوم ـ إنْ شاء الله تعالى ـ يعرف فيه الناسُ جميعاً مَن هو الكوثري، وما هيَ مؤلفاته القيّمة النافعة، المباركة الناجعة، فإنّ عَرْفَ العطر يَضُوع ولا يضيع، وأريج الرَّنْد مهما حصرته فإنه ينتشر ويشيع، وشذى

الورد لم يُخلَق ليُحبَسَ وإنما ليُشَمّ ويَذيع. وإذا أنكر مزكومٌ نفحَ العطور، وطيب المسك والعنبر، وحاول تجاهُلَ ذلك فإنّ الزكامَ سيزول يوماً ما، ويبقى الطِّيبُ وأثـرُه الخالد وعَقِبُه التالد». اهـ.

أقول: وإنّ هذا المؤتمر الذي عقد في بلدة ولادة الشيخ زاهد رحمه الله تعالى، وحضره مئاتٌ من العلماء والباحثين، وكُتب في حياته العلمية والخُلُقية والزُّهْدية ما كُتب؛ لَدَليلٌ على صحة ما ذكره الشيخ الأديب الفاضل أحمد خيري، وبيانُ الزيادة فضلُ الله تعالى على الرجل بعد مماته، ليُذكر ويُنتفَع بعلمه، رحمه الله تعالى.

ومشاركة حبيبنا الشيخ محمد بن عبد الله الرشيد ببحثه «الإمام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى وعلم الرواية»[١]، فيأتي بياناً وزيادةَ إشارةٍ الى أن الشيخ محمد زاهد رحمه الله تعالى كان عالماً بالحديث، ساعياً إلى نشره، عالماً برجاله، خلافَ ما ذكره الجاهلون؛ جعلوا علمَ الأثر حِكْراً لهم وهم جاهلون به، وجعلوا التحامل على العلماء المخالفين حرفةً لهم، وهيَ من الغيبة المذمومة، وإنّ لحوم العلماء مسمومة، يُخشى على من تكلم فيهم سوءُ العاقبة والعياذُ بالله.

ألَا فالحمدُ لله على ما أنعمَ به من إظهارِ فضائل هذا العالم أكثرَ وأكثر، ونشرِ علومه أكثرَ وأكثر، والاستفادةِ من حياته وعلمه أكثرَ وأكثر، ليزداد انتفاع الناس بعلومه وآثاره.

ورحم الله تعالى الشيخ محمد زاهد الزاهد في الدنيا ومناصبها ومظاهرها حرصاً على مرضاة الله تعالى، ونعم الرضا رضوانُ الله تعالى.

واحد من تلاميذ الشيخ محمد زاهد الكوثري

الرياض

وهبي سليمان غاوجي الألباني

---

(١) هذا هو الاسم الذي قُدِّم به البحث للمؤتمر، ثم جعله المؤلف حفظه الله: «الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد». (الناشر).

تقريظ صاحب الفضيلة

العالم الداعية المربّي الشيخ محمد أمين سراج

مدرّس العلوم الإسلامية بمسجد السلطان محمد الفاتح بإصطنبول

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فإنّ أستاذنا العلّامة الإمام الشيخ زاهد أفندي الكوثري عليه الرحمة والرضوان كان علَماً خفّاقاً في صفوف علماء الأمّة، وقد آتاه الله تعالى مكانةً جليلةً في مختلف علوم الشرع الشريف، فكان فقيهاً، أصولياً، محدِّثاً، بحّاثةً، مطّلعاً، فضلاً عن معرفته بالمخطوطات ونوادرها وأماكن وجودها.

ومن العلوم التي كان أستاذنا على درايةٍ بها: علمُ الرواية والإسناد، واشتهر بين الناس ثبَتُه المسمّى «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، وقد أكرمني الله تعالى بإجازة الأستاذ رضي الله تعالى عنه لي بهذا الثبت، وذلك قبل وفاته بنحو عشرين يوماً، وقد أمرني قبل ذلك بكتابة الثبَت المذكور بقلمي بسبب نفاد نُسَخِه، ثم وقّع لي بالإجازة على تلك النسخة، رحمةُ الله عليه.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا جمعه مؤلفه الفاضل البحّاثة الشيخ محمد عبد الله الرشيد، من أهل العلم بالديار السعودية، في بيان جهود أستاذنا زاهد الكوثري في علم الرواية والإسناد، فأظهر فيه من علوم الشيخ ومعارفه في هذا العلم ما لم يُسبَق إليه، وجمع فيه من الفوائد والتراجم النادرة الموثقة الشيء الكثير، فوفى بذلك حقاً من حقوق الشيخ علينا، وقدّم للباحثين مرجعاً مهماً في بابه، فجزاه الله خيراً وتقبّل منه جهده المبارك ومحبته الخالصة التي عُرِفَ بها لشيخنا الكوثري رحمه الله.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

في ١٧ من ذي القعدة ١٤٢٩هـ
الموافق ١٥/ ١١/ ٢٠٠٨م

وكتبه الفقير إلى الله
محمد أمين سراج
بإصطنبول

تقريظ
فضيلة العلاّمة المحدِّث الشيخ محمد عوّامة

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، ولا نحصي ثناء عليه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الحِفاظ على اتصال خلف الأمة بسلفها عن طريق الإسناد والرواية مما اتفقت الأمة على ضرورته، بأساليبَ تتفق مع كل زمان وظروفه، فلما كانت الهمم عالية، والأسانيد قصيرة، كانت الرحلة قائمة على قدم وساق، وكان التلقي والمشافهة مما لا بدّ منه لطالب العلم، وتبع ذلك الحرصُ على الأخذ المباشر عن صاحب الحديث أو الواقعة، والحرصُ على الإسناد العالي دون النازل.

ثم لما اتسعت رقعة العالم الإسلامي، ونزلت الأسانيد العالية بسبب ذلك، وبسبب تأخر الزمن، بدأ العلماء بسلوك طريق آخر للحِفاظ على اتصال سلسلة إسناد الخالف بالسالف، وذلك بالإجازة، وتفنّنوا بها على وجوه ثمانية معروفة في كتب علوم الحديث، منها ما هو محلّ اتفاق بينهم، ومنها ما هو مختلف فيه.

وتوسّع العلماء في الإجازة كلما تأخر الزمن وبَعُد العهد، وتوسّع بعضهم في بعض وجوهها مما ذهب برونق جلالة الإسناد وأهميته.

وكما أنه كان لبعض العلماء اهتمام كبير، وتوسع في الرواية، وأخْذ عن الشيوخ، وجمع للمسلسلات، ولم يهمل جانب الدراية والفقه، وعلى رأس هؤلاء من شيوخ شيوخنا: العلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني، ومن شيوخنا: العلامة الشيخ محمد ياسين فاداني رحمهما الله تعالى، كذلك كان منهم من رجّح جانب الدارية والنقد والفقه، ولم يهمل جانب الإسناد والرواية، وعلى رأس هؤلاء من شيوخ شيوخنا: العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، ومن شيوخنا تلميذه ووارث علمه العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمهما الله تعالى.

ولقد كان اهتمام الإمام الكوثري بهذا الجانب مغموراً، فقام بمهمة كشف هذا الجانب وتجليته من الحياة العلمية للكوثري: أخونا البحاثة المجلِّي في حقل الأثبات والمشيخات: الشيخ أبو عبد العزيز محمد بن عبد الله آل رشيد، جزاه الله خيراً.

وكانت نواةَ بحثه هذا: مشاركته في المؤتمر الذي أقيم في مدينة دُوْزْجَهْ من بلاد تركيا باسم «مؤتمر الإمام محمد زاهد الكوثري الدولي» بتاريخ ٢٣-٢٤/ ١١/ ٢٠٠٧م.

١ ـ لقد أتحف الأخ أبو عبد العزيز سلمه الله القراء ببحث طريف متكامل ونادر، من الواقع العلمي الذي كان عليه الإمام الكوثري رحمه الله تعالى، في مرحلتَيْ حياته: في عاصمة الخلافة إصطنبول، قبل هجرته، وفي القاهرة بعد هجرته.

٢ ـ وجاء فيه بتتبُّع بالغ لِـمَا يتمم بحثه ويجمِّله من مظانّه ـ وهذا أمر سهل ـ ومن غير مظانّه، وجاء في تتبعه هذا بنوادر من النقول لا تتيسَّر مصادرها لغيره، لِـمَا وفَّقه الله تعالى إليه من أسفار متكررة إلى القاهرة اتصل فيها بمن بقي ممن أدرك الكوثري،

وإلى المغرب، فعرف ما كتبه هناك العلماء الجِلَّة عن الكوثري، ويرى القارئ الكريم هذه الظاهرة جليّة فيما يقرؤه.

٣ ـ وفي هذه الصفحات فوائد عابرة ليست من أساسياته، لكنها نادرة لا يصل إليها طالبها بسهولة، أضْفَتْ على البحث جِدَّة وطرافة، وهي حرص الأستاذ أبي عبد العزيز على ذكر تواريخ المواليد والوَفَيات لكل من يذكره من رجال هذه الطبقة من العلماء المعاصرين ومَن قبلهم بقليل، وهذا أمر غير ميسور، وكأنه نابع من صلته القوية استدراكاً وتعقيباً على «الأعلام» للأستاذ الزِّرِكْلي رحمه الله.

وبعد، فهذه الصفحات خلاصة جهد جهيد، وتتبُّع بالغ كبير، تَفيض بحثاً وتحقيقاً وفوائد نادرة، تهمّ المتصلين بهذا الجانب من فنون هذا العلم الشريف: علم الإسناد، أسأل الله تعالى أن يجزي كاتبه خير الجزاء، وهو وليّ الإجابة والتوفيق.

المدينة المنورة ٢٥/ ١٠/ ١٤٢٩

وكتبه

محمد عوامة



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وآله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته أجمعين.

أمّا بعد،

فإنّ من خصائص الأمة المحمّدية المباركة عنايتُها بالإسناد، تلقياً وأداءً، وقد بذل أهل العلم في هذا السبيل جهوداً مُضنية، وأنفقوا في طلبه أعماراً غالية، وقطعوا مفاوزَ وقفاراً، وتركوا لنا إرثاً فاخراً في هذا الفن: فن الرواية والإسناد.

وهذا الفن مما لا بد لطالب العلم أن يضربَ فيه بسهم، فقد قال الإمام الشافعي رضيَ الله عنه: «طالب العلم بلا سند كحاطب ليل، يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري»، وقال الإمام سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل؟!»، وقال الإمام عبد الله بن المبارك: «طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سُلّم»، إلى غير ذلك من أقوال الأئمة والحفّاظ رحمهم الله[1]، وقد بسط العلماء في كتب المصطلح وعلوم الحديث وكتب الإسناد بيانَ أهمية ذلك.

(١) وقد جمع كثيراً من هذه الأقوال وحققها شيخُنا العلّامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه «الإسناد من الدين».

ورحمَ اللهُ الإمامَ الحافظَ أبا طاهرٍ أحمدَ بن محمد السِّلَفيَّ حيث قال: «فاعلم الآن أن الإجازة جائزةٌ عند فقهاء الشرع، المتصرفين في الأصل والفرع، وعلماء الحديث، في القديم والحديث، قرناً فقرناً، وعصراً فعصراً، إلى زماننا هذا، ويبيحون بها الحديث، ويخالفون فيه المبتدع الخبيث، الذي غرضه هدم ما أسسه الشارع، واقتدى به الصحابي والتابع، فصار فرضاً واجباً، وحتماً لازباً. ومن رُزق التوفيقَ، ولاحَظَ التحقيقَ من جميع الخلْق: بالغ في اتباع السلف، الذين هم القُدَى، وأئمة الهدى، إذ اتباعهم في الوارد من السُّنَن، من أنهج السَّنن، وأوقى الجُنَن، وأقوى الحجَج، السالمة من العِوَج، وما درجوا عليه هو الحق الذي لا يسوغ خلافُه، ومن خالفه ففي خلافه مَلامُه، ومن تعلّقَ به فالحجةَ الواضحةَ سلك، وبالعروةِ الوثقى استمسك، والفرضَ الواجبَ اتّبع، وعن قبولِ قولٍ لنا في قولِ مَن لا ينطقُ عن الهوى وفعلِه امتنع، واللهُ تعالى يوفقنا للاقتداء والاتباع، ويوقفنا عن الابتداء والابتداع، فهو أرحم مأمول وأكرم مسؤول»[(١)].

وقد كان للإمام الكبير المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى مشاركةٌ قويةٌ في هذا الفنّ إلى جانب مشاركاته في العلوم الأخرى العقليةِ والنقلية، وبحثي هذا الذي أقدّم له، يدور حول بيان جهود الإمام الكوثري في علم الرواية والإسناد، جعلتُه مشاركتي في المؤتمر الدولي المنعقد في مدينة دوزجَهْ بالجمهورية التركية، بتاريخ ١٣-١٤ من ذي القعدة ١٤٢٨هـ = ٢٣-٢٤/ ١١/ ٢٠٠٧م، تحت عنوان: «مؤتمر الإمام محمد زاهد الكوثري الدولي»، الذي كان لي شرف الحضور فيه، جزى الله القائمين على هذا المؤتمر عنا وعن هذا الإمام الجليل خيرَ الجزاء.

وقد جعلتُ بحثي في خمسة فصول وخاتمة:

---

(١) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز»، ص٥٣.

الفصل الأول: شيوخ الكوثري روايةً ودراية، وفيه تمهيد ومبحثان:

تمهيد: في الرّواية عند الكوثري قبل هجرته وبعدها.

المبحث الأول: شيوخه قبل هجرته.

المبحث الثاني: شيوخه بعد هجرته.

الفصل الثاني: منهج الكوثري في الرواية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دقته في الرواية.

المبحث الثاني: تنبيهه على الأوهام الواقعة في الأثبات.

المبحث الثالث: أقواله النقدية في بعض مسائل هذا الفن، كالتساهل في السماع، وتحمُّل مَن كان دون التمييز، والرواية عن الجن وأظنّاء المعمَّرين، والرواية عن الطوائف الأخرى.

الفصل الثالث: آثار الكوثري في الرواية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإجازات الخطية الصادرة عنه.

المبحث الثاني: حول ثبته «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز».

الفصل الرابع: عناية الإمام الكوثري بكتب الرواية والأسانيد وإفادتُه منها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استمداده في مؤلفاته من كتب الرواية والأسانيد.

المبحث الثاني: عنايته بذكر أسانيده في مؤلفاته ومقدِّماته.

الفصل الخامس: الرواة عن الكوثري، ومنزلته عندهم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أسماء الرواة المجازِين منه.

المبحث الثاني: منزلة الكوثري عند الآخذين عنه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

هذا وأكرِّرُ شكري للقائمين على هذا المؤتمر المبارك، لعنايتهم بهذا الإمام الكبير الجليل القدر، الغزير المعارف والعلوم، وما أجمل إحياء هذه الذكرى الجميلة في بلد الإمام وفاءً له، وعرفاناً ببعض خدماته للإسلام، ورحم الله ذاكَ التلميذَ البارَّ للإمام الكوثري: البحّاثة الأديب السيد أحمد خيري حيث قال: «وإذا كانت الظروف جعلت شهرةَ الرجل، على انتشارها في حياته، أقلَّ من حقيقته وفضله، ودون خُلُقه وعلمه ونُبله؛ إلا أنّ الأيامَ كفيلةٌ بإصلاح هذا، وسيأتي يومٌ إن شاء الله تعالى يَعرِف فيه الناسُ جميعاً مَن هو الكوثريّ، وما هيَ مؤلفاته القيمة النافعة، المباركة الناجعة، فإنّ عَرْفَ العِطْر يضوع ولا يضيع، وأريجَ الرَّنْد مهما حصرته فإنه ينتشر ويَشيع، وشذى الورد لم يُخلَق ليُحبَس وإنما ليُشمَّ ويَذيع، وإذا أنكر مزكومٌ نفحَ العطور، وطِيب المسكِ والعبير، وحاولَ تجاهُلَ ذلك؛ فإنّ الزكام سيزول يوماً ما، ويبقى للطِّيبِ أثرُه الخالد، وعقِبُه التالد»[1].

وقد بدأ هذا الزكام ولله الحمد يزول وينطوي وينحسر، بسلوكِ المنصِفين سبيلَ البحث والتحقيق، ورميِهم التعصُّبَ وراء ظهورهم، ومعرفتِهم أنّ بالحق يُعرَف الرجال لا العكس، كما أنّ انتشار مؤلفاتِ الإمام، وتحقيقاته، ومقالاته، ومقدِّماته، كان له أثرٌ واضح على كثير من الباحثين الذين كانوا لا يعرفون الإمام الكوثري إلا بطريق خصومه، الذين فجر بعضُهم في الخصومة ولجَّ في الافتراء! وليس أدلَّ على ما نقول مِن تسابُق الباحثين وطلاب العلم لاقتناء كتبه، حتى أصبح هذا أمراً ملموساً وملاحظاً، وهذه نعمةٌ من الله كبيرةٌ أن تصلَ هذه الكتبُ وتُتَداوَل، كي يُرى ما فيها من حقٍّ وعلمٍ وفضل. ومع هذا فإنّ الإمامَ الكوثريَّ ـ كغيره من علماء المسلمين رحمهم الله تعالى ـ ليس معصوماً من خطأٍ أو زلَل، والحقُّ ضالة المؤمن، أنّى وجدَه فهو

---

(١) «الإمام الكوثري» لأحمد خيري، ص٧٣- ٧٤.

أحقُّ به. وقد قال رحمه الله مُرحِّباً بمن ينقده نقداً علمياً: «فمن يشتبه في شيءٍ مما سطّرناه فله أن يردَّ بالحجة ما ذكرناه، بل نرحّب بذلك كلَّ ترحيب، خاضعين لحكم الدليل القائم، وأمّا مَن يتجنّى على مدلولات الألفاظ ونصوص النقول الماثلة أمامه ويقوِّلنا ما لم نقله فإنما يكون مُقِرّاً بضيق أفق اطّلاعه»[1].

هذا وإنّني أشكر الأخَ الفاضلَ الباحثَ المجِدَّ الأستاذَ محمد فاتح قايا، لتفضُّله بضبط الكلمات التركية الواردة في هذا الكتاب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

في ٢٧ رمضان ١٤٢٩هـ
الموافق ٢٧/٩/٢٠٠٨م

وكتبه

محمد بن عبد الله آل رشيد
ص.ب ١٣٤٩٨ الرمز البريدي ١١٤٩٣
الرياض ـ المملكة العربية السعودية
mo-alrasheed@hotmail.com

(١) «حسن التقاضي» ص٤٨.

ترجمة مختصرة للإمام الكوثري(١)

هو الإمام العلامة المحدث الفقيه الأصولي المتكلم النظار الشيخ محمد زاهد بن الحسن بن علي الرضا بن نجم الدين الكوثري الحنفي.

ولد يوم الثلاثاء ٢٧ أو ٢٨ من شهر شوال سنة ١٢٩٦هـ، الموافق ١٤ أو ١٥/ ١٠/ ١٨٧٩م، في قرية الحاج حسن أفندي في دوزجه بتركيا. تلقَّى مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣١١هـ انتقل إلى الآستانة والتحق بجامع الفاتح، فتلقى العلم على كبار علمائه وشيوخه في ذلك العصر، وفي سنة ١٣٢٥هـ نال إجازته العلمية، وبعد ذلك اشتغل بالتدريس في جامع الفاتح، وأصبح فيما بعد وكيل مشيخة الإسلام.

* هاجر إلى مصر فوصل الإسكندرية يوم الأحد ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٤١هـ الموافق ٣/ ١٢/ ١٩٢٢م، واستقر في القاهرة، وقبل انقضاء عام على إقامته بها غادر إلى دمشق حيث مكث فيها ما يزيد على سنة، منقباً عن نوادر المخطوطات في المكتبة الظاهرية، ثم عاد إلى القاهرة. وفي سنة ١٣٤٧هـ عاد إلى دمشق، وأقام فيها حوالي سنة. ثم رجع إلى القاهرة في سنة ١٣٤٨هـ وأقام بها حتى لقي ربه.

* كان للإمام الكوثري حضور ملموس في المجال العلمي والثقافي في مصر، فكان يشارك في الكتابة في المجلات الإسلامية، فكتب كثيراً من المقالات جُمعت فيما بعد باسم «مقالات الكوثري»، وكذلك في مجال التأليف فقد ألف مؤلفات متعددة،

---

(١) لم يكن من خطة هذا البحث المقدم لمؤتمر الإمام الموثري كتابة ترجمة للإمام، بناءً على طلبهم، وبعد أن توسعت في هذا البحث وشرعت في طباعته، رأيت من المناسب كتابة ترجمة مختصرة لتكون بين يدي القارئ الكريم.

كما قام بكتابة مقدمات وتقاريظ وتعريف ببعض الكتب، وقد جمعتها ورتبتها في كتاب مستقل بعنوان: «مقدمات الإمام الكوثري»، واعتنى فيها بعض الأفاضل من أهل العلم، وسعى في الإنفاق على طبعها أحد المحبين للإمام الكوثري ولتراثه المتميز.

ومن مؤلفاته: ترك الإمام الكوثري مجموعة من المؤلفات التي أثرى بها المكتبة الإسلامية وتمتاز هذه المؤلفات بالدقة والأمانة والنقول النادرة من المخطوطات التي وقف عليها في تركيا، وفي المكتبة الظاهرية، وفي دار الكتب المصرية، فمن هذه المؤلفات القيمة:

١ ـ «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب»، طبع سنة ١٣٦١هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

٢ ـ «النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبه على أبي حنيفة»، طبع سنة ١٣٦٥هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً، ويقوم الأخ الفاضل الباحث الأستاذ حمزة البكري بتحقيقه.

٣ ـ «إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق»، طبع سنة ١٣٦٠هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

٤ ـ «نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة»، طبع سنة ١٣٦٢هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

٥ ـ «الإشفاق على أحكام الطلاق»، طبع مراراً.

٦ ـ «الترحيب بنقد التأنيب» طبع سنة ١٣٦٩هـ، ثم طبع ذلك مراراً.

٧ ـ «الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار»، طبع سنة ١٣٧٠هـ.

كما ألف عدة مؤلفات في تراجم كبار الأئمة، وبعض العلماء ، ومن ذلك :

٨ ـ «بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني»، طبع سنة ١٣٥٥هـ.

٩ ـ «الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي»، طبع سنة ١٣٦٨هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

١٠ـ «حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي»، طبع سنة ١٣٦٨هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

١١ـ «لمحات النظر في سيرة الإمام زُفر»، طبع سنة ١٣٦٨هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

١٢ـ «الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع»، طبع سنة ١٣٦٨هـ، ثم طبع بعد ذلك مراراً.

١٣ـ «نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء العارف دمرداش المحمدي»، طبع سنة ١٣٦٤هـ.

١٤ـ «البحوث السنية في بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية»، طبع سنة ١٤٠٩هـ.

وغيرها من الكتب.

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعلم والزهد والتقوى والدفاع عن الدين الحنيف، انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء، وذلك في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والثلاثين من بعد ظهر يوم الأحد تاسع عشر ذي القعدة سنة ١٣٧١هـ الموافق ١١/ ٨/ ١٩٥٢م. وصُلِّيَ عليه من الغد في الجامع الأزهر، ودُفن في قرافة الإمام الشافعي في حوش تلميذه وصديقه الشيخ إبراهيم سليم، ولا يزال قبره معروفاً، وبجواره ابنتاه: سنيحة، ومليحة. وهو يقع في شارع الرضوان المتفرع من الشارع الرئيسي الموصل إلى البساتين.

وقد رثاه كثير من العلماء والباحثين في المجلات والجرائد، وترجم له الآخذون عنه في معاجمهم ومشيخاتهم، وسيأتي في خاتمة هذا البحث ثناء بعض الآخذين عنه.

رحم الله الإمام محمد زاهد الكوثري رحمة الأبرار على ما قدَّمه من خدمةٍ للعلم والدين، فقد أوقف حياته، رحمه الله تعالى، في الدفاع عن العلم وكرامة العلماء، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

شيوخ الكوثري روايةً ودراية

وفيه تمهيد ومبحثان:

تمهيد: في الرّواية عند الكوثري قبل هجرته وبعدها.

المبحث الأول: شيوخه قبل هجرته.

المبحث الثاني: شيوخه بعد هجرته.

تمهيد
في الرّواية عند الكوثري قبل هجرته وبعدها

اقتصر الإمام الكوثري في علم الرواية أوائلَ طلبه للعلم على الأخذ عن بعض شيوخه الذين تلقى عنهم علمَ الدراية كما سيأتي بيانه، ولم يتوسع في أخذ هذا الفن عن غير شيوخه في الدراية، مع أنّ كثيراً من علماء الإسلام في ذلك الزمان كانوا يَفِدُون إلى إصطنبول عاصمة الخلافة، ومنهم معتنونَ بعلم الرواية.

قال العلامةُ الشيخُ محمدُ بن أبي بكر التطواني، أحدُ الرُّواة عن الإمام الكوثري:

«الشيخ في فنِّ الرواية وإنْ كان في ابتداء طلبه قد تأثر ببيئته التي لا تُعِير هذا الفنَّ الطريفَ كبيرَ اهتمامها، ففاته بذلك الاتصالُ بجماعةٍ كان في الإمكان الأخذُ عنهم مباشرةً بدل الرواية عنهم بواسطة؛ فإنه في فنِّ الدراية قد بكَّر بالأخذ عن جماعةٍ من أقطاب التحقيق، وكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلق له»[١].

وقال العلّامة التطوانيُّ أيضاً: «وأما شيوخ روايته فقد اكتفى في مرحلته الأولى بإذنِ مَن أجازه من شيوخه، كوالده، وحسن بن عبد الله القسطموني المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وأحمد مصطفى العمري الحلبي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ، غير أنه لما فارق المحيطَ الذي عاش فيه وشاهدَ لفن الرواية شبهَ رواجٍ في ديار الشرق: استجاز من أدرك من متأخّري الشيوخ، كالشيخ محمد بن سالم الشرقاوي النجدي الشافعي الأزهري، والسيد أحمد رافع الطهطاوي الحسيني الحنفي، والشيخ محمد عبد الباقي الهندي اللكنوي، وسمع «شمائل»

(١) كلام التطواني من مقالة له في سيرة الإمام الكوثري، يأتي التعريف بها.

الترمذي على الإمام ابن جعفر أيامَ مقامه بدمشق، كما سمع بمصرَ «موطَّأ» الإمام على عصريّه الشيخ يوسفَ الدجوي، واعتنى بحديث الأولية، فتم له سلسلةٌ على جماعةٍ من الشيوخ، كما تيسر له سماع «راموز الأحاديث» عن شيخه القسطموني عن مؤلفه»[١].

وقد استجاز الإمامُ الكوثري عدداً من العلماء بعدَ هجرته، مع أنّه كان يفوق الكثيرَ منهم في العلم، وفعلُه هذا يذكّرنا بما كتبه هو في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني عند ذكره لشيوخه، حيث قال: «ولم يزهد [أي الإمام محمد بن الحسن] في الروايةِ عن أقرانه، وعمَّن هو دونه كما هو شأنُ الأكابر في روايتهم عن الأصاغر»[٢].

ويتحدّث الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي عن عناية الإمام الكوثري بهذا الفن فيقول: «وكان في الرجل تواضعٌ كريم، فأراد إحياءَ سُنّة السلف في رواية الحديث النبوي، واتصل بشيخ الشافعية بمصرَ ليرويَ عنه المسلسلَ عن مشايخه، كما اتصل بالشيخ يوسف الدجوي أحد كبار العلماء في زمنه، ليرويَ عنه موطّأَ مالك، وفي أثناء مُقامه بدمشق روى كتاب «الشمائل» للترمذي عن السيد محمد بن جعفر الكتاني بالجامع الأموي بدمشق، ولم يكن الشيخُ طالباً صغيراً حتى يحرصَ كل الحرص على هذه الروايات، ولكنه كان في مستوى مَن يأخذ عنهم، بل كان يفوق بعضَ مَن جلس بين أيديهم وهم يعلمون ذلك عنه، ولكنهم جميعاً يُحيُون سيرة السلف في امتداد الرواية إلى هذا العصر.

وقد رأيتُ بنفسي إحدى مجالس الحديث النبوي بدار العلامة يوسف الدجوي، وشاهدتُ العلامةَ الكوثري يقرأ في خشوعٍ حديثَ الموطأ، والدجويُّ فوق كرسيه يسمع في يقظةٍ وانتباه، وكان المشهد عجيباً...»[٣].

---

(١) مجلة «لسان الدين»، الجزء الثالث، السنة السابعة، ص١٥.

(٢) «بلوغ الأماني في سيرة محمد بن الحسن الشيباني»، ص٨.

(٣) «النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين» (٢: ٤٩٨-٤٩٩).

المبحث الأول

شيوخه قبل هجرته

تلقَّى الإمام الكوثري العلمَ عن كبار علماء إصطنبول في عصره، حيث كانت زاخرةً بالعلماء المحققين، لا سيما أنّ الدولة في ذلك الوقت كانت تُولي علماءَ الشريعة الإسلامية عنايةً بالغة.

وقد بسط الإمامُ أخبارَ هؤلاء الشيوخ المحققين في ثبَته «التحرير الوجيز»، وكان من بينهم أحدَ عشرَ عالماً نالَ منهم الإجازة، وقد رأيتُ في هذا المبحث أن أذكرَ أولئك الشيوخ جميعاً على حسب الأقدم وفاةً، ومَن لم أعلم وفاتهم جعلتُهم في آخر المبحث.

وهذه هيَ أسماؤهم، وتراجمُ موجَزةٌ لهم:

١ ـ حسين الوَهِيج بن الحسين الأُسْكُوبي (ت ١٣١٢هـ):

حلّاه الإمام الكوثري بـ«المفتي الكبير في دُوزجَهْ، العالم الورع، بقية السلف الصالح».

وقال عن أخذه عنه: «تلقَيت بعض المبادئ منه، وكان يشجّعني على العلم، ويُسمعنا كلماتٍ تستنهض الهمّة حينما كان يحضر في امتحاننا في المدرسة الرشيدية، وكان بينه وبين الوالد إخاءٌ متين مديد»[1].

---

(١) «التحرير الوجيز»، ص٥١-٥٢.

٢ ـ حسين السِّيرُوزِي (ت ١٣١٧هـ):

قال الإمام الكوثري في «كناشةٍ» بخطّه لديَّ مصوَّرتُها ـ وسأسمِّيها من بعد هذا الموضع: «الكُنّاشة» ـ: «والسيروزيُّ هذا أستاذي وعمي الشيخ موسى الكاظم[1] رحمه الله». قال: «انتقل إلى المدينة المنورة في حدود سنة ١٣١٣هـ، بمناسبة تعيينه مدرِّساً بالمحمودية، وتوفي هناك في حدود سنة ١٣١٥هـ، وهو تلميذ التِّكْوَشِي».

وذكره في «التحرير الوجيز» ص٧٣ بقوله: «المحقق الحاجّ مصطفى السيروزي، مدرِّس المحمودية بالمدينة المنورة، المتوفى بها سنة ١٣١٧».

٣ ـ إبراهيم حقّي بن إسماعيل بن عمر الأَكِيْنِي (ت ١٣١٨هـ عن ٥٧ سنة)[2]:

وصفَه الإمام الكوثري بقوله: «هو عمدتي ويميني في العلوم، كما أنّ الأستاذَ الأَلَصُونيَّ قدوتي ومساعدي، وشيخي وملاذي، وبهما تمَّ بتوفيق الله سبحانه تخرُّجي في العلوم».

وذكر في خاتمة كتابه «إرغام المريد» ص١١٠ بعضَ ما قرأهُ على شيخه إبراهيم حقي الأكيني فقال: «قرأت عندَه الشافية، والعلاقة، والفناري مع حاشيته، ورسالةَ جهة الوحدة لمحمد أمين، وتقريرَ القوانين، والدرَّ المختار مع تقرير ابن عابدين إلى أواخر الجزء الأول، والقطبَ مع السيّد، والسيالكوتي إلى أواخر التصوُّرات، ومختصرَ المعاني إلى أواخر المسنَدِ إليه».

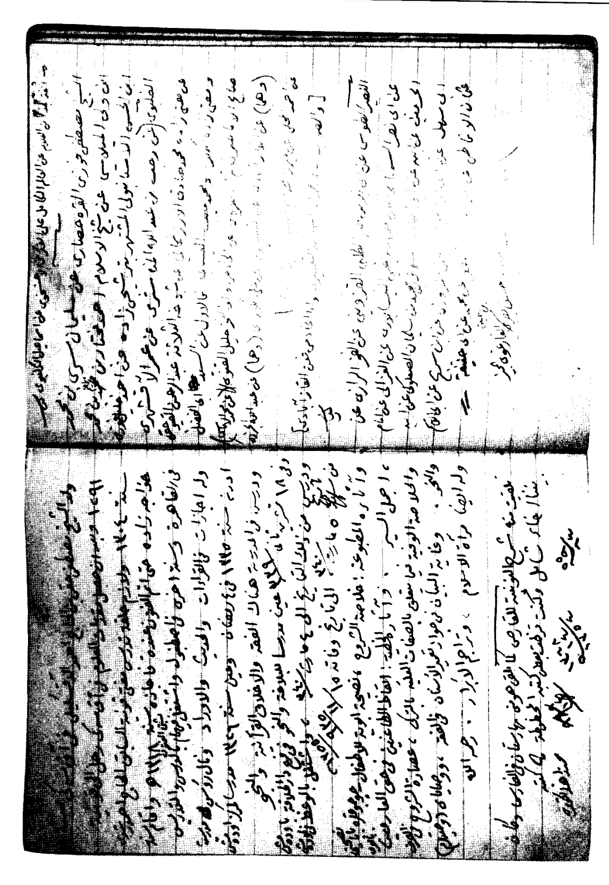
وقال الإمامُ في إجازته للشيخ إبراهيم الزيلعي عن الأكيني: «أجازني مشافهةً في مرض موته».

---

(١) يعني أنه أستاذُه وأستاذُ عمّه أيضاً، كما هو واضح من كلامه في «التحرير الوجيز»، ص٧٣.

(٢) انظر ترجمته في: خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١١، و«التحرير الوجيز»، ص٥٦-٥٩، و«الإمام الكوثري» لخيري، ص٦١، و«الأعلام الشرقية» (١: ٢٥٠).

نموذج من صفحات الكناشة بخط الإمام الكوثري



نموذج من صفحات الكناشة بخط الإمام الكوثري

٤ ـ الحسن بن عبد الله بن الحسَن القَسْطَمُوني (١٢٤٠-١٣٢٩هـ)[1]:

حلّاه الإمام الكوثري بـ: «الشيخ المحدِّث الصوفي، برَكة العصر، العالم المعمَّر، صاحب الأسانيد العالية».

تلقى عنه الإمام الكوثريُّ العلمَ، ولازمه وسمع منه كتاب «راموز الأحاديث» مرتين: الأولى سنةَ ١٣١٨هـ، والثانية سنةَ ١٣٢٢هـ، وهو عن مؤلفه العلامة أحمد ضياء الدين الكُمُشْخانَوِي. وأجاز القسطمونيُّ الإمامَ سنةَ ١٣١٨هـ.

أمّا الحديثُ المسلسلُ بالأولية فيرويه الإمام عنه بأوليةٍ إضافيّة، وهو عن الكمشخانوي، عن أحمد بن سليمان الأروادي.

كما أسند عنه الإمام الكوثري ـ كما في «التحرير» ص١٢ ـ سننَ أبي داود. قال رحمه الله: «وأما سندي في سنن أبي داود: فعن الحسَن بن عبدِ الله القسطَمُوني، عن أحمد حازم النَّوْشَهْرِيّ، عن محمد أسعد إمام زاده، عن هبة الله البعلي، عن صالح الجينيني، عن الحسن ابن علي العُجَيمي، عن أحمد بن محمد العَجِل، عن يحيى بن مكرَّم الطبَري، عن جدِّه محب الدين محمد بن محمد الطبري، عن الشرف محمد بن الكُوَيك، عن زينب بنت الكمال المقدسية، عن عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده لأمه أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي، عن أبي طاهر جعفر العبّاداني، عن القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني».

وروى عنه أيضاً ـ كما في «التحرير» ص٢٤ ـ كتابَ «حديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندِين»، وكتابَ «العقد الفريد في معرفة الأسانيد»، وكتابَ «مزيد النعمة في حديث الرحمة». قال: أرويها بعلوٍّ عن القسطموني، عن أحمد حازم الصغير، عن محمد أسعد بن أحمد بن علي بن محمود القونوي الأصل المعروف بإمام زاده.

---

(١) انظر ترجمته في: «التحرير الوجيز»، ص٦٠-٦١، و«الإمام الكوثري»، ص٦٢-٦٣.

٥ ـ محمد ناظم بن الحسين الدوزجوي (ت ١٣٢٩هـ)(١):

وصفَه الإمام الكوثري بقوله: «كان موفَّقاً في نشر العلم، وكلُّ مَن له شأنٌ في العلم من أهل دوزجه: ممن تلقى العلمَ منه في مبدأ أمرهم. وكان مدرِّساً في المدرسة الرشيدية سنينَ مديدة».

وقال أيضاً: «وقد استفدتُ منه كثيراً في مبدأ أمري، وأخذتُ عنه الصرفَ، والنحوَ، والتاريخَ، والرياضيات، واللغةَ الفارسية، وتقويمَ البلدان، وبعض العلوم الشرعية، ثم تلقيت منه «الأربعين العجلونية»(٢) روايةً عن الأكيني المستشار، عن البدرومي شيخ الإسلام، عن محمد رفيق الـمُسْتَارِي شيخ الإسلام، عن عبد الرحمن بن محمد الكزبري، عن أحمد بن عبيد الله العطار، عن جامعها إسماعيل العجلوني».

٦ ـ محمد أسعد دَدَه المولوي (ت ١٣٢٩هـ عن نحو ٨٠ سنة)(٣):

قالَ الإمام الكوثري: «كان كثيرَ الحج والمجاورة، يُقرئ في جامع الفاتح بعضَ الكتب الفارسية سنةً، ثم يحج ويجاور سنةً، فيحج ثم يعود، ويُقرئ سنةً ثم يحج، وهكذا طولَ عمره، وقد أهدى إلى دار الكتب العامة في بايزيد ألوفاً من الكتب».

---

(١) انظر ترجمته في: «التحرير الوجيز»، ص٦٢، و«إرغام المريد»، ص١١٠.

(٢) يقول شيخ شيوخنا السيد عبد الحي الكتاني عن كتب الأوائل ما نصه: «في الزمن الأخير لما كسلت الهمم، وعدمت مصنفات الحديث، أو كادت، وثقل على الناس الرحلة بأسفار السنة الضخمة إلى البلاد ليسمعوها على المشايخ، عدلوا إلى جمع أوائل المصنفات في كراسة أو أكثر يحملها الطالب فيقرأها على مشايخه فيرجع من رحلته أو وجهته وهو يقول: أروي المصنف الفلاني عن شيخي سماعاً لأوله وإجازةً لباقيه. وأول مَن علمته جمع أوائل الكتب الحديثية وأفردها بالتأليف: الحافظ ابن الديبع الشيباني الزبيدي، ذكر الوجيه الأهدل في «النفس اليماني» أنه سمع أوائل الستة وأوائل غيرها، مما جُمع في رسالة الحافظ ابن الديبع، على شيخه عبد الله بن سليمان الجرهزي». انظر «فهرس الفهارس» (١: ٩٤-٩٥).

(٣) ذكره في ترجمته لنفسه في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١٠، و«التحرير الوجيز»، ص٦٣.

قال في أخذه عنه: «حضرتُ عليه في بعض الدروس من أمثال ديوان الحافظ[١]، والمثَنوي، وشرح رباعيات الجامي، ونحوها».

٧ ـ **أحمد بن مصطفى العُمَري الحلبي** (ت ١٣٣٤هـ عن نحو ٨٧ سنة):

قال الإمام الكوثري: «كان مفتياً في الجيش العثماني، ثم وليَ مشيخةَ الخانقاه الشاذلي في قرية علي بَكْ في كاغِدْ خانَهْ بإصطنبول»[٢].

وقال في أخذه عنه: «سمعتُ منه حديثَ الرحمة المسلسلَ بالأولية، وهو عن السيد أحمد الأروادي بسندِه المعروف، وكان جارَهم بطرابلس الشام»[٢].

وقال أيضاً: «وقد أجازني بمروياته بإجازة مخطوطة في نحو عشرين ورقة، إلا أنها ليست بمتناول يدي اليوم. وكان يقول: إني لم أحظَ بالإجازة من السيد الأروادي مباشرةً مع سماع المسلسل بالأولية منه، وأجازني بمروياته بواسطة بعض تلاميذه»[٢].

٨ ـ **محمد المركوزي** (ت ١٣٣٤هـ):

قال عنه الإمام: «مدرِّس المدرسة الأتابكية، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ عن سنٍّ عالية، وكان رحمه الله يستظهر مرآةَ الأصول، ونهجَ البلاغة. وهو يروي عن عبد الله الكردي، عن يوسف البحري. وكنتُ تبرّكتُ بتلقي المسلسل بالأولية من الشيخ المذكور، وسنده في الصحيحين كان عالياً، لأنه كان هو القارئ على الأخوين الطرابلسيين صحيحَ البخاري وهو شابّ، ويسمع بقراءته شيوخُ قسطموني، فأجاز الجميع، لكن لا

---

(١) الحافظ هو: الشاعر الأديب الخواجه شمس الدين محمد المدعوّ حافظ الشيرازي لحفظه القرآن الكريم. ولد بشيراز في حدود سنة ٧٢٩هـ، وتوفي في حدود سنة ٧٩٢هـ، كما في «الذريعة» (٩: ٢٢٢ القسم الأول).

(٢) «التحرير الوجيز» ص٦٥.

أستحضر اسمَي الأخوين، وكانا أُبعدا إلى قسطموني في عهد السلطان عبد العزيز، وهما معروفان عندَ مشايخ طرابلس الغرب رحمهم الله»[١].

٩ ـ علي زين العابدين بن الحسن بن موسى الألَصُوني (١٢٦٨-١٣٣٦هـ)[٢]:

قال الإمام: «هو النحرير الكبير، وكان رحمه الله آيةً في الورع». انتهى ملتقطاً.

انتقل الإمام الكوثري للدراسة عنده بعد وفاة شيخه إبراهيم الأكيني سنة ١٣١٨هـ، فأكمل عليه العلوم، وأجازه الشيخُ إجازةً عامة. وسمعَ الإمامُ منه الحديثَ المسلسلَ بالأولية بأوليةٍ إضافية، وهو عن الحافظ أحمد شاكر، عن الحافظ محمد غالب، عن سليمان بن الحسن الكريدي، عن إبراهيم بن محمد الأسدري، عن علي الفكري بن محمد صالح الأخسخوي، عن محمد منيب العينْتابي، عن إسماعيل بن محمد القونوي، عن عبد الكريم القونوي الآمدي، عن محمد اليماني الأزهري، عن محمد بن عبد الباقي الزرقاني، عن أبيه، عن علي الأجهوري، عن فتح الله بن محمود البيلوني، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي، عن أحمد بن إبراهيم الشماع الحلبي، عن عبد العزيز ابن النجم محمد عمر بن التقي محمد بن فهد المكي، عن جده التقي، عن أحمد بن محمد ابن علي بن مثبت المقدسي المالكي، عن أبي الفتح صدر الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، عن النجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل، عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي، عن أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، عن أبيه، عن أبي طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِشٍ الزِّيادي، عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، عن عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم العَبْدي النيسابوري، عن سفيان ابن عُيينة.

---

(١) «التحرير الوجيز»، ص٣٩.

(٢) ترجمته في: «التحرير الوجيز»، ص٦٦-٧٢، و«الإمام الكوثري» لخيري، ص٦٢.

قال الإمامُ الكوثري: «هنا تنتهي الأولية؛ لأنّ كل مَن دون ابن عيينة من الرواة قال: وهو أولُ حديثٍ سمعتُه من شيخي»[(١)].

وابن عيينة يرويه عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن مولاه عبد الله بن عمرو ابن العاص، عن النبي ﷺ أنه قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء».

قال الإمام الكوثري: «والرفعُ أقوى في «يرحـمُكم» مِن الـجَزْم روايةً وأبلَغُ درايةً. وفي «مزيد النعمة في حديث الرَّحمة» لهبة الله التّاجي تفصيلُ ما يتعلق بهذا الحديث روايةً ودراية»[(١)].

وقد سمع الإمام الكوثري هذا الحديث بعد ذلك بزمن من عدة أفاضل، بأوليّةٍ حقيقيةٍ وبأوليةٍ إضافية، كما سيأتي ذكرُه.

قال الإمام الكوثري: «ومن جملة مرويات الألصوني: ثبَت الشيخ صالح الجينيني، بطريق هبة الله البعلي عنه، وثبَت السيد أحمد بن محمد الطحطاوي التُّوْقادِي، بطريق أبي القاسم الأزهري، عن مفتي الإسكندرية محمد بن صالح البناء، عنه»[(٢)].

١٠ـ يوسف ضياء الدين بن الحسين التِّكْوَشي (١٢٤٥-١٣٣٩هـ)[(٣)]:

سمع منه المسلسل بالأولية الحقيقية، وقال: «وقد حضرتُ عليه في مجالس من دروسه في مقامات الحريري، ومختصر المعاني، ومرآة الأصول، وشرح الدواني على العضدية، وتلقيتُ منه كثيراً من الفوائد»[(٤)].

---

(١) «التحرير الوجيز»، ص٨.

(٢) «التحرير الوجيز»، ص٧١.

(٣) ترجمته في: «التحرير الوجيز»، ص٧٢ -٧٣، و«الإمام الكوثري» لخيري، ص٦٣-٦٤.

(٤) «التحرير الوجيز»، ص٧٣.

١١ـ محمد الأشرف البُرْغُوسِي (ت ١٣٤١هـ عن ٨٤ سنة):

وصفه في «التحرير الوجيز» ص٥٠ بـ«شيخنا».

١٢ـ أحمد رامز بن الحسن الشَّهْرِيّ (ت ١٣٤١هـ):

حضر عليه في «المطوَّل»[١].

١٣ـ والده الحسن بن علي الكوثري (١٢٤٥-١٣٤٥هـ)[٢]:

قال الإمام الكوثري: «تلقيتُ منه الفقه والحديث وغيرهما، وأجازني بمروياته عامة. وإني أروي دعاءَ الفرج المسلسَل، بقولِ رواته: «كتبته وها هو في جَيبي» المرويَّ بطريق جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، المجرَّبَ في دفع الكروب المفاجئة، كما فُصِّلَ في الأثبات». ثم ذكر الدعاء، وأنه سمع من والده المسلسل بأوليةٍ إضافية، وقرأ عليه «راموزَ الأحاديث»، و«الغرائبَ»، كلاهما للشيخ أحمد الكُمُشخانوي.

١٤ـ علي رضا الفقري السعدي (١٢٧١-١٣٤٧هـ)[٣]:

قرأ عليه «لجة الأسرار»، ووصفه في «إرغام المريد» بـ«الشيخ العارف».

ووجدتُ في كناشةِ الإمام الكوثري بخطِّه ما نصُّه: «توفّي شيخُنا علي الرضا بن محمد أمين السعدي: ١١ كانون الثاني سنةَ ١٩٢٩، ليلةَ الجمعة، ودُفِنَ صباحَ السبت، رحمه الله تعالى. ووُلد سنةَ ١٢٧١هـ».

---

(١) كما في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١٢، و«التحرير الوجيز»، ص٧٣.

(٢) ترجمته في «إرغام المريد»، ص١٠٠-١٠٨، و«التحرير الوجيز»، ص٧٥-٧٨، و«الإمام الكوثري» لخيري، ص٦٠-٦١، و«الأعلام الشرقية» (١: ٢٩٧-٢٩٩)، وترجمة الإمام الكوثري التي في مقدمة «طبقات ابن سعد».

(٣) ذكره الكوثري في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١١.

١٥ـ محمد صدر الدين القاضي (ت ١٣٥٢هـ)[١]:

روى عنه الإمامُ صحيحَ البخاري مسلسلاً بالمحمَّدين، عن محمد بن سليمان الجُوخَدَار، عن محمد أمين بن عمر عابِدِين، بسنده في ثبَته.

١٦ـ عمه موسى الكاظم الكوثري السِّيرُوزي (ت ١٣٥٣هـ وقد ناهز التسعين)[٢]:

قرأ عليه الكافية، وقواعدَ الإعراب، وعروضةَ الأندلسي، وشرحَ الأبيات السبعة البيانية.

١٧ـ صالح صلاح الدين بن حسن الدوزجوي (ت ١٣٥٣هـ بمصر عن نحو سبعين سنة)[٣]:

قال الإمام الكوثري: «وأما سنن ابن ماجَهْ فعن صالح صلاح الدين بن الحسن الدوزجوي بعد عرض الثلاثياتِ عليه، عن أحمد الرفاعي، عن أحمد منة الله الشباسي، عن الأمير الكبير عالياً، وعن محمد الأمير الصغير، عن الأمير الكبير نازلاً بسنده في ثبَته».

١٨ـ مصطفى حقّي بن الحاج أحمد الآقْسَكِيْلِي القونوي (١٢٩١-١٣٥٥هـ)[٤]:

قال عنه الإمام الكوثري في كُنّاشته الآنف ذكرها: «ولد في (آقْ سَهْ كِي)، وبعد أن حصل مقدِّمات العلوم في (آق سه كي) رحلَ الى (قونيه) سنةَ ١٣٠٤هـ، ولازم

(١) ترجمة في «التحرير الوجيز»، ص١١، و«مقدمات الإمام الكوثري»، ص٤٠٣.

(٢) كما في: «إرغام المريد»، ص١١٠، و«التحرير الوجيز»، ص٧٣.

(٣) في«التحرير الوجيز»، ص١٣، ٧٦.

(٤) ذكره في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١٠.

حلقةَ تدريس مفتي (قونيه) السابق الحاج أحمد رشدي خواجه زاده، حتى أتمَّ الفنونَ عنده، فأجازه سنةَ ١٣١٨هـ، وأقام سنةً في القاهرة، وسنةً أخرى في «إصطنبول»، واشتغل فيها بشتى الفنون، بالدرس والتدريس، وله إجازاتٌ في القراءات والحديث والأوراد، ونال رؤوس مدرسة (أَدِرْنَهْ) سنةَ ١٣٣٥هـ، في ٤ رمضان، وعُيّن سنةَ ١٣٢٦هـ مدرِّساً لمركز (أُوْدَهْ مِشْ)، ودرّس في المدرسة هناك الفقهَ والأخلاقَ القرآنية والنحو. وفي ١٨ تشرين الثاني سنةَ ١٣٣٩هـ، عُيِّن مدرِّساً للبلاغة والنحو في فرع دار الخلافة بـ(أودَهْ مش)، ودرَّس من ذلك التاريخ إلى ٤ مارت سنةَ ١٣٤٠هـ، واشتغل بالوعظ في (أودَهْ مش) من ٥ مارت سنة ١٣٤٠هـ الى تاريخ وفاته ١٥/ ١١/ ١٩٣٥م، ١٣٥٥هـ.

وآثاره المطبوعة:

خلاصة الشروح.
نصيحة أبوية للأطفال (جُوجُوقْلَرَهْ بابا نصيحتي).
أجمل السير.

وآثاره الخطية:

إيقاظ الطاعنين في حق العارفين، بالعربي.
والخلاصة الوفية فيما يتعلق بالصفات العلية، بالتركي.
عصارة الشروح، في الصرف والنحو.
وغاية البيان في جواز تعمير الأسنان، في الفقه.
ووصاياي (وَصِيَّتْلَرِمْ).
وله أيضاً: مرآة الإسلام.
وتراجم الأبرار، رحمه الله.

تلقيت منه شرحَ النونية للقارصي، كما تلقى هو مني (بهارستان) في الفارسي، وكان بينَنا إخاءٌ شامل، وكنت قرّظتُ بعض كتبه المخطوطة». انتهى.

وإنما أوردتُ هذا النصَّ بطوله هنا؛ لأنه نصٌّ فريد لم يَرِدْ في أي موضعٍ آخر، وقد نقلتُه من خطِّ الإمام رحمه الله من «الكُنّاشة».

١٩ـ أحمد طاهر القونوي العلائي[١]:

سمع عليه الإمامُ ثلاثياتِ البخاري، وهو ممَّن سمع صحيحَ الإمام البخاري بتمامه على المحدِّث المسند أبي الحسن محمد علي بن ظاهر الوتَري المدني بسندِه المعروف، كما في ترجمة الإمام الكوثري في مقدمة «طبقات ابن سعد»، التي بقلم الأستاذ أحمد إبراهيم السراوي[٢].

وروى عنه الإمام الكوثري أيضاً «مسندَ الحسَن بن زياد»، عن محمد علي بن ظاهر الوتري، عن عبد الغني الدِّهْلوي، عن محمد عابد السِّنْدي بسنده في «حصر الشارد».

٢٠ـ سليم السِّلِسْتْرَوِيّ[٣]:

قرأ عليه السِّراجية في علم الفرائض، وأُجِيزَ منه.

---

(١) «الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع»، ص٣٥، «مقدمات الإمام الكوثري»، ص٤٠٢.

(٢) العالم الفاضل الداعية الأستاذ أحمد بن إبراهيم السَّرّاوي، أحد تلامذة الإمام الكوثري في مصر، وكان من أعضاء جماعة (شباب سيِّدنا محمد ﷺ)، وله كتاباتٌ في مجلّة «النذير» لسان حال الجماعة المذكورة. رحمه الله تعالى. وقد أرّخَ وفاتَه شيخُنا عبد الفتاح أبو غدة في شهر ٨/ ١٩٦٦م بالقاهرة، نقلاً عن زوج أخته العلّامة الشيخ عبد العال عطوة، كما في «فقه أهل العراق» المطبوع في مقدمة «نصب الراية» ص٢٤.

(٣) ذكره الكوثري في ترجمته خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١١.

٢١ـ محمد سعيد بن محمد شاكر الباطُومي، المعروف بگُرْجي حاجي حافظ (ت ١٣٣٠هـ)[١]:

تلقّى عنه البُردة.

٢٢ـ شعبان فوزي أفندي[٢].

٢٣ـ إسماعيل زهدي أفندي الـجَكْمَجَهْ وِي:

أتم لديه «النتائجَ» و«شرح الـمُنْية»[٣].

٢٤ـ خليل أفندي القرين آبادي:

قرأ عليه «شرحَ الوضعية»[٤].

* * *

---

(١) انظر: «التحرير الوجيز»، ص٥٢.

(٢) ذكره في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١٠، وفي «الكناشة».

(٣) ذكره في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١٠.

(٤) ذكره في خاتمة كتابه «إرغام المريد»، ص١١٠.

المبحث الثاني

شيوخه بعد هجرته

أما بعدَ هجرته رحمه الله تعالى فقد استجاز مِن عددٍ مِنَ العلماء مكاتبةً، ومشافهةً، ومنهم مَن قرأ عليه وسمع منه، وأغلبُهم من طبقة أقرانه، بل منهم من يكبرُهم هو سِناً وعلماً، فقد كان رائدُه في العلمِ التواضع، وهو أمرٌ معروفٌ من سيرته رحمه الله.

وعددُ مَن وقفتُ عليهم من العلماء الذين أخذ عنهم بعد هجرته: ستةَ عشرَ عالماً، أجازوه بالرواية، باستثناء الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني، فقد سمعَ منه الكوثريُّ دونَ أن يكون له منه إجازة! وقد رتبتهم على الأقدم وفاة.

وثلاثة منهم تدبَّج معهم الإمام، وهم: الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والسيد محمد بن محمد زَبارة الحسَني، والحبيب علوي بن طاهر الحدّاد الحسيني. ولم يذكر لا في «التحرير الوجيز» ولا في غيره أنه تدبَّج معهم، تواضعاً منه رحمه الله وأثابه رضاه.

١ ـ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي الحسني (نحو ١٢٧٤-١٣٤٥هـ)[1]:

قال الإمام الكوثري: «له مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ في الحديث وغيره، وكان آيةً في الورع». ووصفه في «مقالاته» ص١٧٢ بالمحدِّث.

---

(١) ترجم له حفيده مجيزنا العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني في مقدمة كتابه «الرسالة المستطرفة»، وذكر مصادر ترجمته فيها، ومنها كتاب الإمام الكوثري «التحرير الوجيز»، ص٧٨.

قال في أخذه عنه: «سمعت كتاب «الشمائل» للترمذي من لفظه في الجامع الأموي، وهو يرويه عن المحدِّث علي بن ظاهر الوتري الحنفي المتوفى سنةَ ١٣٢٢هـ، عن المحدِّث عبد الغني الدِّهْلوي المتوفى سنةَ ١٢٩٦هـ، عامَ ولادتي، عن المحدِّث محمد عابد السندي المتوفى سنةَ ١٢٥٧هـ، عن يوسف بن محمد علاء الدين المزجاجي، عن والده، عن عبد الله بن سالم، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن النور علي الزيادي، عن الشهاب أحمد الرملي، عن الزين زكريا الأنصاري، عن عبد الرحيم بن الفرات، عن ابن أُمَيلة، عن الفخر ابن البخاري، عن عمرَ بن طَبَرْزَد، عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم، عن عبد الجبار بن محمد الأمروزي الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي عنه».

وجاء في إجازة الإمام الكوثري للحبيب علوي بن طاهر الحداد، قولُه: «ولم يتفق لي أن أستجيزَه»، وهذا من دقته وأمانته. وقد كتب الإمامُ كما وقفتُ عليه بخطِّه في «الكُنّاشة»: «توفي شيخُنا السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني ليلةَ الأحد ١٦ رمضان ١٣٤٥هـ».

٢ ـ **محمد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي** (المتوفى سنةَ ١٣٥٠ عن ٨٩ سنة)[1]:

حلّاه الإمامُ الكوثري بـ«شيخ مشايخ الشافعية».

روى الإمامُ عنه الحديثَ المسلسلَ بالأولية، وأُجيزَ منه إجازةً عامة، وروى عنه ثبَتَ شيخِه الشيخ مصطفى بن محمد المبلِّط (ت ١٢٨٤هـ).

---

(١) ترجمته في: «التحرير الوجيز»، ص٧٩.

٣ ـ محمد الخضِر بن عبد الله بن أحمد ما يأبى الجكني الشنقيطي ثم المدني المالكي (ت ١٣٥٣هـ)[(١)]:

سمع منه الحديثَ المسلسلَ بالأولية الحقيقية.

٤ ـ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري الحنفي (١٢٧١-١٣٥٤هـ)[(٢)]:

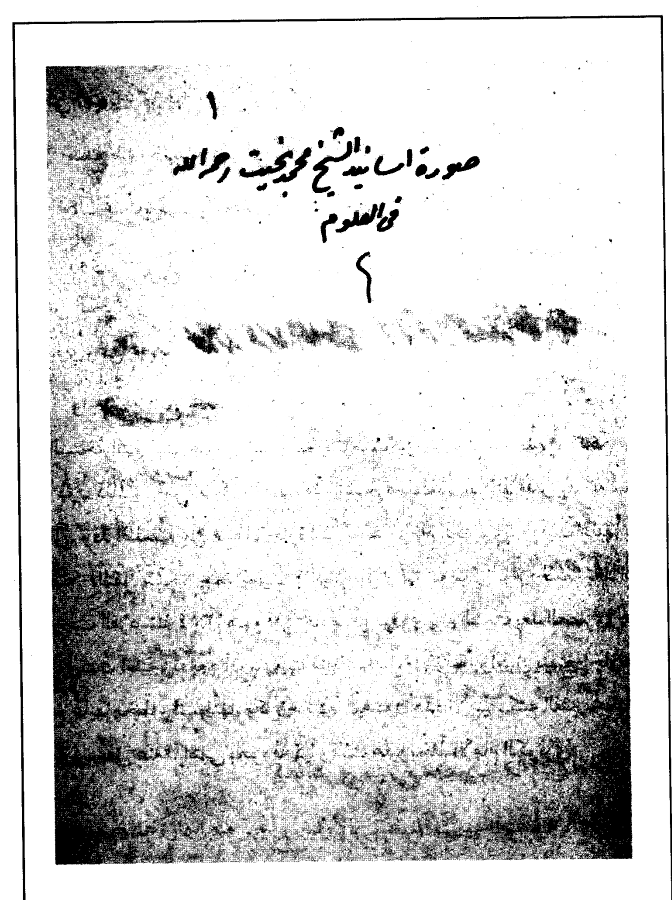
روى عنه الإمامُ الحديثَ المسلسلَ بالأولية، ولكن بأوليةٍ إضافية، عن عبد الرحمن البحراوي، عن السيد حسين الكتبي، عن السيد أحمد الطحطاوي، عن الحسن الجِدّاوي، عن علي بن أحمد الصعيدي، عن محمد بن أحمد عقيلة المكي بسنده.

وأجازه الشيخ محمد بخيت إجازةً عامة، وطلب منه أن ينسخَ الإجازةَ لنفسه من النسخة التي كان يجيز بها الشيخ بخيت مستجيزيه، ليوقّع له عليها، ولكن حالت المنيةُ دونَ ذلك، وفعل الإمامُ ما طلبه منه الشيخ بخيت، ولكنّ الأقدارَ بيدِ الله سبحانه وتعالى. وقد اطَّلعتُ على هذه الإجازة التي بخطِّ الإمام الكوثري، ورأيتُ عليها بخطِّه ما نصُّه: «انتقل شيخُنا محمد بخيت المطيعي إلى رحمة الله تعالى يومَ الجمعة بعدَ العصر ٢١ رجب الفرد سنةَ ١٣٥٤هـ، ودُفِنَ تجاهَ مدفَن برقوق يوم السبت بعدَ العصر، رحمةُ الله عليه، وكنتُ استجزتُه بعد أن سمعتُ منه المسلسلَ بالأولية، وأمرني بنسخ إجازته هذه ليوقِّع عليها بخطِّه، فنسختُها، لكنْ حالت المنية دونَ هذه الأُمنيّة. كتبه الفقير محمد زاهد الكوثري عُفي عنه». انتهى بحروفه كما وقفت عليه بخطّ الإمام الكوثري.

---

(١) ترجمته في: «الأعلام» (٦: ١١٣)، و«الأعلام الشرقية» (١: ٣٨٢)، و«التحرير الوجيز»، ص٧.

(٢) ترجمته في: «الأعلام» (٦: ٥٠)، و«الأعلام الشرقية» (٢: ٤٩٧-٤٩٩)، و«التحرير الوجيز».


١

صورة أسانيد الشيخ محمد بخيت رحمه الله
في العلوم

صورة غلاف إجازة الشيخ بخيت بخط الإمام الكوثري

صورة الصفحة الأولى من إجازة الشيخ بخيت بخط الإمام الكوثري

صورة إحدى الصفحات الداخلية لإجازة الشيخ بخيت بخط الإمام الكوثري

صورة الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ بخيت بخط الإمام الكوثري

٥ ـ أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز الطهطاوي الحسيني الحنفي (١٢٧٥-١٣٥٥هـ)[١]:

قال الإمامُ: «وهو من كبار العلماء في القطر المصري، له مصنفاتٌ ممتعةٌ في علوم الرواية والدراية، وقد قام في هذا العصر بأعباء علوم الإسناد، وتفرَّغَ لتمحيص ما في الأثبات والمعاجم والمشيخات من الأسانيد ورجالها، وضبط أسمائهم، وتحقيق وفياتهم وأنسابهم، مما يهم المشتغلين بعلم السنة والتاريخ، وإنْ كان يَرتئي بعضُ مَن لا خبرةَ عنده أنّ ذلك كثيرُ المؤونة قليلُ الجدوى في الرواة المتأخرين، وقد متعه الله ـ مع ما لَهُ من بَسطةٍ في العلم ـ بكتبٍ مخطوطةٍ نادرة، وأصولٍ يعتمد عليها، فأصبح المرجعَ الوحيدَ في هذه الأقطار، لحل مشكلاتٍ تتعلّق بعلم الآثار، أدامه الله ذخراً للعلم»[٢].

أسمَعَهُ الطهطاويُّ الحديثَ المسلسلَ بالأولية، وناوله مؤلفاته المطبوعة، وأجازه عامةً، وذلك في منزله بالحلمية الجديدة بالقاهرة سنةَ ١٣٤٨هـ.

٦ ـ الحسين بن علي بن محمد بن علي العَمْري الصنعاني (١٢٦٥-١٣٦١هـ)[٣]:

استجاز الإمامُ منه مكاتبةً بواسطة السيد محمد زَبارة، وذلك سنةَ ١٣٥٧هـ كما في ترجمة العَمْري المسمّاة «تحفة الإخوان»، حيث أورد مؤلِّفها الجرافيُّ فصلاً في ذكر الآخذين عن العلامة العمري، وجاءت ترجمة الإمام الكوثري فيه في ص١١٧-١١٨.

---

(١) ترجمته في: «التحرير الوجيز»، ص٧٩، و«فهرس الفهارس» (٢: ٦٠٥-٦٠٦)، و«الأعلام» (١: ١٢٤).

(٢) ينظر: «التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ»، للسيد أحمد رافع الطهطاوي، ص٣.

(٣) ترجم له تلميذه الشيخ الجرافي ترجمةً موسعةً سمّاها: «تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن»، وطبعت هذه الترجمة في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٦٥هـ، وتقع في ١٦٣ صفحة.
وقد وهم الزركلي في «الأعلام» (٢: ٢٥٠)، حيث جعل وفاة العَمْري سنة ١٣٦٢هـ، والصواب أنها في صباح الأحد ٢ شوّال سنة ١٣٦١هـ، كما في «تحفة الإخوان» المذكور ص١٤٦.

وقد أسند عنه الكوثري في «التحرير الوجيز» ص٢٦ ثَبَتَ عبد القادر بن خليل كَدِكْ زاده فقال: «وأرويه مكاتبةً عن المحدِّث الحسين بن علي العَمْري، عن أحمد بن محمد السياغي، عن الحسن بن أحمد الرباعي، عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني عنه»، وكذلك أسندَ عنه في مقدِّمته لكتاب «المختصر في الشمائل المحمدية»[(١)] وفي «الحاوي» ص٣٨.

وأسند عنه في «التحرير الوجيز» ص٢٧ ثَبَتَ محمد بن علي الشوكاني فقال: «وإتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر للقاضي محمد بن علي الشوكاني، عن العَمْري مكاتبةً، عن الحافظ إسماعيل بن محسن، عنه». وكذلك في مقدِّمته لترتيب مسند الإمام الشافعي للسندي[(٢)].

٧ ـ محمد أشرف علي بن عبد الحق التهانوي الهندي الحنفي (١٢٨٠-١٣٦٢هـ)[(٣)]:

قال الإمام الكوثري: «وأما السبعة السيّارة لحكيم الأمة مولانا محمد أشرف علي التهانوي في أسانيد الأصول الستة والموطأ فعنه مكاتبةً، وهو يرويها سماعاً عن مولانا محمد يعقوب النانوتوي تلميذ عبد الغني الدهلوي».

٨ ـ محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما يأبى الجكني الشنقيطي ثم المصري المالكي (١٢٩٥-١٣٦٣هـ)[(٤)]:

سمع منه المسلسل بالأولية الحقيقية، كما في «التحرير»، وقال في إجازته للحبيب علوي بن طاهر: «وكذلك الشيخ المحدِّث حبيب الله الشنقيطي أجاز لي روايةَ ما حوته أثباته بعد أن سمعتُ منه المسلسل بالأولية».

---

(١) ومقدمةُ «المختصر» هذه مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٣٧٢.

(٢) ومقدمة ترتيب المسنَد مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٤٠٣.

(٣) ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨: ١١٨٧-١١٨٩)، و«العناقيد الغالية»، ص٥١-٥٥، و«التحرير الوجيز»، ص٣١.

(٤) ترجمته في: «الأعلام» (٦: ٧٩)، و«الأعلام الشرقية» (١: ٣٧٤-٣٧٥)، و«التحرير الوجيز»، ص٧.

كما أن الإمام الكوثري أجاز الشيخَ الشنقيطيَّ إجازةً عامة، لديَّ صورتها، وهي مُلحقةٌ بـ«فوائد ابن عقال الصقلي»، وتقع في ورقتين بخطِّ الإمام، اقتصر فيها على ذكر اتصاله بكتب الأثبات، وهذا نصُّ خاتمتها:

«امتثالاً لأمر شيخِنا المحدِّث الكبير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي خادم السنة بالحرمين الشريفين، كتبتُ أسانيدي في هذه العُجالة، وأجزتُ لشيخنا المذكور أن يرويَ عني مالي من المرويات، وما حواه الأثباتُ المذكورةُ أعلاه لمشايخنا ومشايخ مشايخنا وممن لا أستحضرهم الآن، بشرطه المعتبَر عندَ أهل الأثر، راجياً لي ولهم الدعوات الصالحات في مظانِّ الإجابة، ضاعف الله لي وله الأجور. ضحوةَ يوم الخميس ثاني رجب من سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائةٍ وألف، بغرفته بتكية الكلشني بالقاهرة، وأنا الفقير محمد زاهد بن الشيخ حسن بن علي الكوثري خادم العلم بالآسِتانة سابقاً».

ابن عقال الصقلي رضي الله عنه

ابتداء الأصل !

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

قال الشيخ ابو بكر بن عقال الصقلي رضي الله عنه في سنة ست وعشرين واربعمائة
سمعت الشيخ ابا بكر اسمعيل بن اسحق بن عزرة رضي الله عنه يقول ذكر لي مكي بن
عبدان انه سمع مسلم بن الحجاج يقول لو ان اهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث
فمدارهم على هذا المسند يعني مسنده الصحيح وقال سمعت مسلم بن الحجاج
يقول عرضت كتابي هذا المسند على ابي زرعة وكل ما اشار علي في هذا
الكتاب ان له علة وشيئا تركته بقوله وما قال انه صحيح وليس له علة
هذا الذي اخرجته وذكر عن مسلم قال ما وضعت شيئا في هذا المسند
الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة وعن ابراهيم بن سفيان
قال اخرج مسلم بن الحجاج ثلثة كتب من المسندات احدها الذي قرأ
على الناس والثاني يدخل فيه عكرمة ومحمد بن اسحق صاحب المغازي و
امثالهما والثالث يدخل فيه من الضعفاء وقال مسلم ليس كل صحيح وضعته
ههنا يعني في كتابه الصحيح انما وضعت ما اجمعوا عليه والذي حصل في
كتاب البخاري المختصر من السنن الصحيح سبعة آلاف حديث ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا وذكر البخاري في كتاب التاريخ الكبير من اسماء المحدثين
نحو اربعين الف رجل وامرأة والذين في كتاب الصحيح اقل من الفي
رجل وامرأة وذكر البخاري في كتاب الضعفاء المجروحين نحو سبعمائة

الصفحة الأولى من فوائد ابن عقال الصقلي بخط الإمام الكوثري

٥

تلك السنن التي تدخلها العلل فاعتبر صحيحها من سقيمها أهل المعرفة بها
على أصول صحيحة وأركان وثيقة لا يخلص منها طعن طاعن ولا
يوهنها كيد كائد قال ابن عيينة من أراد الإسناد الصحيح
والحديث المعروف الذي تسكن إليه القلوب فعليه بحديث
أهل المدينة وقال الشافعي رضي الله عنه ما من كتاب
بعد كتاب الله أكثر صوابا من كتاب مالك رحمه الله تعالى

تم بحمد الله وكرمه في عشر رجب سنة
أربع وسبعمائة

كتبتها من نسخة عليها طبقة سماع الحافظ مجد الدين بن دحية
وابن بشكوال

انتهاء ١٩/١١

هذا مثال الأصل المنقول منه وقد تركنا نقل ما بعد ذلك
في الأصل من الطباق والسماعات إلى آخر
الـ[illegible] مستعجلين [illegible]
وأنا الفقير محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري
عامله الله بما هو أهله
غفر له
في ٢٦ رجب ١٣٤٥

عم
٢٨٨
من قسم الحديث
في المكتبة الظاهرية
بدمشق

الصفحة الأخيرة من فوائد ابن عقال الصقلي بخط الإمام الكوثري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام
على عباده الذين اصطفى

(ثبت الشيخ اسمعيل القنوي) محشي انوار التنزيل ارويه عن استاذي الذي تخرجت لديه
الشيخ علي زين العابدين بن حسن بن موسى الألاصوني وكيل الدرس بالمشيخة الاسلامية
بالآستانة رحمه الله عن العلامة الشيخ احمد شاكر الاستانبولي عن الحافظ محمد غالب
عن الشيخ المحقق سليمان الكريدي عن ابراهيم الاسبيري عن الشيخ علي الطويل الأحسخوي
عن محمد منيب العنتابي عن القنوي باسانيده في رواياته وهذه طريق التخرج في البلاد
واجمع طريق لاشتات الاسانيد والروايات لعلماء مبرزين بالبلاد الرومية
(ثبت الكريدي) بهذا السند اليه (ثبت الآلوسي المفسر) بطريق الشيخ احمد شاكر عن
العلامة محمد رشدي باش الصدر الاعظم صاحب المكتبة المعروفة بمكة عن الآلوسي وفي
ضمن ثبت الكريدي سنده الى المحدث المقرئ العلامة الشيخ عبد الله بن محمد الأماسي اليوسفي
الحنفي مؤلف نجاح القاري شرح البخاري في ثلاثين مجلداً وعناية المنعم شرح مسلم
في سبع مجلدات الى نصفه والشيخ احمد شاكر احد ايضا عن محدث البلاد الشيخ ابي القاسم الازهري
المالكي عن الشيخ مصطفى المبلط الاحمدي عن الشيخ محمد بن علي الشنواني عن الشيخ علي الصعيدي بسنده المشهور
(ثبت الشيخ احمد ضياء الدين الكُمُشْخانَوي) صاحب المؤلفات المشهورة ارويه عن
قائم مقامه المسند المعمر الشيخ حسن بن عبد الله القَسْطَموُني بعد ان حضرت في ختمين لرموز الاحاديث
مرتين عنده عامي ١٢١٨ و ١٢٢٢ وايضا عن والدي الشيخ حسن بن علي الكوثري كلاهما عن الكمشخانوي
(ثبت الشيخ احمد بن سليمان الحسيني الأروادي الطرابلسي) المسمى بالعقد الفريد في علو الاسانيد
وهو من اجمع الاثبات على اختصاره لانه جمع اسانيد مشايخ عصره من المشارقة ومن جملة
مشايخه ابن العابدين والشيخ حامد بن احمد بن عبيد العطار والشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري
واحال اسانيد ما سرده من الروايات الى اثبات هؤلاء الشيوخ الثلاثة وسرد في ثبته

الصفحة الأولى من إجازة الإمام الكوثري بخطه للعلامة الشنقيطي الملحقة بفوائد ابن عقال الصقلي

انبأنا جمع مصريين ودمشقيين وفي صحة ابعون حديثا بطريق السادة الاشراف عن حامد العطار
عن ابيه عن اسمعيل العجلوني عن محمد بن احمد عقيلة بسنده ولي عاليا بدرجتين عن الشيخ احمد بن مصطفى العمري الحلبي عنه
(ثبت الشهاب احمد المنيني) المسمى بالقول السديد في اتصال الاسانيد وهو من اجمع الاثبات
في جمع اسانيد المؤلفات سيما كتب التفسير بالسند الى حامد العطار عن ابيه عنه
(ثبت الشيخ اسمعيل العجلوني) المسمى حلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال
به الى حامد العطار عن ابيه عنه (ثبت الشيخ ابي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي) المسمى
لطائف المنة في آثار خدمة السنة به الى حامد عن ابيه عنه هذا ما حضرني الآن ولله الحمد والمنة

امتثالاً لامر شيخنا المحدث الكبير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي
خادم السنة بالحرمين الشريفين كتبت اسانيدي في هذه العجالة
واجزت شيخنا المذكور ان يروي عني ما لي من
المرويات وما حواه الاثبات المذكورة اعلاه
لشيخنا ومشايخ مشايخنا منذ القدم
الآن بشرطه المعتبر عند اهل الاثر راجيا
لي ولهم الدعوات الصالحة
في مظان الاجابة
عفا الله عنا
وله الجود
ضحوة يوم الخميس ثاني رجب من سنة خمس واربعين وثلثمائة والف
[illegible] بغرفة مكتبة الكلشني بالقاهرة
وانا الفقير محمد زاهد بن الشيخ
حسن بن علي الكوثري
خادم العلم بالآستانة
سابقا

الصفحة الأخيرة من إجازة الإمام الكوثري بخطه للعلامة الشنقيطي الملحقة بفوائد ابن عقال الصقلي

٩ ـ محمد عبد الباقي بن علي اللكنوي ثم المدني الحنفي (١٢٨٦-١٣٦٤)[١]:

لم يذكره الإمام الكوثري ضمنَ شيوخه في «التحرير الوجيز»، ولكنه ذكر الروايةَ عنه بخطِّه على نسخة «التحرير» التي أجاز بها شيخَنا العلامةَ المسندَ محمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤١٠هـ) والتي قام شيخُنا الفاداني بطبعها ضمن كتابه «الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير»، حيث جاء فيه ص٨٦ قولُ الإمام عند ختام ذكره اتصالَه بكتب الأثبات: «وأروي الإسعادَ بالإسناد، ونشر الغوالي في الأحاديث العوالي، والمناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة لصاحبها المسند محمد عبد الباقي اللكنوي عنه مكاتبةً، وشرطي في أول التحرير».

وقال الشيخ محمد إبراهيم الـخُتَني في ثبَته في ترجمته للإمام الكوثري: «وكان شيخُنا الكوثريُّ استجازَ من شيخِنا الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري المدني، فأجاز له بكتابتي، فكتب له ـ أي الكوثري ـ كتابه الموصول والمتشكّر: إني كنت اتَّخذتُ شيخَكم أبا الحسنات مولانا محمد عبد الحي اللكنوي أستاذاً معنوياً لي، فأردتُ أن أتصلَ به بواسطتكم، فأسعدتم مرامي وأجزتم لي، ولله الحمدُ ولكم الشكر»[٢].

وذكر الشيخ محمدُ بن أبي بكر التطواني الشيخَ محمد عبد الباقي اللكنوي ضمن شيوخ الإمام الكوثري في مقالته المتقدِّم ذكرُها.

ووقفتُ على نسخة السيد أحمد خيري من كتاب «المناهل السلسلة» كتب عليها بخطِّه ما نصه: «أروي ما في هذا الكتاب عن أستاذي الكوثري بإجازته لي بمنزله بالعباسية بمصر ليلةَ الجمعة ٢٧ من ربيع الآخر ١٣٦٣هـ، بإجازة مؤلِّفه له مكاتبةً من المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام بتاريخ ١٣ من ذي الحجة الحرام ١٣٦٢هـ».

---

(١) ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨: ١٢٦٠)، و«فهرس الفهارس» (١: ١٨١-١٨٢)، و«الدليل المشير»، ص١١٨.

(٢) كذا في ثبت الختني، نقلتُه من قطعةٍ مصوَّرةٍ منه لدى الأستاذ سعيد بن وليد طوله المدني.

١٠ـ يوسف بن أحمد بن نصر الدِّجْوي المالكي (١٢٨٧-١٣٦٥)[(١)]:

قال فيه الإمام: «العلّامة الأوحَد، والنحرير المفرَد، الشيخ أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن أحمد بن نصرٍ الدِّجْوي، عضوُ جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف... كان رحمه الله آيةً في الذكاء، وسرعة الخاطر، وجودة البيان، وقوة الذاكرة، وسعة العلم، يحضر حلقاتِ دروسِه في الأزهر الشريف مئاتٌ تناهز الألف، من العلماء وطلبة العلم، يُصغُون إصغاءً كلياً الى بيانه الساحر، وإلقائه الجذّاب، وينهلون من هذا المنهل العذب، وكان هو مفسِّرَ الأزهر ومحدِّثَه وفيلسوفه وكاتبه وخطيبه بحقٍّ بين أهل طبقته من العلماء.

وكان موضع ثقة الجماهير من الشعوب الإسلامية في شتى الأقطار، اعترافاً منهم بسعة علمه، وعظيم إخلاصه، وبالغ ورعه، تتوارد إليه استفتاءاتٌ من شتى الأقطار والجهات. وكان سمحاً كريماً، يتهلَّل وجهُه سروراً عندما يتمكّن من قضاء حاجةِ مَن رجع إليه في أمرٍ ما، وكان عطفُه على الغرباء مما لا يُتصوَّر المزيدُ عليه، وذلك مما هو مذخورٌ له في آخرته. وله مؤلفاتٌ ممتعة، سارت بها الركبان، إلى شتى البلدان، ومقالاته النافعة في شتى المواضيع لم تزل تُنشر في الجرائد والمجلات العربية، إلى آخر لحظةٍ من أيام حياته رحمه الله، ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء»[(٢)].

أمّا عن رواية الإمام الكوثري عنه فقد قال الإمام: «وقد تلقيتُ من الأستاذ الدجوي رحمه الله موطأَ الإمام مالك من رواية يحيى الليثي في مجالسَ آخرها في يوم

---

(١) ترجمته في: «مقالات الكوثري»، ص٥٠٠-٥٠٣، و«الأعلام» (٨: ٢١٦)، و«الأعلام الشرقية (١: ٤٢٢-٤٢٣).

(٢) من كلمة الإمام الكوثري عنه في المقالات، وقد طبعت هذه المقالة في مقدمة «مقالات وفتاوى الشيخ الدجوي» التي أصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة في مجلدين سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

الثاني والعشرين من صفر سنة ١٣٦١هـ، بقراءتي عليه لجميعِه إلا بعضَ مواضعَ يسيرةٍ منه، فإنه ناوبني فيها الشيخ علي الخصوصي في بعض المجالس، فأجازني به وبجميع ما لَه من الروايات إجازةً عامة، وساق سنده في الموطأ عن أحمد منة الله، عن الأمير الكبير بسنده بطريق السقاط، ورجال هذا السند كلُّهم منَ المالكية: من الأستاذ الدجوي إلى الإمام مالك رضي الله عنه»[١].

وقال في «التحرير الوجيز» ص١٤: «وسمعتُ روايةَ الليثي على يوسفَ الدجوي بقراءتي إلا مجلسين فبقراءةِ علي الخصوصي، عن هارون بن عبد الرازق المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، عن أحمد منة الله، عن الأمير الكبير، عن السقاط، بطريق المالكية».

وتقدَّم معنا وصفُ هذا المجلس العلمي المبارك، بقلم الأديب المؤرِّخ الدكتور محمد رجب البيومي حيث قال: «وقد رأيتُ بنفسي إحدى مجالس الحديث النبوي بدار العلامة يوسف الدجوي، وشاهدتُ العلامةَ الكوثري يقرأ في خشوعٍ حديثَ الموطأ، والدجويُّ فوقَ كرسيه يسمع في يقظةٍ وانتباه، وكان المشهدُ عجيباً»[٢].

وأما عن أسانيد الدجوي فيقول الإمام الكوثري: «له شيوخٌ أجلّاء في العلوم، ومن أعاظم شيوخه: الشيخ هارون بن عبد الرازق البنجاويّ المتوفى سنة ١٣٣٦هـ عن ٨٧ سنة، وهو عمدتُه، والشيخ أحمد الرفاعي الفيومي المتوفى سنة ١٣٢٦هـ عن سنٍّ عالية، والشيخ محمد بن سالم طموم المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، والشيخ أحمد فائد الزرقاني، والشيخ رزق بن صقر البرقامي، والشيخ داود، وسليمٌ البشري شيخُ الجامع الأزهر، وهؤلاء من السادة المالكية. ومن كبار شيوخه أيضاً الشيخ محمد البحيري، والشيخ عطية العدوي: الشافعيّان.

---

(١) «مقالات الكوثري» ص٥٠٣.

(٢) انظر: «النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين» (٢: ٤٩٩).

وكان شيخُه في علوم القراءات هو المقرئ المشهور الشيخ حسن الـجُرَيسي الكبير، وسنده في علوم القراءات معروفٌ.

وأما هارون والرفاعي وطموم والزرقاني فقد أخذوا عن الشيخ أحمد منة الله الشباسي المتوفى سنة ١٢٩٢هـ، عن الأمير الكبير المتوفى سنةَ ١٣٣٢هـ. وأما رزق والبشري وداود فقد أخذوا عن الشيخ محمد الصفتي المالكي المتوفى سنةَ ١٢٩٤هـ، وهو عن الأمير الكبير أيضاً. وأما البحيري والعدوي فقد أخذا عن إبراهيم السقا الشافعي المتوفى سنةَ ١٢٩٨هـ، عن الأمير الصغير المتوفى سنةَ ١٢٤٨هـ، عن والده الأمير الكبير. وإلى الأمير الكبير منتهى أسانيد هؤلاء الشيوخ الأعلام، وللشيخ أحمد منة الله ثَبَتٌ مطبوع مع ترجمة عبد القادر الرافعي، يسوق فيه سندَه بطريق البهيّ، على أغلاطٍ مطبعيةٍ كثيرةٍ فيه.

والشيخ طموم أخذ أيضاً عن الشيخ أحمد ضياء الدين الكُمُشْخانوي صاحب «راموز الأحاديث» وشرحِه، المتوفى سنةَ ١٣١١هـ، وهو أخذ عن السيد أحمد بن سليمان الأروادي المتوفى سنةَ ١٢٧٥هـ، وعن مصطفى المبلِّط المتوفى سنةَ ١٢٨٤هـ، فالأروادي أخذ عن ابن عابدين وحامد العطار وعبد الرحمن الكزبري والشهاب الصاوي، وللأربعةِ أثباتٌ معروفة. والمبلِّط له ثبَت، أخذ عن الأميرِ الكبير والشنواني: تلميذَي علي الصعيدي. والشنواني أخذ أيضاً عن مرتضى الزبيدي. وأسانيدُ هؤلاءِ وأثباتُهم معروفةٌ جامعةٌ لأثباتِ مَن تقدَّم، حشرنا الله سبحانه وإياهم تحتَ لواء حبيبه المصطفى ﷺ، ونفعنا بعلومهم»[١].

١١ـ عبد القادر بن توفيق شلبي الطرابلسي ثم المدني (١٢٩٥-١٣٦٩هـ)[٢]:

كتب الشيخُ عبدُ القادر الإجازةَ للإمام الكوثري بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة سنة

---

(١) «مقالات الكوثري» ص٥٠٢-٥٠٣.

(٢) ترجمته في: «الدليل المشير»، ص١٨٤-١٨٩، و«الأعلام» (٤: ٣٨).

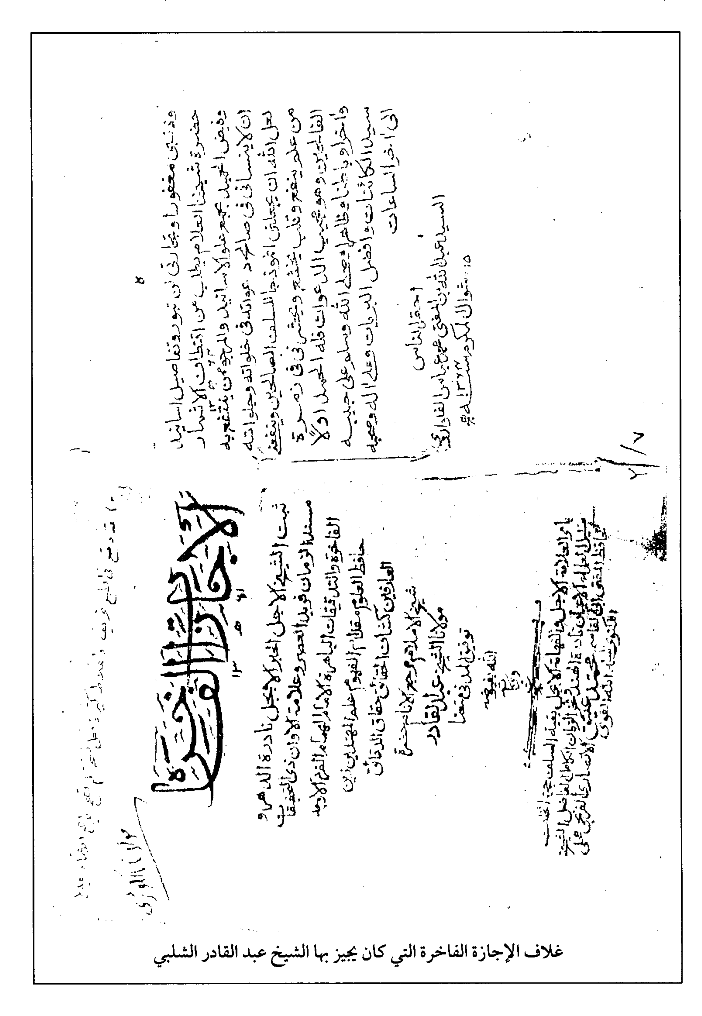
١٣٦٥هـ[١]، على إجازتِه المطبوعةِ المسمّاةِ «الإجازةَ الفاخرة» التي كان يجيزُ بها الشيخ عبد القادر مستجيزيه، وقد أوردها شيخُنا محمد ياسين الفاداني في كتابه «الدر النثير في الاتصال بثبَت الأمير» ص٤١-٤٩، وأفاد هناك أنّ هذه الإجازة كتبها الشيخ عبد القادر للشيخ أبي القاسم محمد عتيق الأنصاري اللكنوي[٢]، وأنها طُبعت في الهند باسم «الإجازة الفاخرة»، قال: «إلّا أنه وقع في الطبع تحريفٌ وإسقاطُ كلام».

قلت: قد أصلح الشيخ عبد القادر تلك الأخطاء بخطّه على النسخة التي أجازَ بها الإمامَ الكوثري، كما يظهر من النماذج التي نقلتُها هنا عن تلك الإجازة. والشكر مبذولٌ لفضيلة الأخ الدكتور أسامة بن السيّد محمود الأزهري الذي تفضَّل عليَّ بصورةٍ من إجازة الشيخ عبد القادر هذه، جزاه الله خيراً.

---

(١) ولذلك لم يَرِد ذكرُ الشيخ عبد القادر شَلَبي في شيوخ الإمام الكوثري من «التحرير الوجيز»، لأنّ طَبْعَ «التحرير» كان سنةَ ١٣٦٠هـ، وإجازةُ الشيخ عبد القادر بعدَها بخمس سنين، فاقتضى التنبيه.

(٢) من العلماء الأفاضل، ومؤلف كتاب «الدر المنظوم في أسانيد العلّامة بحر العلوم» (خ)، وهو في أسانيد العلّامة الشيخ محمد عبد العلي بن محمد نظام اللكنوي المتوفى سنةَ ١٢٢٥هـ.



غلاف الإجازة الفاخرة التي كان يجيز بها الشيخ عبد القادر الشلبي

اسم الإمام الكوثري مجازاً في الإجازة الفاخرة للشلبي

عن احمد بن الحجار عن الانجب بن ابى السعادات الحمامى عن مسعود بن حسين الثقفى عن الحافظ ابى القاسم عبد الرحمن بن منده عن الحافظ ابى بكر محمد بن عبد الله الجوزقى عن ابى الحسين مكى النيسابورى عن مؤلفه الامام مسلم بن الحجاج ـ المتوفى ٢٦١ هـ

فبينى وبين الامام مسلم ثلاثة عشر شيخا وهذا ايضا فى غاية العلو ـ

واوصى المجاز بتقوى الله تعالى بالسر والعلن وان يجتنب ارباب الضلال والفتن وان يثابر على الافادة والاستفادة فى عموم الاوقات ويكثر من الصلوة والسلام على سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم

حررت فى ٢٨ من شهر ذى الحجة سنة ١٢٦٥

الفقير الى مولاه الغنى عبد القادر توفيق الشلبى الطرابلسى الشامى ثم المدنى الحنفى خادم العلم بالمدينة المنورة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما

الصفحة الأخيرة من الإجازة الفاخرة للشلبي وتظهر عليها بعض التصحيحات بخطه

وقد جاء في «الكُنّاشة» بخط الإمام الكوثري قولُه: «انتقل الشيخ عبد القادر توفيق ابن عبد الحميد بن محمد بن علي الشلبي الطرابلسي ثم المدني في ليلة الأحد الثالث من ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ، وصلّى عليه إماماً الأستاذ الشيخ محمد علي بن محمد أعظم البكري، ولم نرَ جماعةً مشهودةً مثلَ جنازته إلا أن تكون جنازة السيد أحمد السنوسي. في خطاب من محمد إبراهيم الفضلي إلى الكوثري بتاريخ ١٨/ ٥/ ١٣٦٩هـ».

قلتُ: والفضليُّ هو الشيخ الختني نفسُه.

١٢ـ محمد صالح بن مصطفى بن عمر الآمدي الدمشقي الحنفي الشاذلي (١٢٦٣-١٣٧٠)(١):

لقيه الإمام بدمشق، واستجازه، وقرأ عليه أوائل كتاب «الآثار» للإمام محمد بن الحسن الشيباني كما في «بلوغ الأماني» ص٦٨. وأسند عنه في «التحرير الوجيز» ص١٣ حيث قال: «وأما مسانيد أبي حنيفة فعن محمد صالح الآمدي، عن فالح الظاهري، بسنده في حسن الوفاء».

وكذلك روى عنه في «التحرير الوجيز» ص٢٩ فقال: «وأما «حصر الشارد من أسانيد الشيخ محمد عابد» فعن محمد صالح الآمدي، عن فالح الظاهري، عن عبد الغني الدهلوي، عنه».

١٣ـ عبد الواسع بن يحيى بن حسين الواسعي الصَّنعاني الزَّيدي (١٢٩٥-١٣٧٩)(٢):

حلّاه الإمام الكوثري بقوله: «الأستاذ البحّاثة الألمعيّ، والعلّامة المسند اللوذعيّ،

(١) ترجمته في: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٣: ٢٢٣-٢٢٥).

(٢) ترجمته في: «تحفة الإخوان»، ص٩٤، و«نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، ص٤١٠، و«الأعلام» (٤: ١٧٨)، و«هجر العلم» (٣: ١٦٧٥). =

مولانا الشيخ عبد الواسع الواسعي، كان الله له حيثما يكون، ووفقه لمراضيه في كل الشؤون»[1].

وقد قرّظ الإمامُ الكوثري للواسعيّ ثبَته: «الدر الفريدُ الجامع لمتفرقات الأسانيد»، وأجاز الواسعيُّ الإمامَ الكوثريَّ به، ووقفت على هذه الإجازة على طُرّة الكتاب المذكور وهذا نصُّها: «وبعدَ حمدِ الله حقَّ حمده، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه، وبعد: فقد أجزتُ المولى صاحبَ الفضل والفضيلة، العلامة الفهّامة، علّامةَ المعقول والمنقول، محمد زاهد الكوثري حفظه الله، بما اشتمل عليه هذا الكتابُ من الأثبات والأسانيد، وبما أجازني به مشايخي رحمهم الله من إجازةٍ عامةٍ أو خاصة، وأجزته بما لي من مؤلفاتٍ وإن كانت لا تُذكر، وأستمطر الله لي وله التوفيق وحُسن الختام. بتاريخ ٢ شهر صفر سنة ٥٨، عبد الواسع بن يحيى الواسعي».

قال الإمام الكوثري في «التحرير» ص٣١: «وأما الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد للشيخ عبد الواسع اليماني فعن مؤلفه بمنزلي في عباسية مصر».

١٤ـ محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد زَبارة الحسني الصنعاني الزَّيدي (١٣٠١-١٣٨٠)[2]:

التقى به الإمام الكوثري في القاهرة وذلك سنةَ ١٣٤٩هـ، كما في إجازة الإمام

= فائدة: كتب السيد أحمد خيري على نسخته من «الدر الفريد» ما نصه: «ورد نعي الشيخ عبد الواسع الواسعي في أهرام الأربعاء رابع عشر شهر رجب سنة ١٣٧٩ تسع وسبعين رضي الله عنه. والذي نعاه هو السيد محمد بن محمد المنصور رئيس وزراء اتحاد الدول العربية، ونعاه باسم فضيلة القاضي العلّامة الكبير، وقدَّم العزاء إلى شقيقه فضيلة القاضي العلّامة حسين، وإلى أنجاله: القاضي العلّامة أحمد، والقاضي محمد، والأخصائى النابغة الدكتور محمد كامل».

(١) ينظر تقريظ الإمام الكوثري على «الدر الفريد» للواسعي في ص٢٨٥-٢٨٦ منه.

(٢) ترجمته في: «الأعلام» (٧: ٨٥)، و«أعلام المؤلفين الزيدية»، ص٩٨٩-٩٩٢.

تنبيه: زَبارة بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة. كما في «نيل الحسنيين» للسيد زبارة، ص١٥٦.

للحبيب علوي بن طاهر، وذلك حين قَدِمَها زَبارةُ لطبع مؤلفات الزيدية وكتبه التاريخية[١]، فتبادلا الإجازة، حيث سمع منه الإمامُ المسلسلَ بالأولية كما في «التحرير الوجيز» ص٧، وروى عنه «إتحافَ الأكابر» للشوكاني كما في«التحرير الوجيز» أيضاً ص٢٧، وبواسطته استجارَ الكوثريُّ من الحسين العَمْري كما تقدَّم.

١٥ـ محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن عبد الواحد الكتاني (١٣٠٢-١٣٨٢)[٢]:

وصفه الإمامُ الكوثري بقوله: «سيّدي الحافظُ الكبير، محدِّثُ المغرب الأقصى، الشيخ محمد عبد الحي ابن سيّدي عبد الكبير الكتاني الفاسي الحسَني، صاحبُ المؤلفات الممتعة، والتحقيقاتِ الباهرة المتقنة، أدامه الله تعالى مَفزعاً لـخُلَّص العباد، في مشكلات الرواية والإسناد»[٣].

قال الإمام الكوثري في «التحرير الوجيز» ص٢٩: «وفهرس الفهارس للسيد محمد عبد الحي الكتاني في مجلدين أرويه عنه، وأجازني عامةً بعد أن سمعتُ منه المسلسلَ بالأولية بمنزل صديقنا حبيب الله الشنقيطي بقلعة مصر».

---

(١) وكتبه مهمة جداً، وسدت حاجةً ماسةً في المكتبة الإسلامية، منها: «نشر العَرْف، في نبلاء اليمن بعد الألف» في ٣ مجلدات، و«نيل الوطر، من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»، و«نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، و«أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري»، وغيرها من الكتب، إلا أنه وللأسف الشديد قد تحامل عليه بغير حق شيخُنا العلامة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في كتابه «هجر العلم ومعاقله في اليمن» (٢: ٦٠٢)، وانظر في ردّ تحامل الشيخ الأكوع: مقدمة كتاب «أعلام المؤلفين الزيدية» للسيد البحّاثة عبد السلام الوجيه ص٣٠-٣١.

(٢) ترجمته في: مقدمة كتابه «فهرس الفهارس»، و«الدليل المشير»، ص١٨٧-١٨٨، و«معجم المطبوعات المغربية»، ص٣٠٢، و«الأعلام» (٦: ١٨٧-١٨٨)، و«إتحاف المطالع» (٢: ٥٧٨).

(٣) كما في إجازة الإمام الكوثري لابنه السيد عبد الكبير بن عبد الحي، وسيأتي الحديث عنها.

وقال عنه في مقدِّمته لترتيب مسند الإمام الشافعي للمحدِّث محمد عابد السندي: «وبَسْطُ القولِ في ترجمته ـ أي: السندي ـ في «فهرس الفهارس والأثبات» لمولانا المحدِّثِ البارع السيد محمد عبد الحي الكتاني حفظه الله»[١].

١٦ـ علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد باعلوي (١٣٠١-١٣٨٢هـ)[٢]:

قال فيه الإمام الكوثري: «سيّدي ومولاي صفوة أهل بيت النبوة في مصره، وقدوة الدعاة إلى الله بالحكمة في عصره، العلّامة النحرير، والجِهْبذ النادر النظير، صاحب «القول الفَصل»، ذي الفضل الجَزْل، المحدِّث الكبير، والفقيه الحبر الخبير، خلاصةُ الأصفياء، وحبيب الأحباء، سيدي ومولاي السيد الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد العَلَوي، مفتي جُهُور من بلاد الملايو، حفظه الله وأدام النفع به».

هذا مما كتبه الإمام جواباً لـمّا كتب إليه الحبيب علوي من مدينة جهور من بلاد الملايو،

---

(١) مقدمة ترتيب مسند الشافعي المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري» ص٤٠١.

(٢) ترجمته في: «الدليل المشير»، ص٢٣٥-٢٦٩، و«تحفة الإخوان»، ص١٠٣، و«تشنيف الأسماع»، ص٣٨١-٣٨٣. وللأخ الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب عنايةٌ بجمع تراث السيد علوي بن طاهر وتدوينِ سيرته، وقد قام بتحقيق ثبته «الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية».

والحداد هو لقب لأحد أجداد السيد علوي، وهو السيد أحمد بن أبي بكر بن أحمد، وسببه أنه كان يكثر الجلوس عند بعض الحدادين في محادته، فجاءه هذا اللقب، لأنّ الأشرافَ والقبائلَ في اليمن والحجاز ونَجْد لا يتعاطون هذه الصنعة، بل لا يتعاطون جميع الصناعات، بل هي لغيرهم. وقد بين سببَ هذه النسبة السيد محمد بن أحمد الشاطري في كتابه «المعجم اللطيف» ص٨١، وقال في ص٨٢: «ومن الأخطاء الشائعة ما ينطق به بعضهم في لقب الحداد بحداد بدون الألف واللام، ولم يقف هذا الخطأ عند العامة، بل تعدى إلى بعض الوعاظ، فإنه يقول مثلاً: قال الحبيب عبد الله حداد كذا وكذا، والصواب عبد الله الحداد؛ لأن المعرفة لا تتبع في مثل هذا إلا بالمعرفة، وهكذا يقع الخطأ في ألقاب أخرى من هذا النوع». انتهى.

حيث كان مفتياً بها، طالباً منه الإجازة[1] له ولأخيه ولأبنائهما وأسباطهما. وقد أجازهم الإمام الكوثري كما سيأتي في مبحث الإجازات الخطية الصادرة عنه، وهي الإجازة الثالثة.

وقد روى عنه الإمام الكوثري «فيض الأسرار شرح سلسله الأبرار» للشيخ عبد الله ابن أحمد بن عبد الله باسودان (١١٧٨-١٢٦٦هـ)، كما في «التحرير الوجيز» ص٣٠.

وقد ذكر الحبيبُ علوي في ثبَته «الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية» ص٤٧ الإمامَ الكوثريَّ فقال: «وممن أجازني مكاتبةً: العلّامة البحّاثة الناقد الشيخ محمد زاهد بن الشيخ حسن بن علي الكوثري، وأجاز أخي عبد الله وأولادنا وأحفادنا وأسباطنا. وله روايةٌ واسعة، فنقتصر على ما يتّسع له المجال...».

وبنحو ما سبق قال القاضي الفقيه السيد أبو بكر الحبشي (ت ١٣٧٤هـ) في ثبَته «الدليل المشير» ص٢٣٧ عند ذكر شيوخ الحبيب عَلَوي: «ومنهم: العلّامة الشيخ محمد زاهد بن الشيخ حسن بن علي الكوثري، أجازه مكاتبةً إجازةً عامة، وأجاز أيضاً أخاه شيخَنا الحبيب عبد الله بن علوي[2] وأولادهم وأحفادهم وأسباطهم»[3].

---

(١) وقد ظهر لي أنَّ الإمام الكوثري هو الذي بادر بالكتابة طالباً الاستجازة من العلّامة الحبيب علوي ابن طاهر، وذلك حينما اطلع على الجزء الأول من كتاب «القول الفصل فيما لبني هاشم والعرب من الفضل» للحبيب علوي بن طاهر الحداد عند السيّد علي بن محمد باعبود باعلوي، فاستعاره منه لمطالعته، فطالعه في أربعة أيام، ثم بعد ذلك كتب الحبيب علوي رسالةً يطلب الإجازة له ولمن تقدم ذكرهم، فأجابه الإمام الكوثري بالرسالة المتقدمة. انظر: «الرحلة السميطية إلى الأراضي الحضرمية» للعلّامة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط (ص٦٠-٦١).

(٢) هكذا في «الدليل المشير»، وأفادني الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب أنّ صوابه: (عبد الله بن طاهر).

(٣) وقد سألت الأخ الباحث الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب عمن يدخل في شرط إجازة الإمام الكوثري من ذرية الحبيب علوي وأخيه، فأفادني جزاه الله خيراً بما يلي: «الذين أدركوا من حياة الشيخ محمد زاهد خمس سنين فما فوق من المجازين من أبناء السيدين علوي وعبدالله ابني طاهر الحداد؛ هم: =

تنبيه:

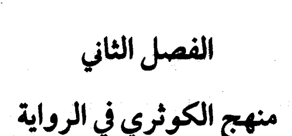
رأيتُ بعد إتمام هذا المبحث أن أنبّه إلى مَن نسبَ للإمام الكوثريِّ ـ خطأً ـ شيوخاً ليسوا من شيوخه، فأقول:

أولاً: ذكر شيخُنا العلّامة السيد محمد بن علوي المالكي في الثبَت الذي خرَّجه لأبيه «العقود اللؤلؤية في الأسانيد العَلَوية» ص٦٤، أنّ من شيوخ الإمام الكوثري الذين روى عنهم: «الشيخ محمد توفيق الأيوبي، والسيد محمد بدر الدين الحسني».

وهذا ليس بصحيح، وإنما لقيَهما ولم يَسْتجِزْ منهما. قال السيد أحمد خيري في كتابه «الإمام الكوثري» ص٩: «كما لقيَ في رحلته الأولى والثانية [يعني إلى الشام] كلاً من محمد توفيق الأيوبي الحنفي، وكذا محدِّث الشام السيد بدر الدين الحسني، سمع منه، **ولم يستجزه**».

ثانياً: ذكر الدكتور يوسف المرعشلي في كتابه «معجم المعاجم والمشيخات» (٢: ٣٠٠) أنّ الشيخ أحمد بن مصطفى الكُمُشخانوي (ت ١٣١١هـ)، مِن شيوخ الإمام الكوثري، وهذا ليس بصحيح، وإنما يروي عنه بواسطة والدِه والحسنِ بن عبد الله القسطموني، كلاهما عن الكُمُشخانوي، كما تقدَّم عند ذكر شيوخه قبلَ هجرته.

= **أبناء علوي بن طاهر**: الفقيه الشاعر الأديب طاهر (١٣٢٨-١٤٠٠هـ)، وشيخنا الفقيه القاضي الأواب حامد (١٣٣٥ تقريباً - ١٤١٥هـ)، والسادة الفضلاء: عبد الله (ت ١٤١٠هـ)، وعلي (١٣٥٥ - ١٤٢٦هـ)، وحسين (ت ١٤٢٦هـ)، وقد توفي المذكورون وأخواتهم أجمعين رحمهم الله.
بقي ابنه محمد بن علوي، فقد ولد بعد وفاة الإمام الكوثري.
كما يدخل جميع أبناء السيد عبد الله بن طاهر الحداد، وهم: محمد، وأحمد، وطاهر، وصالح، ومحسن، ومصطفى، وجعفر، وعيسى، وزين، وعبد الرحمن، وأخواتهم.
ومن الأسباط: دخل السيد الفقيه حسين بن أحمد باعقيل المولود سنة ١٣٤٦هـ تقريباً، وأبناء السيد أحمد مشهور الحداد: محمد وعلي وحامد، وابنا السيد طاهر بن عبد الله بن طاهر: علي وحسين؛ وغيرهم، والله أعلم». انتهى ما ذكره الأستاذ باذيب وفّقه الله.



الفصل الثاني

منهج الكوثري في الرواية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دقته في الرواية.

المبحث الثاني: تنبيهه على الأوهام الواقعة في الأثبات.

المبحث الثالث: أقواله النقدية في بعض مسائل هذا الفن، كالتساهل في السماع، وتحمُّل مَن كان دونَ التمييز، والرواية عن الجن وأظنّاء المعمَّرين، والرواية عن الطوائف الأخرى.

المبحث الأول

دقته في الرواية

كان الإمام الكوثري رحمه الله في غاية الدقة والتثبُّت في الرواية، ولهذا استهلَّ ثبَته «التحرير الوجيز» ص٥ بعد الخطبة بقوله: «ومن الاحتياط: اجتنابُ أحطِّ أنواع الإجازة، من غير التفاتٍ إلى تساهل المتساهلين في ذلك، فيقتصرُ على إجازةِ خاصٍّ لخاصٍّ في خاصٍّ أو عام، من غير تعويلٍ على الإجازات لأهل العصر، أو لمن سيُولد، أو لمن لم يبلغ سنَّ التمييز، فلا يعرِّجُ على سَوْق الأسانيد بطريق السيوطي عن ابن حجر، ولا بطريقِ ابن حجر عن ابن أُمَيلة، أو الصلاح ابن أبي عمر مثلاً، كما فعل بعضُ أصحاب الأثبات، لعدم الإدراك بشرطه، ولعدم التعويل منهما على الإجازة لأهل العصر».

وتعقبَ الإمامُ الحافظَ السيوطيَّ في قوله في ترجمته للحافظ ابن حجر: «ولي منه إجازةٌ عامة، ولا أستبعدُ أن يكونَ لي منه إجازةٌ خاصة؛ فإنّ والدي كان يتردَّد إليه وينوبُ في الحكم عنه»، حيث قال: «وكان السيوطيُّ ابنَ ثلاثِ سنينَ عندَ وفاة ابن حجر، وابنَ ستٍّ عندَ وفاة البدر العيني، وتراه يروي عنهما في كتبه تعويلاً على الإجازةِ العامةِ منهما لأهل عصرهما، وما أوهنَ التعويلَ على هذه الإجازة المفروضة»[1].

ولشدّة تحرِّي الإمامِ الكوثريِّ وتثبُّته يقول في سماعه للحديث المسلسل بالأولية: سمعتُه من فلان بالأولية **الحقيقية**، ومن فلان بالأولية **الإضافية**، ولا يُطلِقُ سماعَ الأولية دونَ بيان.

---

(١) انظر: «ذيل طبقات الحفاظ»، ص٣٨١.

ففي «التحرير الوجيز» ذكَرَ سماعَه للحديث المسلسل بالأولية، فقدَّم مَن سمعه منهم بالأولية الحقيقية، وهم ثمانية من شيوخه هم:

١ ـ أحمد بن مصطفى العُمَري الحلبي.

٢ ـ يوسف بن الحسين التكوشي.

٣ ـ محمد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي.

٤ ـ أحمد رافع الطهطاوي.

٥ ـ محمد عبد الحي الكتاني.

٦ ـ محمد حبيب الله الشنقيطي.

٧ ـ محمد الخضر الشنقيطي.

٨ ـ محمد بن محمد زَبارة.

وبعد أن ساقَ أسانيدَهم وطرقَهم إلى حديث الرحمة قال: «وروايتي عن هؤلاء كلِّهم بأوليةٍ حقيقية، ولي روايةٌ بأوليةٍ إضافية».

ثم ذكر مَن روى عنهم الحديثَ المسلسَلَ بالإضافية وهم:

١ ـ محمد بخيت المطيعي.

٢ ـ والدُه الحسن بن علي الكوثري.

٣ ـ الحسن القسطموني.

٤ ـ علي زين العابدين الألصوني.

وذكر أسانيدَ هؤلاء الأربعة إلى حديث الرحمة.

ومن دقته أيضاً في السماع، وشدّة تحرِّيه، وصدقه فيه؛ قولُه في «التحرير الوجيز» ص١٤: «وسمعتُ روايةَ الليثي على يوسفَ الدجوي بقراءتي إلا مجلسَين، فبقراءة عليٍّ

الخصوصي، عن هارون بن عبد الرازق المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، عن أحمدَ منةِ الله، عن الأمير الكبير، عن السقّاط، بطريق المالكية».

ومن دقته أنه لم يذكر في ثبته «التحرير الوجيز» إسنادَه إلى أي كتابٍ أو ثبَتٍ من طريق العلّامة السيد محمد بن جعفر الكتاني، وإنما اقتصرَ على ذكره لسماع «الشمائل» من لفظه، فقد جاء في إجازته للعلامة الحبيب علوي بن طاهر الحداد ما يلي: «وسمعتُ من لفظ المحدِّث الكبير سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسَني «الشمائل» للترمذي، وهو يرويه عن الوتري، عن عبد الغني، عن محمد عابد السندي بسنده المشهور، ولم يتفق لي أن أستجِيزَه».



المبحث الثاني
تنبيهه على الأوهام الواقعة في الأثبات

للإمام الكوثري تنبيهاتٌ دقيقة، وتصحيحاتٌ سديدة، لبعض الأوهام الواقعة في الأثبات، تدلُّ على تبحُّره في هذا الفن، ورسوخِ علمِه فيه.

وقد وقفتُ على عددٍ غير قليلٍ من هذه التنبيهات والتصحيحات العالية، ومن أهمها تلك التي كتبها الإمامُ على نسخته الخاصة من «فهرس الفهارس» للسيّد عبد الحي الكتاني، وقد وقفتُ على هذه النسخة، وسأنقل هنا تلك التنبيهات بتمامها، لأهميتها البالغة، ودلالتها الجلية على مكانة الإمام في معرفةِ هذا الفنّ. ونسخةُ الإمام هذه هيَ الطبعة الأولى من «فهرس الفهارس»، وترقيمها يختلف عن ترقيم الطبعة الحالية التي بأيدي الناس، لذا عزوتُ عند النقل عن الكتاب إلى كلا الطبعتَين، ليسهلَ على الباحثين الوقوفُ على النصوص دونَ عناء.

وفيما يلي أمثلةُ التنبيهات التي وقفتُ عليها للإمام، وفي ضمنها تنبيهاته التي على «فهرس الفهارس»:

المثال الأول:

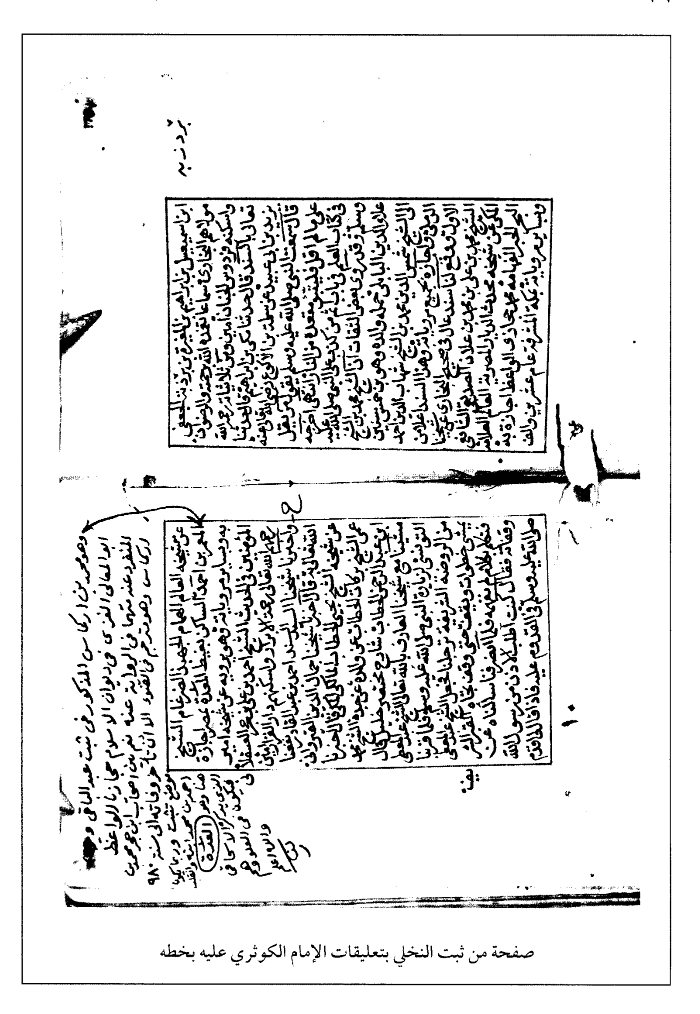
ساقَ العلّامةُ الشيخ أحمد النخلي المكّي (ت ١١٣٠هـ) في ثبَته «بغية الطالبين، لبيان المشايخ المحققين المعتمدين»؛ إسنادَه إلى صحيح الإمام البخاري فقال: «عن شيخنا الشيخ محمد علي بن محمد بن علان الصديقي الشافعي المكي، عن شيخه محدِّث الديار

المصرية العالم العلّامة، البحر الحبر الفهامة، محمد حجازي الواعظ، إجازةً به وبسائر مروياته بمكةَ المشرَّفة عام عشرين وألف، عن شيخه العالم الهمام، الجهبذ الضرغام، الشيخ المعمَّر بن أحمد الساكن بغيط العدة بمصر، أجازه به وبسائر مروياته، وهو يرويه عن شيخه أمير المؤمنين في الحديث الشيخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمهم الله».

وقد علَّق الإمام الكوثري[1] على قول النخلي في رواية محمد حجازي الواعظ عن المعمَّر بن أحمد الساكن بقوله: «وهو محمد بن أركماس المذكور في ثبَت عبد الباقي، ويَرى أبو المعالي الغزيُّ في «ديوان الإسلام» حجازياً الواعظ المنفردَ عنه: متهماً في الروايةِ عنه. نعم بين أصحاب ابن حجر محمد بن أركماس وهو مترجمٌ في «الضوء» إلا أنّ تأخُّرَ وفاته إلى سنة ٩٨٠ موضعُ تثبُّت، وربما يكون أحمدُ بن محمد ابنَه، وانقلب هنا، وهو الذي يذكره الإسحاقي، فيكون في العلوِّ وهمٌ، والله أعلم».

---

(١) على نسخته الخطّية الخاصة من ثبَت النخلي هذا، ولديَّ مصوَّرتُها، وعنها أنقل.



صفحة من ثبت النخلي بتعليقات الإمام الكوثري عليه بخطه

المثال الثاني:

قال السيد الكتاني في «فهرس الفهارس» (الأولى ١: ٨٦، الثانية ١: ١٢٥) في خاتمة ترجمة العلامة الشيخ أحمد بن سليمان الأروادي: «وقد أجاز الأروادي المذكور لأهل عصره عامة، وذلك [في] ٩ صفر سنةَ ١٢٧٢هـ، وكانت وفاته في طرابلس الشام في حدود سنة ٧٥ بعد المائتين وألف».

قلت: تعقَّب الإمام الكوثري تاريخَ تلك الإجازة العامة لأهل العصر بأنها كانت سنةَ ١٢٦٨هـ وليس سنة ١٢٧٢هـ، كما أنه قال عن تاريخ وفاة الأروادي ما نصُّه: «بل في تلك السنة جَزْماً كما في شاهِدِ قبره، هذا ما قال الشيخ أسعد الشامي في بعض كتبه، لكنْ كان شيخُنا العُمَري يقول بتأخُّرِ وفاته إلى ما بعد ١٢٧٥هـ، وما في شاهد قبره أَولى بالاعتماد من ذاكرةِ شيخنا، ودُفِنَ قِبليَّ مسجد الدباء بطرابلس الشام».

المثال الثالث:

قال السيد الكتاني (الأولى ١: ١٩٣، الثانية ١: ٢٦٧) في ترجمة التميمي المصري ما نصه:

«هو محمد بن أحمد التميمي الخليلي المصري، عالم الديار المصرية ومفتيها، وشيخ الفقهاء الحنفية بها، روى عالياً عن الأمير الكبير، دخل عليه بمنزله وهو مفلوجٌ وسمع منه حديثَ الأولية بشرطه، كما أخذ عن طبقته أيضاً بمصر، ورُزق السعدَ في التلاميذ، فروى عنه عارف الله بن حكمت الله شيخ الإسلام بالآستانة، ومحمود الآلوسي مفتي بغداد وصاحب «روح المعاني»، وغيرهما من الأعلام، فنروي ما له من طريقهم، ونروي عنه عالياً عن شيخنا عبد الله السكري، ومحمد أمين البيطار، وكلاهما عنه عامةَ ما له».

وقد علَّق الإمامُ الكوثري على كلام السيد الكتاني بقوله: «يريد [أي السيد الكتاني] أن يذكر الشيخ محمد بن علي التونسي التميمي المالكي ثم الحنفي، وهو مُحشِّي مرآة الأصول،

وحاشيتُه مخطوطةٌ في دار الكتب المصرية، المتوفى بالآستانة سنة ١٢٨٧هـ، أبعده عباس باشا الأول من مصر فحلَّ بالآستانة، وسمع منه شيخُنا يوسف التكوشي المسلسل بالأولية.

وأما الذي كان مفتيَ مصرَ فهو أحمد بن محمد التميمي الخليلي، مؤلف «نجاة الأرواح في أحكام النكاح» وهيَ مطبوعة، عزله من الإفتاء إبراهيم باشا، وعيَّن بدله الشيخ المهدي بإشارةٍ ـ على ما يُقال ـ من عارف حكمت شيخ الإسلام، وهذا توفي سنة ١٢٦٨ بالخليل، وهو من أصحاب السيّد الطهطاوي، وإنما ورد مصر سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الطهطاوي بسنة، فيُعلَمُ بذلك كيف وقعَ المؤلفُ في الالتباس والقلب». انتهى بحروفه.

المثال الرابع:

قال السيد الكتاني (الأولى ١: ٢٠١، الثانية ١: ٢٧٧) في خاتمة ترجمته لابن تيميّة: «وأما مسألة الزيارة فإنه انتدب للكلام معه فيها جماعةٌ من الأئمة الأعلام، وفوّقوا إليه فيها السهام، كالشيخ تقي الدين السبكي، والكمال ابن الزملكاني، وناهيكَ بهما، وتصدّى للرد على ابن السبكي: ابنُ عبد الهادي الحنبلي، ولكنه ينقل الجرحَ ويغفل عن التعديل، وسلك سبيلَ العنف والتشديد، وقد رد عليه وانتصر للسبكي جماعةٌ منهم الإمام عالم الحجاز في القرن الحادي عشر الشمس محمد علي بن علّان الصدّيقي المكي، له «المبرد المبكي في ردِّ الصارم المنكي»، ومن أهل عصرنا البرهانُ إبراهيمُ بن عثمانَ السَّمَنُّودي المصري، سماه «نُصرة الإمام السبكي برد الصارم المنكي»، وكذا الحافظ ابن حجر له: «الإنارة بطريق حديث الزيارة»...».

كتب الإمام الكوثري متعقّباً السيد الكتاني في موضوع كتاب الحافظ ابن حجر بقوله: «وهذه في غير هذا الموضوع، فإنها في طرق: زُرْ غِبّاً».

وقد ذكر السيد أحمد خيري في كتابه «الإمام الكوثري» ص٥٥ من فوائد خطابات شيخه الإمام الكوثري إليه: «وفي الخطاب رقم ٤٤ المؤرَّخ ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ أنّ «الإنارة في طرق حديث الزيارة» لابن حجر هي في حديث: زُرْ غبّاً، وليست في زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، كما ظنَّ الكتاني».

المثال الخامس:

قال السيد الكتاني (الأولى ١: ٣٠٧، الثانية ١: ٤١٠) في خاتمة ترجمة الحافظ عثمان بن محمد الدِّيَمي الشافعي: «لا أحفظ وفاةَ الديمي، ولكن كان حياً عام ٩٠٧هـ».

وقد كتب الإمام الكوثري ما نصه: «توفي سنةَ ٩٠٩ كما في تاريخ ابن إياس، وقبره في شارع بيبرس، في قبّةٍ خاصّةٍ قربَ درب سعادة».

المثال السادس:

قال السيد الكتاني (الأولى ١: ٣٦٨، الثانية ١: ٤٩٠) في ترجمة المحدِّث الشيخ أحمد الكُمُشخانوي: «ولا أتحقق سنةَ وفاته».

فكتب الإمام الكوثري ما نصُّه: «كانت وفاتُه صباحَ يوم الأحد ثامن ذي القعدة من سنة إحدى عشرةَ وثلاثمائةٍ وألف، وقد توسّعتُ في ترجمته في«إرغام المريد» ص٩١-١٠٠».

المثال السابع:

قال السيد الكتاني: (الأولى ٢: ١٦٣-١٦٤، الثانية ٢: ٧٧٢-٧٧٣) في ترجمة المسند الشيخ عبد القادر بن خليل كَدِكْ زادَهْ المتوفى سنةَ ١١٨٧هـ معلِّقاً على قول الوجيه الأهدل في «النفَس اليماني» في كَدِكْ زاده: «وفد على مدينة زبيد ناشراً فيها علومَ الإسناد إلى خير العباد بعد أن جال في البلاد شرقاً وغرباً».

علَّق السيد الكتاني بقوله: «قلت: في عُهدته جوَلانه في المغرب».

فكتب الإمام الكوثري ما نصُّه: «بل يعني شرقَ البلاد الزبيديةِ وغربَها، وليسَ له رحلةٌ إلى بلاد المغرب».

وقال السيد الكتاني عن «المطربِ الـمُعْرب الجامع لأهل المشرق والمغرب» ثبَتِ عبد القادر كَدِكْ زاده الآنفِ ذكرُه: «ولكنه ضاع».

فكتب الإمام الكوثري: «لم يَضِعْ! بل عندي نسخةٌ منه»[1].

المثال الثامن:

قال السيد الكتاني (الأولى ٢: ٣٦٠ الثانية ٢: ١٠٢١-١٠٢٢) في اتِّصاله بالحافظ السيوطي: «ولنا سندٌ آخر مثله في الغرابة من طريق علماء الروم عن صديقنا الأستاذ محمد المكّي بن عزّوز، عن العالم الصالح محمد نوري أفندي أمين الفتوى بالآستانة، عن محمد أمين الشهير بشَهْرِي... عن قَرَه خليل القونوي، عن أبي سعيد الخادمي، عن والده مصطفى، عن الشيخ الأركلوي، عن الحافظ السيوطي».

وقد كتب الإمام الكوثري بين قَرَه خليل القونوي وأبي سعيد ما نصُّه: «عن محمد الآماسي، عن محمد النضيري و»، أي أنّ قَرَه خليل لا يرويه عن أبي سعيد مباشرةً، بل عن محمدِ الآماسيّ، والآماسيُّ يرويه عن أبي سعيدٍ وعن محمدٍ النضيري، والأخيران يرويانه عن مصطفى والدِ الأوّلِ منهما.

---

(١) وقد ذكر السيد عبد الله بن محمد الحبشي في كتابه «فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة باليمن»، ص٢٣٦: أنّ ضمنَ مكتبة السيد محمد بن محمد زَبارة نسخة منه. وأخبرني الأخ الفاضل محمد السيد البرسيجي أن هذه النسخةَ اشترتها مؤخَّراً مكتبةُ البلدية بالإسكندرية. وعن هذا الثبت يُنظر ما كتبه البحّاثة الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي في مجلة «الفيصل» العدد ٢٨٩، ص٨٦-٨٨، تحت عنوان: من نوادر المخطوطات.

ونبَّه الإمام الكوثري أنّ الشيخَ الأركلويَّ اسمه: علي بن عمر، وأنّ جعْلَ السيوطي شيخاً للأركلوي: غلطٌ فاحش.

المثال التاسع:

قال الإمام الكوثري رحمه الله في مقدِّمته لكتاب «التنبيه والرد» للمَلَطي: «وكتابُ الاستقامة والرد على أهل الأهواء لخُشَيش بن أصرم من مرويّات المحدِّث محمد بن محمد بن سليمان الروداني المالكي في كتاب «صلة الخلف بموصول السلف»، بروايته عن شيخه علي الأجهوري، عن النور القرافي، عن قريش البصري، عن ابن الجزري، عن العز بن جماعة، عن والده البدر، عن إسماعيل بن أحمد، ومكّي بن مسلم بن علّان، كلاهما عن أبي طاهر السِّلَفي، عن محمد بن أحمد الرازي، عن محمد بن الحسين النيسابوري، عن الحسن بن رشيق الزاهد، عن العباس بن محمد المصري، عن خشيش بن أصرم المؤلف، وسندي إليه في «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز».

فعُلِمَ مما سبق أنه يتعيَّن التبصُّرُ البالغ في مرويات المؤلف عن مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب، وعن مقاتل بن سليمان في الأواسط، وعن خشيش بن أصرم في الأواخر، لكلام أهل النقدِ في ابن عكاشة، ومقاتل، وتهاتُرِ آراء خُشَيشٍ كما سبق». انتهى[١].

المثال العاشر:

ومن دقته في النقد رحمه الله: ما كتبه في مقدمته لترتيب مسند الإمام الشافعي رضيَ الله عنه، للمحدِّث محمد عابد السندي، حينما ساق أسانيده إليه، حيثُ قال:

«وقد ساق عبد القادر بن خليل أسانيده في «المطرب المُغْرب الجامع لأهل المشرق والمغرب» بطرقِ ستةٍ من شيوخه، كما هو عادته في مروياته فيه، إلا أنه وهم في

---

(١) مقدِّمة «التنبيه والردّ» المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص١٩٩.

تحويل السند في إحدى الطرق إلى الطحاوي، لأن ما بطريق الطحاوي هو كتاب «سنن الشافعي» الذي جمعه الطحاوي نفسه من مسموعاته من خاله المزني عن الشافعي رضي الله عنهم، ومسند الشافعي الذي يرويه الأصمُّ: غيرُ ذلك»(١).

وقال رحمه الله: «وأروي مسندَ الشافعي أيضاً مكاتبةً عن المرحوم محدِّث اليمن الأكبر الحسين بن علي العَمْري المعمَّر، عن الحافظ إسماعيل بن محسن، عن الشوكاني بسنده في «إتحاف الأكابر»، إلا أنه ساق سندَه بطريق ابن حجر عن الصلاح ابن أبي عمر، كما فعل الكوراني، لكنَّ ابن حجر ليسَ له إجازةٌ خاصةٌ من الصلاح ابن أبي عمر، لأنه توفيَ بالشام سنةَ ٧٨٠هـ وابنُ حجرٍ ابنُ سبعٍ بمصر، وإنْ شملَتْه إجازةُ الصلاح لأهل عصره، لكنّ ابنَ حجر لا يُعوِّل على مثل هذه الإجازة العامة كما ذكرتُه في صدر «التحرير الوجيز»، وإنما ذلك تصرُّفُ بعض أصحاب الأثبات بعدَه، والعمدةُ في رواية ابن حجرٍ لمسند الشافعي روايتُه عن ابن أبي المجد». انتهى(٢).

وبهذه التنبيهات العالية للإمام الكوثري يتبيّن مدى براعته في هذا الفن الدقيق، والحمد لله على التوفيق.

فائدةٌ متمِّمة:

ترجم السيد الكتاني (الأولى ١: ٩١، الثانية ١: ١٣١-١٣٢) لمسنِدِ مصرَ الشيخِ إبراهيمَ السقا، وقال بعد ذكر شيوخه: «وغيرهم».

فعلّق الإمام الكوثري على قوله: «وغيرهم» بقوله: «ومن شيوخه: محمد الأمير الكبير، ومحمد المهدي الكبير، ومحمد التميمي، وعبد الوهّاب النجاتي، وحسن القويسني،

---

(١) مقدِّمة «ترتيب مسند الشافعي» المودَعة في «مقدِّمات الكوثري» ص٤٠٣.

(٢) المصدر السابق، ص٤٠٣-٤٠٤.

وحسن البقلي. وُلد بالدويداري في أواخر سنة ١٢١٢هـ، وتوفي يومَ الخميس ١٤ جمادى الآخرة سنةَ ١٢٩٨هـ، ودُفن عند الشيخ ثُعيلب شرقيَّ مقام الشرقاوي بالقرافة، رحمه الله. راجع الخطط التوفيقية ١٢ : ١١٨».

قلت: ويقودني كلام الإمام الكوثري هذا إلى استطراد مهم في:

مسألة رواية الشيخ إبراهيم السقا عن الأمير الكبير مباشرة:

المعروف والمشهور عند أهل الفن أن الشيخ إبراهيم السقا يروي عن الأمير الكبير بواسطة تلامذته.

لكن استوقفتني عدة أمور:

أولاً: ما نقله الإمام الكوثري عن صاحب «الخطط التوفيقية» المؤرِّخ علي مبارك المعاصر للشيخ إبراهيم السقا من أنّ السقا أخذ عن الأمير الكبير.

ثانياً: ما ذكره تلميذ السقا الشيخ أحمد الرفاعي المالكي في إجازته للشيخ العلامة عبد القادر القصّاب الديرعطاني (ت ١٣٦٠هـ)، الواردة بخطِّه في كتاب «العلامة الشيخ عبد القادر القصاب، حياته، نثره، شعره»، ص٢٦١، حيث ذكر سنده إلى الأمير مباشرةً عن طريق شيخه إبراهيم السقا، قال: «... فقد استجازني الفاضل الأمجد، ذو التقوى والعماد والفهم المسدَّد، الشيخ عبد القادر القصاب، أذاقه حلاوة التقوى والصواب، بما سمعه مني وسمعتُه من الأفاضل، فقلت ـ وإن كنت لست أهلاً لرتبة الأماثل: قد أجزتُه بما أُجِزْتُ به من سند الشيخ الأمير من شيخِنا العلّامة السقّا الشافعي وشيخنا الفاضل الشيخ أحمد منة الله المالكي وقد أُجيزا من صاحب السند به...».

وقد تعقّب قولَ الشيخ الرفاعي الأخُ الباحثُ الأستاذُ عمرُ النشوقاتي في كتابه «التحرير الفريد لعوالي الأسانيد» ص٥٥ بقوله: «وفي هذا نظر! لأنّ الشيخَ إبراهيم

السقا نفسه لم يذكر ذلك في إجازته للشيخ محمد بدر الدين الحسني المنشورة في كتاب محدِّث الشام ٢٢٩-٢٣٤، فلو كانت له روايةٌ عن الأمير الكبير مباشرةً لما تعمّد إلى زيادة واسطة بينه وبينه، فليتنبه».

ثالثاً: ذكر شيخُ شيوخنا العلّامة المؤرخ الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصدّيقي في كتابه «فيض الملك الوهاب المتعالي» ص١٣١، في ترجمته للشيخ السقا أنّ من شيوخه الأميرَ الكبير.

رابعاً: ذكر شيخ شيوخنا العلّامة الصوفي المسند الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ثم المدني في كتابه «الإسعاد في الإسناد» ص٥٨ حينما ذكر شيوخ مجيزه السيد محمد أمين رضوان المدني قال: «ومنهم محمد بن محمد الخاني، عن عثمان الدمياطي، ومصطفى المبلط، وإبراهيم السقا، والشيخ تميمي التونسي، وهم عن الأمير الكبير».

خامساً: أدرك الشيخ السقا من حياة الأمير اثنتين وعشرين سنة، فمولد السقا سنة ١٢١٠هـ، ووفاة الأمير سنة ١٢٣٢هـ، أضف إلى ذلك أن الشيخَ السقّا كان نابغةً ومجدّاً في التحصيل منذ صغره. يقول المؤرِّخ علي مبارك في «الخطط»: «واجتهد في التحصيل إلى سنة أربع وثلاثين فابتدأ في التدريس، مع إدامة الحضور للكتب المطوَّلة».

سادساً: يغلب على من ألّف لنفسه ثبتاً ـ كالأمير ـ أنه يكثُرُ الآخذون عنه من تلامذته وتلاميذهم، فيُحتَمل أن يكون السقا أخذَ عن أصحاب الأمير أولاً ثم عنه مباشرةً.

وبناءً على ما تقدّم: إنْ صحّت رواية الشيخ إبراهيم السقا المتوفى سنة ١٢٩٨هـ عن الأمير الكبير، فهو آخر من روى عنه، لا الشيخ علي بن عبد الحق القوصي (المتوفى سنة ١٢٩٤هـ) كما ذكر الحافظ السيد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» ١: ١٣٦.

والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث
أقواله النقدية في بعض مسائل هذا الفن

للعلامة الكوثري آراءٌ نقديةٌ عاليةٌ في مسائلَ من علم الرواية، وهذه المسائلُ مما شاعَ في الأثبات وبين أهل هذه الصنعة، وقد اخترتُ هنا أربعَ مسائلَ مهمةً في الفن أدلى الإمام فيها بآراءٍ سديدةٍ حقيقةٍ أن يعتنيَ بها الباحثون ويتدارسوها، وهذه المسائل هيَ:

المسألة الأولى: التساهلُ في الرواية والسماع:

قال الحافظ الذهبي في «بيان زغل العلم» ص٩: «فأي شيءٍ ينفعُ السماعُ على جهلة المشيخة الذين ينامون والصبيان يلعبون، والشيبة يتحدثون ويمزحون، وكثير منهم ينعسون ويكابرون، والقارئ يصحِّف، وإتقانه في تكثير «أو كما قال»! والرضّع يتصاعقون، بالله خلُّونا فقد بقينا ضحكةً لأولي العقول..».

قال الإمام الكوثري معلِّقاً على ما سبق: «وتلك الحشودُ في مجالس التسميع في عصر المصنف وقبله وبعده لم تكن إلا لتسجيل أسمائهم في طِباقِ السماع، رُضّعاً وصبياناً، شباباً وكهولاً، رجالاً ونساءً، بأنهم حضروا أو سمعوا الكتابَ الفلاني، فيروي مَن عاش مِن هؤلاء ذلك الكتابَ بعد مضيِّ دهر عن هذا الشيخ المسمِّع استناداً على تسجيل اسمه في تلك الطباق، غير ضابطٍ للفظ الشيخ، ولا ذاكرٍ لقراءة القارئ، ولا تَسَلْ عن التساهل في الإجازات، وهكذا... ويكون الرجال في الأسانيد العالية

هَرِمِين مخلِّطين عندَ التسميع، ورضّعاً أو صبياناً حين التحمُّل والسماع في الغالب، وبهذه الطريقة تعلو أسانيدهم!».

وقال الحافظ محمد ابن فهدٍ المكي في ترجمته للحافظ ابن حجر في «لحظ الألحاظ» ص٣٣٦ حينما ذكر مقروآته: «وأغرب ما وقع له في الإسراع أنه قرأ في رحلته الشامية «المعجَمَ الصغير» للطبراني في مجلسٍ واحدٍ في ما بين صلاة الظهر والعصر».

وقد علّق الإمام الكوثري على هذا بقوله: «والمعجم الصغير في مجلد يشتمل على نحو ألف وخمسمائة حديث بأسانيدها، لأنه خرَّج فيه عن ألف شيخ، عن كل شيخ حديثاً أو حديثين كما قاله ابن طولون، وهذا غايةٌ في الإسراع، وما يبلغ إلى هذا الحدِّ من السرعة في القراءة يفوِّتُ الضبط ويوقع في التخليط وإنِ افتتنَ بذلك كثيرٌ من المحدِّثين، وليس هذا مما يُعَدُّ منقبةً للمكثرين من السماع والتسميع، ولعل الأوهامَ التي نراها في كتب ابن حجر تأتي من هذه الناحية».

المسألةُ الثانية: إجازة مَن كان دون سنِّ التحمُّل والتمييز:

يرى الإمام الكوثري أنّ الإجازةَ لا تكون إلا لمن بلغ سنَّ التمييز، فقد جاء في الإجازة التي كتبها الإمام الكوثري بطلب من الحبيب علوي بن طاهر الحداد أن يجيزَ له ولأخيه الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد، ولأولادهما وأحفادهما وأسباطهما، وذلك بعد الإجازة الأولى التي كتبها للحبيب علوي وحدَه، جاء في الإجازةِ الكوثريةِ الثانيةِ ما نصُّه: «أقول تكملةً لما حرَّرتُه إلى سيادتكم بتاريخ ٩ ربيع الثاني ١٣٥٥: إني أجزتُ مستعيناً بالله لسيّدي أخيكم العلّامة المفضال السيد الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد العلوي حفظه الله وأدام النفع به، وأجزتُ للساداتِ: أولادِكما وأولادِ أولادكما وأحفادِكما وأسباطِكما، **الذين لا يكونون عندَ وفاتي أقلَّ من سن التحمُّل والتمييز**، أنْ يرووا عني جميعَ ما تصحُّ روايته عني...».

فمِن هذا النصِّ المتقدِّم يتبين لنا أنّ الإمامَ الكوثري لا يرى الروايةَ إلّا للمُمَيِّز، وهو قول الإمام الشافعي وغيره.

قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي: «وقد سمعتُ أبا محمدٍ هبةَ الله بن أحمد الأكفاني المعدِّل بدمشق يقول: سمعت أبا محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني الحافظ يقول: سمعتُ أبا نصرٍ عبدَ الوهاب بن عبد الله بن عمر المري، يقول: سمعتُ أبا سليمانَ محمد بن عبد الله بن زَبْرٍ الربَعيَّ الحافظ يقول: سمعتُ الحسنَ بن حبيب يقول: سمعتُ الربيعَ بن سليمان يقول: كنتُ عندَ الشافعي وقد أتاه رجلٌ يطلب منه الإجازةَ لابنه، فقال: كم لابنك؟ فقال: ستُّ سنين، فقال: لا تجوز الإجازةُ لمثله حتى يَتِمَّ له سبعُ سنين. قال ابنُ زَبْر: وهو مذهبي في الإجازة»[1].

وذهبَ جماعةٌ من أهل العلم إلى الرأي الآخر، وهو صحةُ إجازة الصغير غيرِ المميِّز.

قال الحافظ السِّلَفي: «الذي أذهبُ أنا إليه، وعليه أدركتُ الحفّاظ من مشايخي سفَراً وحضَراً، اتّباعاً لمذهب شيوخهم في ذلك؛ أن الإجازةَ تصح لمن يُجاز له صغيراً كان أو كبيراً، فهي فائدةٌ إليه عائدة، كالحبس عليه والهبة له؛ فلا يُحكَم بفسادِ ذلك ويقال: إنما يصح الحبسُ والهبة لمن عمره سبع سنين»[2].

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي: «والنوع السابع من أنواع الإجازة: الإذن، أي الإجازةُ لغيرِ أهلِ حينَ الإجازة، للأخذ عنه وللأداء، ككافرٍ أو فاسق أو مبتدع أو مجنون أو طفل غير مميز تمييزاً يصح أن يُعدَّ معه سامعاً، وذا الأخير؛ أي: الإجازة للطفل، هو الذي اقتصر ابن الصلاح بالتصريح مما ذكرناه عليه، مع كونه

---

(١) انظر: «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز»، ص٦٦-٦٧، و«النكت على مقدمة ابن الصلاح» (٣: ٤٦٩).

(٢) انظر: «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز»، ص٦٦-٦٧.

لم يفرده بنوع إنما ذكره ذيلَ مسألة الإجازة للمعدوم (رأى) أي: رآه صحيحاً مطلقاً القاضي أبو الطيب الطبري حيث سأله صاحبه الخطيب عن ذلك، وفرَّق بينَه وبينَ السماع بأنّ الإجازةَ أوسع، فإنها تصح للغائب بخلاف السماع، وكذا رآه الجمهور وحكاه السِّلَفيُّ عمن أدركه من الشيوخ، والحفّاظ، وسبقه لذلك الخطيب، فإنه قال: وعلى هذا رأينا كافةَ شيوخنا يجيزون الأطفال الغُيَّبَ عنهم، من غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم»[١].

ولما استجاز محمد بن محمد العبدري من الحافظ عبد المؤمن بن خَلَف الدمياطي قال: «ولما استجزته لي ولولدي محمدٍ هداه الله، ووقف على الاستدعاء لذلك قال لي: ألك غيرُه؟ فقلت: نعم ثلاثة، فقال لي: ولِـمَ لَـمْ تستجز لهم جميعاً؟ فقلت: لأنهم صغار، وهذا الذي استجزتُ له قد حفظ القرآن، فقال لي: أنا أكتب لك ولهم جميعاً حتى يكون من يكتب في الاستدعاء بعد خطي يجيزكم جميعاً. فكتب الإجازة بكلِّ ما يحمل وكلِّ ما لَه من تأليفٍ وتخريج، لي ولجميع الأولاد وفقهم الله، وكنى أحد المحمَّدِين أبا علي، والآخرَ أبا بكر، وقيَّد خطَّه بذلك في الاستدعاء»[٢].

أقول: رَحِمَ الله علماءَ هذه الأمة، فإنّ اختلافهم في مثل هذه المسألة كان سبباً في السَّعة على الناس.

المسألة الثالثة: الرواية عن الجنّ وأظِنّـاء المعمَّرين:

ألف الإمام الكوثري كتاباً في هذا الموضوع سمّاه «عَتْب المغترِّين بدجاجلة المعمَّرين»، حرصاً منه على صحة الإسناد، وكشفاً لحال الدجّالين المدَّعين التعمير أو المدَّعى لهم ذلك بغيةَ التميُّز على غيرهم بالعلوّ المدّعى.

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢: ٢٥٩-٢٦٠).

(٢) انظر: رحله العبدري، ص٢٩٩، وبنحو ما تقدم في فهرس الفهارس (١: ٤٠٨).

وقد ذكر الإمامُ هذا الكتابَ في تعليقه على «بيان زغل العلم» ص١٠ وقال: «وفي كتابنا: «عَتْب المغترين» ترى عجائبَ وغرائب».

وذكر شيخُنا الشيخ عبد الفتاح أبو غُدة رحمه الله كتاب «عتب المغترِّين» وقال: «جمع فيه ما وقف عليه منهم. ما زال مخطوطاً، ولم أقف عليه»[1].

وقد أفاد السيد أحمد خيري في كتابه «الإمام الكوثري» ص٤٠ بأنّ الشيخَ الأيوبيَّ قد استعار كتابَ «عتْب المغترين» هذا ـ وكتابَ «تحذيرِ الخلَفِ» أيضاً ـ من الإمام الكوثري بالشام في رحلته الثانية، وبقيَا عنده[2].

وكان الإمام الكوثري يشترطُ على مستجيزيه عدمَ الروايةِ عن هؤلاء كما في مقدِّمته لثبته «التحرير الوجيز»، وكذلك في الإجازات التي يكتبها لهم، كان يحذِّرهم من الرواية بطريقه لمروياتٍ في أسانيدها أحدٌ منَ الجن أو المجاهيل أو أظِنّاء المعمَّرين.

قال رحمه الله في مقدمة ثَبَتِه «التحرير الوجيز» ص٧: «... على أن يُراعيَ الشرطَ من التثبُّت والضبط في جميع ما يرويه عني، بدون أن يسوقَ شيئاً بطريقي عن الجانّ،

---

(١) التعليقات على «المصنوع» للقاري ص٢٤٧.

(٢) قلت: الأيوبي هو: العلاّمة الشيخ محمد توفيق بن محمد سعدي الأيوبي الدمشقي الحنفي (ت ١٣٥١هـ).
وقد حرصت كثيراً على السؤال عن هذين الكتابين اللذَين استعارهما الشيخ الأيوبي، فسألت بدمشق عن أبنائه، فلم أهتد إليهم، ثم علمت فيما بعد أن ابنَ الأيوبي متزوجٌ ببنت العلامة المربي السيد محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني، وفي يومٍ كنتُ بمنزل شيخنا العارف بالله العلامة عبد الرحمن بن عبد الرحمن الشاغوري، وكان بحضرته الشيخ أبو الطيب قويدر رحمهم الله تعالى، وهو من خواصّ السيد الكتاني، فسألته عن ابن الأيوبي، فأخبرني أنه موجود وأن اسمه تقي الدين، ودلني على منزله، فزرته وسألته عن مكتبة أبيه فأخبرني أن قسماً منها قد احترق، والقسمَ الآخر قد سُرِقَ! وأنه لا يَعرفُ عن الكتابين شيئاً! وقد توفي الشيخ تقي الدين هذا رحمه الله سنة ١٤١٦هـ، وهو يروي عن الشيخِ يوسفَ النبهاني ووالدِ زوجته السيدِ محمد المكي.

وعن أظِنّاء المعمَّرين، وإنْ تساهلَ كثيرٌ من أصحاب الأثبات في هذا وذاك باسم التبرُّك! لكن لا بركةَ في علوِّ السندِ بطرقٍ فيها مغامز. واللهَ سبحانه نسأَلُ أن يقِيَنا مواردَ الرَّدى، ويهدِيَنا أقومَ السُّبل».

وهذه هي طريقته السديدة في سائر إجازاته، حتى إنه قبل طبع ثبته «التحرير» كتب في إجازته للشيخ أحمد ابن شيخه الحسين العَمْري اليمني: «... وأوصي الفاضلَ المذكورَ بكلمة التقوى، وهي جِماعُ الخير كلِّه، وأرجوه أنْ لا يسوقَ بطريقي عن الجان وأظِنّاء المعمَّرين من أمثال الختلاني، وبابا يوسف الهروي، وابن سنة، وعبد العزيز الحبشي. فإنّ الجانَّ لا تُعرف حالُهم، والمعمَّرون بينهم متهمون، وإنْ تساهلَ في ذلك كثيرٌ من أهل الأثبات»[1].

ولم يكن الإمام الكوثري يحفِلُ بالعلو إذا كان من هذه الطرق، إنما يهتم بصحة الإسناد، ولهذا يقول في المصدر السابق منبهاً مُستجيزه بقوله: «والنزولُ خيرٌ من علوٍّ متوهَّم».

ويقول أيضاً: «النزولُ في السنَد أجودُ وأسلمُ من العلوِّ بسنَدٍ فيه مَغامِز»[2].

وقد وصف شيخنا عبد الفتاح أبو غدة شيخَه الكوثريَّ في دقته وتحرِّيه في الرواية بقوله: «ورحم الله تعالى شيخَنا الإمامَ الكوثريَّ ما أرعاه للحفاظ على وقاية السُّنة من الدخيل عليها، فقد أخذ العهدَ على كل مُستجيزٍ منه أن يتجنب مثل هذه المسلسلات وما يلتحق بها من الأخبار الباطلة والأساطير المختلَقة»[3]. ثم نقل بعد ذلك ما كتبه الإمام الكوثري في مقدمة «التحرير».

(١) «تحفة الإخوان» ص١١٨.

(٢) «تعطير الأنفاس» ص١١.

(٣) التعليقات على «ظفَر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني» ص٢٧٦-٢٧٧.

وكان لِـمَـا كتبه الإمامُ الكوثري في تحذيره من أظناء المعمَّرين أثرُه الكبيرُ على تلميذه شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقاته، انظر مثالَ ذلك في تعليقاته على «المصنوع» ص٢٤٠-٢٤٧، ٢٦٩-٢٧١، ٢٧٤.

ومن تحرِّي الإمام الكوثري واحتياطِه في هذا الفن قولُه في جوابٍ أرسله لتلميذه السيد أحمد خيري في رسالةٍ وقفتُ عليها مؤرَّخةٍ في ٨/ ٣/ ١٣٦٩هـ يظهر منها أنّ السائلَ يسأل عن العلو الموجود للشيخ أبي النصر الخطيب في روايته عن الشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ) بواسطةٍ واحدة، فأجاب الإمام الكوثري بما يلي: «أبو النصر بن عبد القادر القاضي محسوب الشيخ أبي الهدى الصيادي، ولد سنة ١٢٥٣هـ وتوفي سنة ١٣٢٤هـ، بعد أن ولي قضاء عدة جهات، فيكون بين ولادته ووفاة الشيخ عبد الغني النابلسي نحو مائة وعشر سنوات، فمَن يُسمِّيه عبد الله التلي يلزم أن يكون عمره أكثر من نحو مائة وعشرين سنة ليمكن أن يكون صالحاً لوصل السند بينهما، ولا نعلم له ذِكراً في سندٍ غير سندِ أبي النصر، والانفرادُ عن معمَّرٍ مثلَ هذا التعميرِ موضعُ رِيبة»[١].

وحينما روى «قطفَ الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»، وهو ثبَت الشيخ صالح بن محمد الفلاني (ت ١٢١٨هـ)، قال: «إلا أنّ في روايته عن غير الحجازيين وقفة»، كما في «التحرير الوجيز» ص٢٨.

وهذه كلمةٌ دقيقةٌ منه رحمه الله؛ لأنّ الفلّانيَّ له غرائب عن غير الحجازيين، كروايته عن شيخه محمد بن سنة الفلاني، الذي يقال إنه لا وجودَ له، ولأجل ذلك نجد السيد أحمد الغماري قد أبطل الرواية عن صالح الفلاني مطلقاً، وألف جزءاً سمّاه: «العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني»، ذهب فيه إلى أنه اخترعَ ابنَ سنة هذا[٢].

---

(١) يُنظر كتابي «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» ص٤٩٨.

(٢) ولديّ نسخةٌ من «العتب الإعلانيّ» هذا بخط السيّد محمد بن الأمين بوخبزة الحسَني التطواني حفظه الله تعالى.

وأما السيد محمد عبد الحي الكتاني فقد ذهب إلى توثيق الفلاني مطلقاً، وقبول سائر ما ادعاه من الرواية لنفسه ولشيوخه كما في «فهرس الفهارس» (١: ٩٠١-٩٠٦)، بل زاد على ذلك أنْ أفردَ في كتابه ترجمةً لابن سنة (٢: ١٠٢٥-١٠٣٠)، ولشيخه الشريف الواولاتي (٢: ١٠٧٣-١٠٧٦)؛ باعتبارهما من الحفّاظ المتأخرين![1].

وكان أول من نبه على غرائب الفلاني واستنكرها القاضي الشيخُ عبد الحفيظ الفاسي في كتابه «معجم الشيوخ» (الطبعة الأولى ٢: ٨٧-٩٤، والطبعة الثانية ص٢٠٢-٢٠٧).

أما الإمام الكوثري فرأيه وسطٌ بين من يرى إبطال الرواية عن الفلّاني مطلقاً، وبين من يرى الرواية عنه مطلقاً، ورأيه هذا هو التحقيق في المسألة فيما نرى.

المسألة الرابعة: الرواية عن الطوائف الأخرى:

حذَّر الإمام الكوثري من الرواية عن أظنّاء الـمُعمَّرين وعن الجنّ لجهالة حالهم، كما نقلتُ الكثير من أقواله في ذلك، لكنه كان متسامحاً في الرواية عن مخالفيه من أهل المذاهب الأخرى كما هو منهج أئمة النقد.

فقد روى عن الشيخ الحسين العَمْري، والشيخ عبد الواسع الواسعي، والسيد محمد زَبارة، وكلُّهم من علماء المذهب الزيدي.

وكذلك نجده في ثبته «التحرير الوجيز» ص٩، ٢٧ يروي «إتحافَ الأكابر» للقاضي الشوكاني، ورأيه فيه معروف.

وأوصلَ في «التحرير الوجيز» ص١٨ أسانيده إلى النصير محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، وهو الفيلسوف الإماميّ المعروف.

---

(١) وقد أخذ الأستاذ البحّاثة المحقق العربي الدائز الفرياطي، على الزركلي متابعته للعلّامة الكتاني في ترجمته لابن سنة، وأتى بأدلة على عدم وجود هذه الشخصية المختلَقة، وذلك في كتابه القيّم «مع العلامة الزركلي في كتابه الأعلام» ص١٧٨-١٨٣.

وامتدحَ الإمامُ في مقدِّمته لكتاب «الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» الشيخَ عبدَ الواسع الواسعي في عدم اقتصاره على الأخذ عن أهل مذهبه فقط من الزيدية، حيث أخذ عن الكثير من رجال أهل السنة من الحجاز والشام ومصر، بل أخذ عن أحد علماء الإمامية الاثني عشرية، وهو العلّامة النسّابة السيد شهاب الدين محمد حسين بن محمود المرعشي النجفي القُمّي (١٣١٥-١٤١١هـ)، الذي اتصل عن طريقه بكتب الإمامية ومروياتهم وفهارسهم وإجازاتهم.

يقول الإمام الكوثري: «ولم يقتصر مؤلفها الفاضل فيما كتب على أهل قطرٍ خاص، ولا على أهل مذهبٍ معيَّن، لا في الأصول ولا في الفروع، بل تجد مؤلفَ الكتاب حفظه الله رَحْبَ الصدر في الرواية عن كل طائفةٍ من أتباع الإمام زيد بن علي عليهما السلام، وأتباع الأئمة الأربعة رضوانُ الله عليهم أجمعين، وسائر المنتمين إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام من الشيعة الإمامية، وكذا السادة الصوفية على اختلاف أذواقهم ومناهلهم، بل الشذّاذِ المنفرِدين عن الجماعة غير المنحازِين إلى طائفةٍ خاصّة، **سامحَ الله الجميعَ ورحمَهم وغفرَ لنا ولهم**، وجمعُ أسانيد هؤلاء الطوائف في صعيدٍ واحدٍ عملٌ قلّما تجدُ مثلَه في كتابٍ سوى هذا الكتاب، وليس بقليلٍ بينَ أهل العلم من يرغب في الاطلاع على أسانيد الطوائفِ المذكورةِ كلِّها»[1].

وهذا النصُّ المتقدِّم يدلُّ دلالةً واضحةً على سَماحة الإمام الكوثري وسَعة أفقه ورحابة صدره، وتبيِّنُ مذهبَه في الرواية عن المخالف سواءٌ في الفقه أو الاعتقاد، ولا يعني هذا بحالٍ إقرارَ أيٍّ من تلك الطوائف على مخالفاتها لمذهب أهل السنة والجماعة، وصلابةُ الإمام الكوثري في الانتماء لأهل السنة والذَّودِ عنهم والردِّ على مخالفيهم: مشهور، معلوم، أمّا ما هنا فشأنٌ خاصٌّ بفن الرواية فحسب، والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) مقدمة «الدُّر الفريد المودَعة في مقدِّمات الإمام الكوثري» ص٣٤٤.




الفصل الثالث

آثار الكوثري في الرواية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإجازاتُ الخطية الصادرة عنه.

المبحث الثاني: ثَبَتُه «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز».




المبحث الأول
الإجازات الخطية الصادرة عنه

المجال الذي برع فيه الإمام الكوثري واشتهر به هو علم الدراية من فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ وأصلَين، وأما علمُ الرواية ـ على براعته التامةِ فيه ـ فهو علمٌ جانبيٌّ عنده كما سبق ذكره في المقدِّمة، ومع هذا فقد تطلّع طلبةُ العلم إلى التشرُّف بنيل إجازة الرواية عن هذا الإمام، لعلوِّ مقامه، وإمامته في العلم، وكان هو يلبِّي رغبتهم هذه، فكان يكتب لهم إجازاتٍ خطيةً بين مطولةٍ ومختصرة، ثم بدا له، طيَّبَ الله ثراه، لكثرة الراغبين في الإجازة أن يكتب ثبَتاً يُغنيه عن كتابة الإجازة في كل مرة، فكان ذلك، وحبَّرَ ثبَته: «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز».

وقد كتبَ الإمامُ الكوثري مجموعةً من الإجازات ما بينَ مطوَّلةٍ ومختصرةٍ قبلَ طبعه لـ«التحرير الوجيز»، منها ما هو مفرَدٌ ومنها ما هو على طُرَرِ بعض الكتب العلمية التي قُرِئت عليه. وقد وقفت ـ بفضل الله وعونه ـ على عشر إجازاتٍ صادرةٍ عن الإمام، وهذا بيانُـها مرتَّبة على أقدمها تاريخاً:

الإجازة الأولى:

كتبها للعلامة المحدِّث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، تقع في ورقتين، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٢٧٣٥)، ضمن مجموع (ق ٥-٦) بتاريخ ١٣٤٥هـ. كتبها الإمام الكوثري امتثالاً لطلب الشيخ الشنقيطي، واقتصر في هاتين الورقتين فقط على اتصاله بالأثبات. وقد سبق نقل صورتها بخط الإمام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أجاز المنقطعين إليه بموصول آلائه ومتواتر
نعمائه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وسند أصفيائه
سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وجميع أحبائه وبعد فقد
أشار علىّ سيدى الحافظ الكبير محدث المغرب الأقصى
الشيخ محمد عبد الحى ابن سيدى عبد الكبير الكتانى الفاسى
الحسنى صاحب المؤلفات الممتعة والتحقيقات
الباهرة المقنعة أدامه الله تعالى مفزعاً لخلص العباد
فى مشكلات الرواية والإسناد أن أجيز لنجله النجيب
الفطن اللبيب السيد عبد الكبير فامتثلت الإشارة
وأجزته بما لى من الروايات وبما حوته أثبات شيوخنا
وشيوخ شيوخنا من أسانيد كتب السنة والفروع
والأصول والمنقول والمعقول على أن يراعى فى الرواية
الشرط من التثبت والضبط راجياً منه أن لا ينسانى
وشيوخى فى العلوم من صالح دعواته وأدعو الله سبحانه
أن يمن عليه بطول العمر مع ازدياد فى العلم والعمل
حتى يصبح مرجع ذوى الإسناد فى جميع البلاد وأن يرفع
له أرفع راية فى علوم الرواية والدراية وأن يوفقه

الصفحة الأولى من إجازة الإمام الكوثري بخطه لابن السيد عبد الحي الكتاني

١

وإيانا لما يحبه ويرضاه آمين بجاه النبي الأمين
وقد سمع مني الحديث المسلسل بالأولية وقد
سمعته من العلامة المعمر شيخ الشيوخ الشيخ يوسف
ضياء الدين التكوشي المتوفى بالآستانة سنة
١٢٢٦ عن ثمان ومائة سنة وهو سمعه من العلامة
الشيخ محمد التميمي الطرابلسي المغربي المتوفى بالآستانة سنة
١٢٨٧ بسنده المشهور وهو أعلى سندي بالحديث
المذكور في تلك الديار وسمعته أيضاً من الشيخ
أحمد بن مصطفى العمري الشاذلي مفتي العساكر المتوفى
في الآستانة في حدود سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف
وهو سمعه مباشرةً من السيد أحمد بن سليمان الأرواري
صاحب الثبت المعروف وشيخ شيخ شايخنا الضياء الكمشخانوي
جامع راموز الأحاديث وإني أروي ما للكمشخانوي
من المؤلفات والمرويات عن شيخ الحديث في مقامه
الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن القسطموني المتوفى
سنة ١٣٢٩ عن الضياء المذكور وقد سمع أيضاً
من السيد الأرواري وأجازه العلامة أحمد حازم
النوشهري المتوفى سنة ١٢٨١ تلميذ الشيخ محمد
أسعد إمام زاده صاحب هبة الله البعلي مؤلف

الصفحة الثانية من إجازة الإمام الكوثري بخطه لابن السيد عبد الحي الكتاني

الإجازة الثالثة:

كتبها للعلامة السيد علوي بن طاهر الحداد باعلوي الحُسيني، وتقع في ١١ صفحة، وهي بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥هـ.

وممَّا جاء فيها: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومنقذنا رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

إلى سيدي ومولاي صفوة أهل بيت النبوة في مصره، وقدوة الدعاة إلى الله بالحكمة في عصره، العلامة النحرير، والجِهْبذ النادر النظير، صاحب «القولِ الفَصل»، ذي الفضل الـجَزْل، المحدِّث الكبير، والفقيه الحبر الخبير، خلاصة الأصفياء، وحبيب الأحباء، سيدي ومولاي السيد الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد العلوي، مفتي جُهُور من بلاد الملايو، حفظه الله وأدام النفع به.

سلام الله وتحياته عليكم،

وبعدَ أن أتشرَّف بتقبيل اليدين المباركتين، أعرض لسيادتكم عظيمَ شكري على تفضُّلكم بالإجازة لهذا المسكين بمروياتكم، إجازةً عامة، وبذلك يصل إليَّ إن شاء الله تعالى مدَدُ سيِّدي وهؤلاء الأشراف، ونزولاً عند أمركم المطاع، أجزتكم أن ترووا عني جميع مروياتي من الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والمشيخات، والأجزاء، وكتب التفسير، والفقه على المذاهب، وأصول الفقه، وأصول الدين، والمصطلح، والتواريخ، ومصنفات العلماء في المنقول والمعقول، والفروع والأصول، بالأسانيد المحرَّرة في أثبات مشايخنا ومشايخ مشايخنا، إجازةً تامةً شاملةً عامةً متناوِلةً لكل ما تلقيتُه سماعاً وقراءةً وإجازةً أو وجادة، مَرعِياً فيها الشرط، من التثبّت والضبط، رجاءَ دعوةٍ صالحةٍ تلحقني وشيوخي من سيدي ومولاي، والله سبحانه يتولانا بجاه حبيبه وآله...»، إلى آخرها، ثم ساق أسانيده في تسع صفحات.

وقال في آخر الرسالة: «وأكتفي بهذا القدر من الإشارة إلى أسانيد شيوخنا رضيَ الله عنهم، وأعلى منازلهم في الجنة، وكان بعض نقَّاد مشايخنا يُوصُون بأنْ لا نسوقَ الأسانيد في شيءٍ من طرق الجان، ولا من طرق المعمَّرين من أمثال يوسف الهروي، والختلاني، وابن سنة، وعبد العزيز الحبشي، وإنْ ذكرها كثيرٌ من أصحاب الأثبات، وفقنا الله سبحانه لطاعته والسعي في إعلاء كلمته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رقم الأصل بقلم نفسه، أسير وصمة ذنبه: محمد زاهد ابن الشيخ الحسن بن علي الكوثري، غفر الله ذنوبهم، وستر عيوبهم، وذلك يوم الأحد تاسع ربيع الآخر من سنة ١٣٥٥هـ، خمس وخمسين وثلاثمائة وألف، بمنزله بالعباسية بالقاهرة».

ثم إنّ الحبيب علوي بن طاهر كتب ثانيةً إلى الإمام الكوثري يستجيزه لأخيه وأولادهما وأحفادهما وأسباطهما، لأنه رأى أنْ لا يُحرَمَ أخوه وأولادهما وذريتهما من الاتصال بمثل هذا الإمام الكبير، وهذه طريقة معروفة عند السادة الكرام آل باعلوي أدام الله عزهم وأعلى مجدهم، ولم يَسَع الإمامَ الكوثريَّ إلا الامتثالُ والإجابةُ لطلب هذا السيد، والفضلُ من أهله غير مستغرب، فكتب إلى الحبيب علوي بن طاهر بعد الديباجةِ ما نصه: «أقول تكملةً لما حررته إلى سيادتكم بتاريخ ٩ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ: إني أجزتُ مستعيناً بالله لسيّدي أخيكم العلّامة المفضال السيد الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد العلوي حفظه الله وأدام النفعَ به، وأجزتُ للسادات: أولادكما وأولاد أولادكما وأحفادكما وأسباطكما، الذين لا يكونون عندَ وفاتي أقلَّ من سن التحمُّل والتمييز، أن يرووا عني جميع ما تصح روايته عني...».

ويلي هذه الإجازة رسالةٌ كتبها الكوثري للحبيب علوي بن طاهر.

قلت: وقد تكرَّم عليَّ بصورةٍ من هذه الإجازة أخي العزيز محمد بن أبي بكر باذيب، وهيَ منسوخةٌ بخط الفاضل سالم بن أحمد حسان الذي كان مقيماً في بلدة بوقور بصحبة

العلامة الحداد المذكور، وكان ينسخ له بعض الكتب التي يحتاجها، وقد نسخ هذه الإجازة من خطِّ الإمام الكوثري.

الإجازة الرابعة:

كتبها الإمامُ الكوثري للعلّامة المربّي السيد محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني، رحمه الله تعالى، وقد أفادني بها سبط ابنه البحاثة الشريف محمد حمزة بن محمد علي ابن المنتصر الكتاني حفظه الله تعالى.

وهذه الإجازةُ قيَّدَ نصّها ومناسبتَها السيد الباقر الكتاني في «مذكِّراته»، وتاريخُها ١٧ ذي القعدة سنةَ ١٣٥٧هـ، وكانت بمنزل الإمام الكوثري، وكان بصحبة السيدِ الباقرِ العلّامةُ شيخُنا السيّد عبد الله بن الصدِّيق الغُماريّ، رحم الله الجميعَ برحمته الواسعة.

الإجازة الخامسة:

كتبها الإمامُ للشيخ الفاضل محمد إبراهيم الخُتَنيّ المدني، وهي بتاريخ غُرّة ذي القعدة ١٣٥٨هـ، وتقع في عشر صفحات، وهي إجازةٌ مطوَّلةٌ ممتعة، أشبهُ ما تكون بثَبَتٍ مختصَر، صوَّرَ لي نسخةً منها نجلُ المجازِ بها الأستاذُ محمد يحيى الختني، رحمه الله تعالى[1].

---

(١) وقد قمت بتحقيقها مفردةً، وستصدر قريباً بإذن الله تعالى.

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه
وكل من والاه وبعد فإن أخانا في الله العالم المقبل إلى الله
الحافظ محمد ابراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم بن عبد العليم
الختني ثم البخاري ثم المدني كان الله له حيثما يكون ورعاه في كل
حركة وسكون قد استجازني مكاتبة بما لي من المؤلفات والتحريرات
والمرويات بسماع أو قراءة أو إجازة أو وجادة فاستخرت
الله عز وجل فأجزته إجازة عامة شاملة لكل ما تحملته من
مشايخي بطرق التحمل المعروفة ولكل ما حوته الأثبات التي أرفع
أسانيدي إليها من الصحاح والسنن والجوامع والمصنفات والمسانيد
والمعاجم والمشيخات وكتب التفسير بالرواية والدراية والفقه
وأصوله وأصول الدين وعلوم القرآن وعلوم الحديث والعلوم العربية
والحكمية وكتب الرجال والتاريخ والأجزاء والأثبات والفهارس
والكناشات وجميع المصنفات في المنقول والمعقول والفروع
والأصول وأجزته أيضا بكل ما لي من مؤلفات وتعليقات و
تقريرات وبالأربعين المسلسلة بطريق العترة الطاهرة والأربعين
العجلونية والأوائل السنبلية ودعاء الفرج المروي بطريق الإمام
جعفر الصادق رضي الله عنه على أن يراعي في جميع ذلك الشرط
من التثبت والضبط بدون أن يروي بطريق عن الجان للجهل بحالهم
ولا عن أمثال الختلاني وابن سنة وعبد العزيز الحبشي ممن ادعي لهم
التعمير بدون أن يثبت ذلك عند النقاد وأن تساهل في الرواية عن

٢

الفريقين كثير من أصحاب الأثبات رغبة فيما لا مغزى فيه من الأسانيد وإن
نزلت وإني أرجو الأخ المستجيز أن لا ينساني ومشايخي من صالح
دعواته في مظان الإجابة وأدعو الله سبحانه أن يرعانا وإياه في جميع
الشؤون وأن يوفقنا وإياه لما فيه رضاه بجاه حبيبه ومصطفاه
أما سندي في الحديث المسلسل بالأولية أولية حقيقية فبطريق عدة
من المشايخ الكبار منهم شيخ المشايخ في دار الخلافة يوسف ضياء الدين
التكوشي المتوفى سنة ١٣٢٩ عن سن عالية وقد سمعته من لفظه وهو
أول حديث سمعته منه وهو شارك المفسر محموداً الآلوسي
في سماعه بأولية حقيقية من لفظ العلامة محمد بن علي التميمي التونسي
المتوفى سنة ١٢٨٧ بدار الخلافة وهو سمعه بشرطه من لفظ العلامة
محمد الأمير الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢ عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري
عن عبد الله بن سالم البصري عن يحيى بن محمد الشاوي ومحمد بن محمد بن
سليمان الروداني وهما عن أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري قدورة
عن مفتي تلمسان سعيد بن أحمد المقري عن أحمد بن حجي الوهراني
عن إبراهيم بن محمد التازي عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي عن الزين
عبد الرحيم العراقي عن الصدر محمد الميدومي عن النجيب الحراني عن أبي
الفرج بن الجوزي عن إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري
عن أبيه عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي عن أبي حامد
أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
النيسابوري عن سفيان بن عيينة — وهنا تنتهي الأولية — عن
عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن مولاه عبد الله بن عمرو بن العاص

الصفحة الأولى من إجازة الإمام الكوثري بخطه للختني

صورة الصفحة الأخيرة من إجازة الإمام الكوثري بخطه للختني، وبآخرها خط الختني

الإجازة السادسة:

لتلميذه الوفيِّ البارّ السيد أحمد خيري الحسيني، كتبها له الإمامُ في خاتمة ثبَتِ العلّامة عبد الباقي الحنبلي المسمَّى «رياض الجنة»، استهلها بقوله: «الحمد لله، وصلّى الله على سيد الخلق محمد وآله وصحبه.

وبعد،

فإنّ أخانا في الله الأستاذَ الأديبَ السيدَ أحمد خيري أفندي، كان الله له حيثما يكون، ورعاه في كل حركةٍ وسكون، قد استجازني بثبَتِ الشيخ عبد الباقي الحنبلي هذا، فاستخرتُ الله، فأجزته به إجازةً مقرونةً بالمناوَلة، وإني أرويه عن...» إلى آخرها.

وختمها بقوله: «... صحَّ ذلك عصرَ يومِ السبت ٢٣ من شهر محرَّم الحرام سنة ١٣٥٩هـ».

ولديَّ مصوَّرةُ هذه الإجازة.

الإجازة السابعة:

هي أيضاً للسيِّد أحمد خيري، وكانت بعد أن قرأ على الإمام «الكتابَ» للعلامة القُدُوري (ت ٤٢٨ هـ)، وهو المتنُ المعروفُ في فقه السادة الحنفية، وذلك في عدة مجالس كان آخرها في ٣٠ من ذي القعدة سنةَ ١٣٥٩هـ، وفي آخر هذه الإجازة ترجمةٌ للإمام الكوثري كتبها خيري، وتقع في ثلاث صفحات.

وتقع هذه الإجازة في ١٢ صفحة، وأصلُها عندي، وقد نشر صورةً عن هذا الأصل شيخُنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في آخر طبعته من «التحرير الوجيز».

قال الأستاذ أحمد خيري رحمه الله: «ومما قرأتُه عليه أيضاً: متن القدوري، وهو كتابٌ مبارك، تواتر عند الأحناف أنه إذا قُرِىء على شيخٍ صالحٍ كان سبباً لتيسير الرزق.

ولـمّا لم أجد أصلحَ من الأستاذ [الكوثري] بمصر... فقد قرأتُه عليه سنةَ ١٣٥٩، ودعا لي في ختامه، وكتب الإجازة بخطِّه، فيَسَّر الله تعالى رزقي تيسيراً لم يكن على بالي، من حِلٍّ مباركٍ لا شُبهةَ فيه ولا ريبة، فلله الحمدُ والشكر والمنة»[1].

الإجازة الثامنة:

وهي إجازة كذلك للسيد أحمد خيري، كتبها الإمام الكوثري في خاتمة كتاب «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين» للشيخ أحمد النخلي المكي، بعد أن قرأه وصحّحه، وهي بتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠.

الإجازة التاسعة:

أيضاً للسيد أحمد خيري، بعدَ أنْ قرأ على الإمام كتابَ «منار الأنوار» في أصول الفقه لعبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧٠١هـ)، بتمامه، في عدّة مجالسَ كان آخرُها في ٩ جمادى الأولى سنةَ ١٣٦٥هـ، في نسخةٍ مخطوطةٍ سنةَ ٩٠٤هـ، ذيَّلها الإمام بالإجازة بخطِّه[2]، وذكر سندَه إلى مؤلِّف الكتاب عن طريق شيخه الألصوني، فإنه تلقاه عنه روايةً ودراية، وهذه الإجازة ألحقها أيضاً شيخُنا عبد الفتاح أبو غدة في آخر طبعته من «التحرير الوجيز».

---

(١) «الإمام الكوثري» لأحمد خيري، ص٥٤.

(٢) «الإمام الكوثري» لأحمد خيري، ص٥١.


ثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي

ثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي

(ترجمة عبد الباقي)

الشيخ تقي الدين. هو عبد الباقي بن عبد الباقي
ابن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبرهيم
ابن عمر بن محمد الحنبلي البعلي
الأزهري الدمشقي المحدث المقرئ
الأثري الشهير بابن البدر ثم بابن
فقيه فُسّه — ولد ليلة السبت
ثامن شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٥ خمس بعد الألف. وتوفي ليلة
الثلاثاء سابع عشري ذي الحجة سنة ١٠٧١ إحدى وسبعين وألف
ودفن بتربة الغرباء من مقبرة الفراديس بدمشق. اهـ من
ترجمته (ص ٢٨٣ — ٢٨٥ ج ٢ — من خلاصة الأثر) عندي برقم ٨٦ تاريخ

كتاب إجازة الشيخ إسماعيل

(التعريف بهذا الكتاب)

هذا الكتاب هو إجازة أجاز بها الشيخ عبد الباقي الحنبلي لـ
إسمعيل بن علي إجازة عامة، وهو مكتوب بخط لم يذكر صاحبه
إلا أن أوله وآخره بخط الشيخ عبد الباقي. وبالآخر توقيعه وإنه كتب
ختام عام سنة ١٠٦٨ ثمان وستين بعد الألف

١

انظر ملاحظات وبعض زيادات

سقط ترجمتين صفحتي ١٠٢ و١٠٣

وآخر الإجازة ص ١٠٣

وآخر الكتاب ص ١٠٦

إجازة شيخنا الكوثري بهذا الثبت ص ١٠٤

الفهرس ص ١٠٥

صورة غلاف مخطوطة ثبت عبد الباقي الحنبلي التي قرأها الأستاذ أحمد خيري على الإمام الكوثري

١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وقد علا منه اعلام عليم الحمد لله الكريم الخالق رب جواد منعم ورازق
سبحانه من عالم علام اذ قد هدى خلاصة الانام فضيبان العلم مقتفى [illegible]
احمده على اياد جمة اذ خص من شاء بفضل ثم الصلاة والسلام سرمدا على الذي دعوته [illegible]
وبعد فالعلم جليل الشان بلحظ وقد فاق كل فن وانه مع كونه جليلا يكسب من يعنيه تبجيلا
وكان ممن قد زكى العلم ونال من بحور العلم الفاضل النجيب اسماعيل هو ابن علي كامل نبيل
نحا الليل والابكار قد لازمني [illegible] العلوم برهة [illegible] وقد قرأ [illegible] مصنف الحافظ ابن حجر
كذا روى في العلوم قد حضر وعلم اعراب [illegible] فيه مهر وغيره يا صاح بلا افادا في درس الحجر وقد اجادا
[illegible] قد طلب الاجازة لانه للفضل حقا حازه لذا استخرت الله ان اجيزه [illegible]
فليرو لي المنقول والمجموع عني وما رويته مسموعا منها رواية الصحاح الستة مع الشفا [illegible]
عن الغني [illegible] الواعظ عن [illegible] الكبير الحافظ عن الشهاب العسقلاني ابن حجر هذا الطريق للعلو [illegible]
اسناد كتب العالم الجلال عن عبد رحمن البهوتي عالي شمس مصر العلقمي ذي الكتابة عن السيوطي [illegible]
من بعد ذا اوصيه بالسباق الى طلاب العلم باستباق ولا يكن متوانيا متكاسلا وليحذر التسويف [illegible]
ولينتفي [illegible] فانتقض ولا يخض مع اكثر الخلائق [illegible] يرجو الهدى من الاله البارئ يجتنب العذاب [illegible]
وليجعل الدعاء لي وظيفة دائمة في ازمن شريفة كذا التحلي بالصلاح يدعو لعلنا والحشر [illegible]
قد قاله المقري عبد الله لا زال ممنوحا من الخلاق بغية [illegible] مشتغلا متوكلا مسترجعا [illegible]
ختم نظما بعدها [illegible] من بعد الف احصيت [illegible] والحمد لله على التمام وبدء هذا الشان [illegible]

أجازة شيخنا الكوثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيد الخلق محمد وآله وصحبه وبعد فإن أخانا في الله الأستاذ الأديب السيد أحمد خيري أفندي كان الله له حيثما يكون ورعاه في كل حركة وسكون قد استجازني بثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي هذا فاستخرت الله فأجزته به إجازة مقرونة بالمناولة وإني أرويه عن الشيخ حسن بن عبد الله القسطموني عن السيد أحمد بن سليمان الأروادي عن العلامة محمد أمين بن عابدين عن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي عن جده عن مؤلف الثبت المذكور ح وأرويه أيضا عن الشيخ حسن المذكور عن أحمد ضياء الدين [illegible] عن عبد الرحمن الأنوشهري عن محمد أسعد إمام زاده عن محمد هبة الله البعلي عن الشيخ صالح بن إبراهيم الجينيني عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي عن أبيه المؤلف

في ذلك عصر يوم السبت ٢٧ من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٩ من الهجرة النبوية

كتبه الفقير إليه سبحانه محمد زاهد بن الحسن الكوثري غفر الله له ولسائر المسلمين

إجازة الإمام الكوثري بخطه لأحمد خيري برواية ثبت عبد الباقي الحنبلي

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فقهه في الدين من اراد به خيراً
وحرسه من كل سوء من لا يعصي له أمراً والصلوة
والسلام على سيدنا محمد خاتم رسل الله وعلى آله
السادة الأطهار وصحابته القادة الاخيار
والتابعين لهم باحسان الى يوم القرار وبعد
فان اخانا في الله الحسيب النسيب الشهم الاديب
الاستاذ السيد احمد خيري افندي كان الله له
حيثما يكون ورعاه في كل حركة وسكون قد عرض
على هذا العاجز المذنب مختصر الامام الكبير ابي الحسين
القدوري في الفقه من اوله الى آخره في عشرة
مجالس بمنزلي في العباسية من ليلة الجمعة غرة المحرم
سنة ١٣٥٩ بموالاة المجالس في ليلة السبت
٢٠ المحرم وليلة الاثنين ٥ صفر وليلة الثلاثاء
٦ صفر وليلة الاربعاء ٤ صفر وليلة الجمعة
٩ شوال وليلة الاحد ٥ ذي القعدة

الصفحة الأولى من إجازة الإمام الكوثري بخطه لأحمد خيري في كتاب القدوري

١٢

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ه‍

صح ذلك وكتبه المجيز الفقير إلى عفو الله ومسامحته
محمد زاهد بن الحسن (١٣٤٥هـ) بن علي (١٢٨٠هـ) الكوثري خادم العلم
بدار السلطنة العثمانية سابقا ونزيل مصر
القاهرة حالا يوم الأحد ٢٠ ذي القعدة
من سنة ١٢٥٩ من الهجرة النبوية



وقد أجزته أيضا إجازة عامة بجميع ما لي من المرويات
ولا سيما بجميع مؤلفات من ذكروا في هذه الإجازة
بشرط التثبت والضبط ه‍

كتبه
محمد زاهد الكوثري

الصفحة الأخيرة من إجازة الإمام الكوثري بخطه لأحمد خيري في كتاب القدوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم رسل الله وعلى
آله وصحبه وبعد فقد قرأت هذا الثبت وأصلحت مواضع
الخطأ بحسب الإمكان ثم أجزت بما حواه إجازة
مقرونة بالمناولة لحضرة أخينا في الله المتوخي في جميع
شؤونه مرضاة الله العالم الأديب والحسيب النسيب
الأستاذ السيد أحمد خيري بك نجل المغفور له خيري
باشا وإني أرويه عن المحدث الشيخ حسن بن عبد الله [سنة ١٣٢٩]
القسطموني عن أحمد حازم النوشهري [سنة ١٢٨١] عن محمد أسعد [سنة ١٢٦٧]
إمام زاده عن محمد كعبة الله البعلي [سنة ١٢٢٤] عن حامد العمادي [سنة ١١٧١]
عن صاحب الثبت الشيخ أحمد بن محمد النخلي [سنة ١١٣٠] رحمهم الله
ونفعنا ببركاتهم ولي أسانيد أخر في الثبت المذكور
مذكورة في الأثبات التي أوردتها في التحرير الوجيز
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حرر ذلك وكتبه محمد زاهد بن الحسن
الكوثري يوم الخميس ١٧ جمادى الأولى
من سنة ١٣٦٠هـ بمكتبة الأستاذ المجاز
غفر الله لي وله ولسائر المسلمين



إجازة الإمام الكوثري بخطه لأحمد خيري برواية ثبت النخلي

٤٩٩ ... ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فقد عرض علي الحبيب النسيب الاستاذ المفضال السيد
الحاج احمد خيرى نجل المغفور له احمد خيرى باشا صاحب الروضة
بدسوق رحمه الله كتاب منار الانوار في اصول الفقه لحافظ الدين
عبد الله بن احمد النسفي المتوفى سنة ٧٠١ هـ - كما في الدرر الكامنة -
في مجالس آخرها نهار الخميس ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٦٥ هـ
بمنزلي رقم ٤٦ بشارع العباسية بالقاهرة فأجزت له اجازة
خاصة بروايته عني باسانيدي الى المؤلف واني قد تلقيته سماعا
ودراية من شيخنا علي زين العابدين الألصوني المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ
عن احمد شاكر المتوفى سنة ١٣١٥ عن محمد غالب المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ
عن سليمان بن الحسن الكريدي المتوفى سنة ١٢٦٥ تقريبا عن ابراهيم بن محمد
الاسيري المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ عن علي الفكري الاخسخوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ
عن محمد منيب العينتابي المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ عن اسماعيل القونوي محشي البيضاوي
المتوفى سنة ١١٩٥ هـ عن عبد الكريم القونوي المتوفى سنة ١١٥٠ تقريبا عن
محمد البياني الازهري (١١٢٥) تقريبا عن عبد الحي الشرنبلالي (١١١٧) عن الحسن
الشرنبلالي (١٠٦٩) عن عبد الله النحريري (١٠٢٦) عن علي المقدسي (١٠٠٤)
عن احمد بن يونس الشلبي (٩٤٧) عن عبد البر بن الشحنة (٩٢١) عن ابن الهمام (٨٦١)
عن قارئ الهداية عمر بن علي (٨٢٩) عن الاكمل محمد بن محمود (٧٨٦) عن محمد الكاكي (٧٤٩)
عن الحسين بن علي السغناقي (٧١٤ / ٧١١) عن المؤلف غفر الله لي ولوالدي ولمشايخي
ولقرابتي وللمستجيز ولذويه ولسائر المسلمين وبارك لي وللسيد المستجيز في
شئوننا كلها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين

كتبه الفقير ... محمد زاهد الكوثري ... [illegible] عفي عنه

إجازة الإمام الكوثري بخطه لاحمد خيري بروايه كتاب منار الانوار



منار الأنوار

لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧٠١

في أصول الأحناف

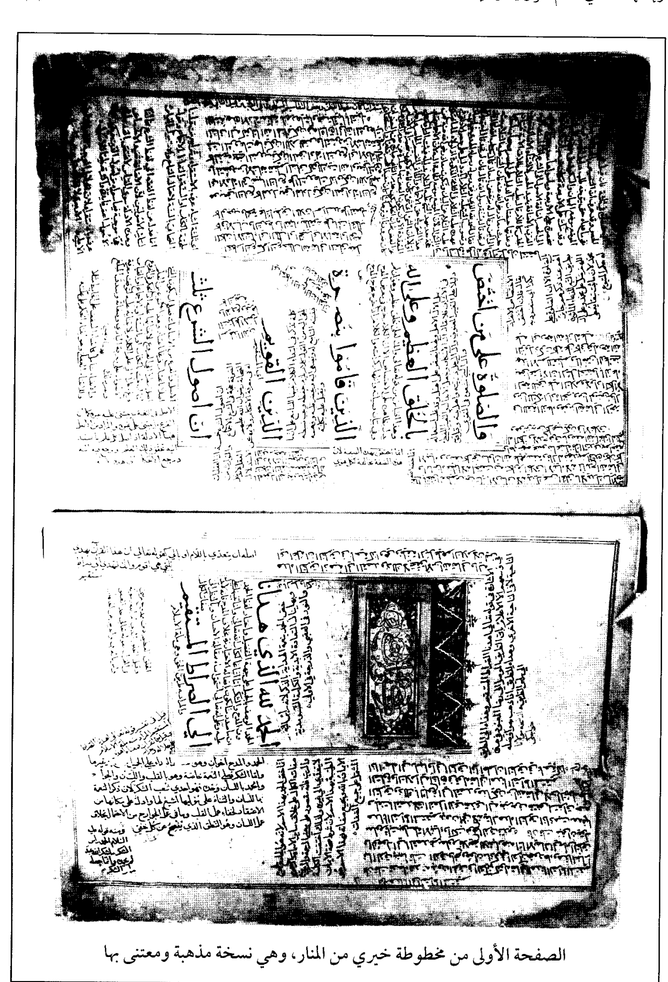
نسخة مخطوطة سنة ٩٠٤

رقم ١٢ أصول

هذا كتاب متن منار لابن ملك أربع وتسعمائة

له شروح
اسمه المصفى مع أن المستصفى شرح الفقه النافع - وزاد كشف الأسرار
شرح المنار - والاعتماد شرح العمدة - والمدارك في التفسير (قلت
هو مدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بتفسير النسفي) - و
شرحين على منتخب الأخسيكثي - وشرحا على المنار لطيف
سماه الكشف - وأن ابن قطلوبغا يرى أن وفاة المترجم بعد سنة ٧١٠ عشر
وسبعمائة - وقال إن نسف بفتحتين من بلاد السغد مما وراء النهر
وقيل بكسر السين وفي النسبة تفتح انظر ص ١٠١ ص ١٠٢
من نسختي رقم ١٧٠ تاريخ
وكنت كتبت بمجالس القراءة في حينها في مسودة حتى أذن الله
تعالى بإتمام التبييض هذا اليوم بعد ظهر الأحد السادس
من شهر رمضان سنة ١٣٧٠ سبعين
وكتب أحمد خيري مصليا ومسلما
والحمد لله رب العالمين

صورة غلاف مخطوطة منار الأنوار التي قرأها أحمد خيري على الإمام الكوثري



الصفحة الأولى من مخطوطة خيري من المنار، وهي نسخة مذهبة ومعتنى بها

قيد مجالس قراءة المنار على الإمام الكوثري بخط خيري على مخطوطته

الإجازة العاشرة:

للعلّامة المفتي السيد إبراهيم المختار بن أحمد عمر الزَّيلَعي، مفتي أريتريا، رحمه الله تعالى. وقد نُشرت هذه الإجازة على موقعٍ خاص بالعلّامة المذكور[(١)]، ولم يُذكَر تاريخُ هذه الإجازة. وقد اعتنى بضبطِ نصِّها وإخراجها أخونا الأستاذ البحّاثة الشيخ محمد فاتح قايا، من أهل إصطنبول، حفظه الله في خيرٍ وعافية.

فائدةٌ متمِّمة:

قال السيد أحمد خيري رحمه الله تعالى: «ومما قرأته عليه [أي الإمام الكوثري] قصيدة البردة المباركة... ليلة الجمعة ٢٨ من شهر رمضان سنة ١٣٥٨ ثمانٍ وخمسين ...»[(٢)].

ثم قال: «والكتب التي قرأتها على الأستاذ كثيرةٌ، وكنت أحرص دائماً على أن يكتبَ الإجازةَ في آخرها بخطِّه، وسردُها يطيل الترجمة»[(٣)].



---

(١) وعنوان الموقع: http://www.mukhtar.ca.

(٢) «الإمام الكوثري» للسيد أحمد خيري ص٥٢.

وليس الإمام الكوثري وتلميذه السيد خيري بِدْعاً في العناية بسماع البردة الشريفة، فكثيرٌ من أصحاب الأثبات والمعاجم والمشيخات يذكرون اتصالهم بهذه القصيدة المباركة إما سماعاً أو إجازةً، منهم أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني، وناهيك به! حيث ذكر اتصاله بهذه البردة المباركة سماعاً من شيخه محمد بن محمد الغماري ثم المصري، بسماعه لها من أبي حيان، بسماعه من ناظمها، كما في «المعجم المؤسس» (٣: ٢٤٦). وينظر للتوسع حول البردة ومكانتها في تراثنا الإسلامي: كتابُ الدكتور سعيد بن الأحرش: «بردة البوصيري بالمغرب والأندلس خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، آثارها العلمية وشروحها الأدبية»، وهي رسالة دكتوراه، طبعت سنة ١٤١٩ بالمغرب.

(٣) «الإمام الكوثري» للسيد أحمد خيري ص٥٤.

المبحث الثاني
ثَبَته «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»

قدّمنا أنّ علمَ الرواية والإسناد لم يكن من أكثر العلوم التي صرف الإمام إليها عنايته واهتمامه، لأنّ علومه الكبرى كانت الفقه وأصوله والحديث والتفسير، إلا أنه كتب في هذا الفن ـ فن الرواية والإسناد ـ كتاباتٍ تنبئ عن قدمٍ راسخةٍ فيه، وأنظارٍ عالية، وآراءٍ صائبة، لا تكاد تجد مثلها عند كبار محرِّري هذا الفن، ويظهر ذلك جلياً في ثَبَته البديع المحرَّر «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، الذي له ـ على صِغَرِ حجمه ـ أهميةٌ بالغةٌ عندَ المعتنين بهذا الفن.

وهذا الثبَت لم يتوجّه الإمامُ لتأليفه ابتداءً، إنما كتبه لكثرة طالبي الإجازة منه. قال تلميذه البارّ شيخُنا عبد الفتاح أبو غدة: «هذا الثبت «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» ثبَتٌ محرَّرٌ وجيز، وسجلٌّ وثائقيٌّ نادرٌ نفيس، جادت به يراعة الأستاذ المحقق الجليل شيخنا العلامة محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى، كتبه استجابةً لتوارد طلباتِ الإجازة منه، من مُحبِّي السنة الشريفة وعلمائها، من بلدان شتى، وأنحاء متعددة كثيرة، فكان أثراً من آثاره الفريدة، ومؤلَّفاً من مؤلفاته النافعة، قصد به تسجيلَ بعض مروياته لمستجيزيه، وترجم فيه لبعض شيوخه ومجيزيه، وذكر في خلاله فوائدَ من الفرائد، ونبّه على جملةٍ من قلائد الخرائد، فجاء ثبَتاً نقياً مميَّزاً، يصل اللاحقَ بالسابق، ويحذِّر من الوقوع في بعض المزالق، من الرواية عن الجان، أو دجاجلة المعمَّرين، أو الإجازة لأهل العصر، أو لمن سيُولد.

وقد سدَّ بهذا الثبت ثغرةً كانت شاغرة، وهيَ التعريفُ بجمهرةٍ من العلماء العثمانيين، المحدِّثين والفقهاء والأصوليين والأدباء... فلهذا كان هذا الثبَتُ اللبنةَ المفقودةَ في صرح خَدَمةِ السنة المطهَّرة وعلومها»[١].

وقال عن هذا الثبتِ العلامةُ الفقيه الشيخ محمد بن أبي بكر التطواني الراوي عن الإمام الكوثري ما نصُّه: «ونظراً لإقبال الناس على مكاتبته والاستجازة منه فقد عزز جهاز فن الرواية بتحريره الوجيز، وهو على إيجازه مجموعٌ مفيد، وعند طلاب هذا الفن اكتشاف جديد»[٢].

وقد تميّز ثبَت الإمام الكوثري هذا باحتوائه على معلوماتٍ مهمة، وتحريراتٍ عالية، وخلوّه عن أي حشوٍ أو تكرار.

وسلك الإمامُ في ترتيب ثبَته هذا طريقةً حسَنةً أنيقة:

فابتدأه بوصيةِ مَن يروي عنه باجتناب ما انحطّ من أنواع الإجازة كما قدمنا نقله وتفصيله عنه في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

ثم ذكر روايته للحديث المسلسل بالأولية ومَن رواه عنهم.

ثم ذكر روايته للكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

فكتب الأئمة الأربعة الفقهاء: مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر، وموطأ مالك بروايتي الليثي ومحمد بن الحسن، ومسند الشافعي، ومسند أحمد.

ثم ذكر روايته لبعض كتب الحديث والسيرة كمصابيح السنة للبغوي، والشفا للقاضي عياض.

---

(١) من مقدمة شيخنا الشيخ عبد الفتاح على طبعته من «التحرير الوجيز»، ص(أ).

(٢) مجلة «لسان الدين»، الجزء الثالث، السنة السابعة، ص١٥.

وذكر سنده في تلقِّي فقه الإمام أبي حنيفة من طريق والده، وشيخيه: إبراهيم حقي وزين العابدين الألصوني.

وكان لذكر الاتصال بكتب الأثبات والفهارس والأوائل نصيبٌ وافر، على تعدد المذاهب والبلدان والأزمان، وبلغ عدد المذكور منها سبعةً وستين ثبَتاً ونحوه.

كما ترجم فيه لأربعةٍ وعشرينَ عالماً، من شيوخه وشيوخ شيوخه، غالبُها تراجمُ نادرةٌ لا تكاد توجد في سوى كتابه هذا.

وقد طُبع هذا الثبت طبعته الأولى في مطبعة الأنوار سنة ١٣٦٠هـ، في ٤٧ صفحة، وكان عدد نسخ هذه الطبعة ثلاثمئة نسخةٍ فقط، ثم طبعه شيخنا المسند الكبير الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي الشافعي بأنْ أودعَه بتمامه في ثبَته «الروض النضير في اتصالاتي ومجموع إجازاتي بثبت الأمير» ص٧١-١١٦، ثم أعاد طباعته والاعتناء به شيخُنا عبد الفتاح أبو غدة، ببيروت سنة ١٤١٣هـ، وألحق به بعض الإجازات.

قال شيخُنا عبد الفتاح: «فلم يطبعه [الإمامُ الكوثريُّ] ليُنشَرَ ويباع في المكتبات التجارية، وإنما طبعه بهذا العدد المحدود ليقدِّمه لمستجيزيه مطبوعاً، فيستغنيَ بذلك عن كتابة الإجازة لكلِّ مستجيز، وقد نفدت نسخُه في حياته»[(١)].

وقال السيد أحمد خيري عن ثبت شيخه «التحرير الوجيز»: «ولم يبق منها نسخةٌ واحدةٌ تحت يده، بل كان ينوي إعادةَ طبعه قُبيل موته، لكثرة مَن كانوا يستجيزونه»[(٢)].

(١) من مقدمة شيخنا الشيخ عبد الفتاح على طبعته من «التحرير الوجيز»، ص(ب).

(٢) انظر: «الإمام الكوثري»، ص٧٠.

أهمية «التحرير الوجيز» عند أهل هذه الصناعة:

لقد أضحى «التحرير الوجيز» بعد بروزه إلى أيدي المعتنين بفن الرواية مصدراً مهماً لوصل الأسانيد، ومرجعاً فريداً لعددٍ من التراجم النادرة، وحلقةً من حلقات الإسناد يحيل إليه الكثيرون في أثباتهم ومشيخاتهم، نذكر من أولئك المحيلين عليه:

* السيد محمد بن علوي المالكي في الثبَت الذي خرَّجه لوالده «العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية» ص٦٣-٦٤.

* الشيخ محمد ياسين الفاداني في مجموعة من أثباته منها: «فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي» ص٣٣.

* الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي في الثبَت الذي خرَّجه للشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: «هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري» ص٦٦٧.

* الشيخ حسام الدين بن سليم الكيلاني في الثبَت الذي خرّجه للشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي: «الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي» ص١٠٢. ووصف الإمامَ الكوثريَّ هناك بقوله: «المحدِّث العلّامة، الفقيه الكبير، المسنِد الشيخ...».

* الشيخ محمد عاشق إلهي البرني المظاهري في ثبته: «العناقيد الغالية من الأسانيد العالية» ص١٧٧، ووصف الإمام بقوله: «العلّامة المحدِّث الفقيه الناقد البصير».

* الشيخ عبد السبحان نور الدين البرماوي في ثبته: «عقد اللآلئ والمرجان في أسانيد عبد السبحان» ص٣٣.

* الشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعيّ (ت ١٤١٨هـ)، في الثبَت الذي خرّجه لشيخنا العلّامة المحدِّث الشيخ عبد الله سراج الدين الحلبي الحنفي: «إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين» ص١٤١.

* السيد نبيل بن هاشم الغَمْري الحسيني في الثبَت الذي خرّجه للسيِّدِ محمد بن علوي المالكي: «إتحاف العشيرة بوصل أسانيد شيخ مكة بالكتب الشهيرة» (٢: ٣٤).

وكذلك في ترجمته لشيخه المقرئ السيد المكّي بن كيران المسمّاة: «إعلام أهل القرآن بأسانيد شيخنا المقرئ المكي بن كيران» (١: ٦١)، المطبوعة في مقدمة «تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع» (١: ٦١).

* السيد محمد حسين الجلال الصنعاني في ثبَته: «الأنوار السنية في أسانيد علوم الأمة المحمدية»[1].

* السيد محمد رضا الحسيني الجلالي في ثبَته: «ثبت الأسانيد العوالي إلى مرويات السيد محمد رضا الحسيني الجلالي» ص٨١، ووصفَ الإمامَ بقوله: «فقيه متكلِّم، محقّق أديب، مؤرِّخٌ علّامةٌ حجّة... استقر في القاهرة باحثاً محققاً ناشراً للعلم حتى توفي بها. كان بارعاً في الأدب التركي والعربية والفارسية، وله تعليقاتٌ حافلةٌ على المطبوعات في عصره، ملأها بالتحقيقاتِ القيمة والتوجيهات النادرة في مختلف العلوم الإسلامية من الفقه والحديث والكلام والرجال، وألف كتباً ورسائل في الدفاع عن المذهب الحنفي وأئمته...».

* الدكتور محمد أكرم الندوي في الأثبات التي خرَّجها، وهي:

ـ «كفاية الراوي بأسانيد العلامة الشيخ يوسف القرضاوي» ص٩٤. ووصفَ الإمامَ هناكَ بقوله: «العلامة المحدِّث، الفقيه الأصولي، المؤرِّخ، الإمام... لم يكن في زمانه مثلُه في الحفظ والإتقان والمعرفة، يروي عن عددٍ كبيرٍ من المشايخ والعلماء».

---

(١) المطبوع ضمن كتاب «المسلسلات في الإجازات».

ونحوُ ما تقدَّم جاء في أثباته الأخرى:

ـ «بغية المتابع لأسانيد العلامة الشريف محمد الرابع» ص٨٨.

ـ «العقد اللجيني في أسانيد المحدِّث الشريف سلمان الحسيني» ص٩٥.

* الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي في ثبته «معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات» (٢: ٤٩٧)، ووصفَ الإمامَ بقوله: «العلامة شيخ الإسلام، وكيل مفتي السلطنة العثمانية، المؤرِّخ الناقد».

* محمد بن عبد الله آل رشيد ـ كاتب هذا البحث ـ في الثبَت الذي خرّجه للشيخ العلّامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» ص٤١٤.

تنبيهٌ على وهم:

ذكر الدكتور يوسف المرعشلي في كتابه «معجم المعاجم والمشيخات» (٢: ٤٩٧) أنّ ثبَت الكوثري «التحرير الوجيز» منه نسخةٌ مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ٢٢٧٣٥) ضمن مجموع (ق ٥-٦)، كُتبت بتاريخ ١٣٤٥هـ. (فهرس دار الكتب ١: ٤٠).

وما قاله وهمٌ! إنما الذي هناك بدار الكتب تحت هذا الرقم هو إجازةٌ من الإمام الكوثري للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي أُلحقت بـ«فوائد ابن عقال الصقلي»، وهي بخط الإمام الكوثري، وقد تقدم ذكرها في المبحث الأول من الفصل الثالث.

وهمٌ آخرُ:

نسب العلّامة السيد أحمد الحسيني في كتابه «مؤلفات الزيدية» (١: ١٧٢) «التحريرَ الوجيز» للشيخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي أحدِ المجازين من الكوثري! وسبب هذا الوهم أن السيد محمد بن حسين الجلال (ت ١٤٢٥هـ) ذكر في ثبَته «الأنوار السنية

في أسانيد علوم الأمة المحمدية» أنّ الكوثريَّ أجاز للجرافي بثبته «التحرير الوجيز»، فظن السيد أحمد الحسيني أنّ الضمير في «ثبَته» عائدٌ إلى الجرافي، فنسب الثبَتَ إليه![1].

وقد تبعه في هذا الوهم باحثان، الأول: السيد عبد السلام الوجيه في كتابه «أعلام المؤلفين الزيدية» ص٥٩٥، والثاني: الأستاذ صائب عبد الحميد في كتابه «معجم مؤرِّخي الشيعة الزيدية الإسماعيلية» (١ : ٥١٩)[2].

اختصارُه لثبَت السيد الأروادي:

كما قام الإمام الكوثري باختصار ثبَت العلاّمة السيد أحمد بن سليمان الأروادي المتوفى سنة ١٢٧٥هـ، المسمّى: «العقد الفريد في علو الأسانيد»، وهو من الأثبات المهمة. قال عنه وعن مؤلفه السيدُ عبد الحيّ الكتاني: «مسند طرابلس الشام في أواخر القرن المنصرم، وشيخ الطريقة النقشبندية بها، وهو من أكبر خلفاء مولانا خالد النقشبندي دفين دمشق، يروي عن ابن عابدين، والوجيه الكزبري، والبرهان الباجوري، والبولاقي، وحسين الدجاني، وأحمد التميمي، وتلك الطبقة، وله التصانيف التي تجاوزت المائة»[3].

وقد كتب الإمام الكوثري على نسخته الخاصة عند قول السيد الكتاني: «وله التصانيف...»: «ورأيتُ عدةَ كتب من مؤلفاته عندَ شيخِنا أحمدَ العمري، وهو كان جارهم في طرابلس الشام وسمع منه المسلسل بالأولية مباشرة».

---

(١) مع وقوع الخطأ والاشتباه في نسبة «التحرير الوجيز» للشيخ الجرافي، نجد العلامة المحقق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، المجاز من السيد محمد بن حسين الجلال، يذكر في ثبته «ثبت الأسانيد العوالي» ص٨٠-٨١ «التحريرَ الوجيز» منسوباً على الصواب إلى مؤلفه الشيخ الكوثري، وأنه يتصل به عن طريق الشيخ الجرافي الذى أجاز السيد محمد حسن الجلال.

(٢) ولي مع هذا الكتاب وقفة! حيث أورد فيه تراجم جماعة من أهل السنة ظناً منه أنهم من أهل تلك المذاهب، فلينتبه إلى ذلك.

(٣) «فهرس الفهارس» (١ : ١٢٥).

قلت: وعندي من ثبته هذا عدة نسخ مصورة، وهو جديرٌ بالنشر.

وسمّى الإمام الكوثري اختصاره بـ«المنتقى المفيد من العقد الفريد في علو الأسانيد»، وقفتُ على هذا المختصر منذ ربع قرن بخط الإمام الكوثري، ويقع في ١٦ صفحة، اختصره من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٠ مصطلح الحديث، من نسخةٍ منسوخةٍ منها، وقد قمت بطباعته سنة ١٤٠٨هـ.

قال في خاتمته: «وقد تم الانتقاء من العقد الفريد في علو الأسانيد لشيخ مشايخنا السيد أحمد بن سليمان الأروادي الحسيني المتوفى سنة ١٢٧٥، المدفون بمسجد الدباء لصيق حائطه القبلي بطرابلس الشام، على يد الفقير محمد زاهد بن حسن بن علي الكوثري، في جلستين من يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانية من سنة ١٣٥٤، بمنزله بآخر العباسية بمصر، حامداً لله ومصلّياً على رسوله وأصحابه أجمعين».

وقد ضرب الإمام الكوثري على بعض المواضع من مختصره فيما يتعلق ببعض كتب الصوفية، ولكنني حينما طبعتُ هذا المختصر أبقيتُ ما ضرب عليه بين قوسين، مشيراً في الحاشية إلى ذلك.

* * *

٢ ١

المنتقى المفيد

~~مختصر~~

من العقد الفريد في علو الأسانيد

تأليف

العلامة سيدي الشيخ أحمد

ابن سليمان الأروادي

المتوفى سنة ١٢٧٥ في حدود

رحمه الله

وهو أجاز بما حوى هذا الثبت لشيخ مشايخنا

أحمد ضياء الدين الكمشخانوي صاحب

راموز الأحاديث المتوفى

سنة ١٣١١

رحمه الله

والمنتقى انتقاء ~~مختصره~~ العبد الفقير إليه سبحانه

محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري

عفي عنهم

هذا والأروادي له من المؤلفات نحو ٢٠ مؤلفا كما ذكره في إجازته للكمشخانوي

وله نحو ٥٠ مؤلفا

الصورة الأولى من منتقى ثبت الأروادي بخط منتقيه الإمام الكوثري

١٦

١٠

وشيخ مشايخنا الضياء الكمشخانوي يشارك
شيخه الأروادي في الأخذ عن
المعمر مصطفى السبط الأحمد فإنه
أدركه وقرض كتابه رموز
الأحاديث وأجازله
في ضمن التقريظ
بروايته

المتوفى ١٢٨٤

الصورة الأخيرة من منتقى ثبت الأروادي بخط منتقيه الإمام الكوثري




الفصل الرابع

عنايةُ الإمام الكوثري بكتب الرواية والأسانيد وإفادتُه منها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استمدادُه في مؤلفاته من كتب الرواية والأسانيد.

المبحث الثاني: عنايته بذكر أسانيده في مؤلفاته ومقدماته.




المبحث الأول
استمدادُه في مؤلفاته من كتب الرواية والأسانيد

للإمام الكوثري اطلاعٌ واسعٌ على الأثبات والمعاجم والمشيخات، وقد اتخذ منها مواردَ مهمةً أفادته في كثيرٍ من مؤلفاته وتحقيقاته ومقدماته، فكان يرجع إليها، وينقل منها، نَقْلَ مستفيدٍ معتمِدٍ تارةً، أو منقِّبٍ منتقِدٍ تارةً أخرى، وسأذكر في هذا المبحث نماذجَ من كتب الرواية التي ذكرها الإمامُ وأفاد منها في كتبه، فمنها:

١ ـ «**المطرب المُعْرب الجامع لأسانيد أهل المشرق والمغرب**»[١]، للمسند عبد القادر بن خليل كَدِكْ زاده (ت ١١٨٧هـ):

رجع إليه الإمام ونقل عنه في: «الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي» ص٣٨، و«مقالاته» ص٥١٠، ومقدِّمته على «شرح الشمائل» لمحمود سامي، ومقدِّمته على «ترتيب مسند الشافعي» للسندي[٢].

٢ ـ «**حديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندين**»، للعلّامة هبة الله التاجي البعلي (ت ١٢٢٤هـ)[٣]:

(١) تقدّم كلامٌ عن هذا الثبَت ومؤلفه ونسخه الخطية في المثال الثامن من المبحث الثاني في الفصل الثاني.

(٢) «مقدِّمات الإمام الكوثري» ص٣٧١، ٤٠٣.

(٣) بحثتُ قدر الطاقة عن هذا الكتاب ولم يتيسر لي الوقوف عليه أو على خبره، وقد ذكره الشيخ محمد هبة الله التاجي في مقدمة ثبته «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» (و٣) عند ترجمته لنفسه وذكر مؤلفاته، بقوله: «وقد منّ الله عليّ بإقداري على بعض التحريرات...»، ثم قال: «... وحديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندين، وهو عزيزٌ في بابه».

ذكره الإمام في «التحرير الوجيز» ص٢٤، ٢٥، وفي مقدِّمته على «اللمعة» لإبراهيم الحلبي الـمَذَاري[١]، وقال عنه في المصدر الأول معرِّفاً به: «والحديقة: يترجم فيها لنحو ثلاثين من أفذاذ شيوخه بالحجاز ومصر وحلب والروم، مثل صالح بن إبراهيم الجينيني، وأحمد بن علي المنيني، وموسى بن أسعد المحاسني، وعلي بن صادق الداغستاني، ومحمد بن عبد الحي الداودي، وحامد العمادي، ومصطفى بن رحمة الله الأيوبي، ومحمد ابن سالم الحفني وأخيه يوسف، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي، وأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري، وأحمد بن الحسن الجوهري، والسيد محمد أبي السعود البصري، والحسن ابن علي المقدسي، وإبراهيم بن مصطفى الحلبي المذاري، وطه بن مهنا الجبريني، ومحمد ابن صالح المواهبي الحنفي، وإسماعيل بن محمد القونوي.

ويذكر فيها ما أخذه عن هؤلاء، ثم يترجم لشيوخ هؤلاء، ثم لشيوخ شيوخهم، وهكذا إلى الصدر الأول. وهذا الكتابُ ممتعٌ جداً بديعٌ في بابه».

٣ ـ «**صلة الخلف بموصول السلف**»، للإمام محمد بن سليمان الرُّوداني (ت ١٠٩٤هـ)[٢]:

نقل عنه في مقدِّمته على «التنبيه والرد» للمَلَطي[٣].

٤ ـ ثبَتُ أبي الصَّبْر أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي الحنفي (ت ١٠٧١هـ)[٤]:

ذكره في «الإمتاع» ص١٨، وفي مقدِّمته على «أحاديث الموطّأ» للدارقطني[٥].

---

(١) المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص١٠٦.

(٢) طبع هذا الثبت لأول مرة سنة ١٤٠٨هـ بدار الغرب الإسلامي، بتحقيق الدكتور محمد حجي.

(٣) المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص١٩٩.

(٤) لم يطبع هذا الثبت إلى اليوم، ومنه نسختان في الظاهرية، الأولى برقم ١٤١٢٢ ت٦، والثانية برقم ١٩٠٧٤، ونسخة ثالثة بمكتبة الأمير سلمان بن عبد العزيز بجامعة الملك سعود بالرياض رقم ٣٠١١.

(٥) المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٣٥٦.

٥ ـ «حصر الشارد من أسانيد محمد عابد السندي» (ت ١٢٥٧)[1]:

ذكره في «تعطير الأنفاس» ص١١، و«الإمتاع» ص١٨، وفي مقدِّمته على «ترتيب مسند الشافعي»[2]، وقال هناك: «من أنفع وأوسع الأثبات المؤلفة في القرن الهجري السابق، نسختُه سقيمة محفوظةٌ بدار الكتب المصرية».

٦ ـ ثبَتُ علي بن عبد المحسن الدواليبي (ت ٨٦٢هـ):

نقل عنه في تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ» ص٣٥٨، وفي «الإمتاع» ص١٨-٣٣، وقال هناك ـ قبل نقله ستين حديثاً من الكتاب المتقدِّم ـ قال: «وأما الإمام الحسن بن زياد فمَعَ كثرة حديثه لم يُطبع إلى الآن كتابٌ يحتوي أحاديثه، فأحببتُ أن أسوقَ في هذا الفصل ستين حديثاً من أحاديثه في مسنده كما فعل الدواليبيُّ في ثبَته».

وذكر أن هذا الثبَت مخطوطٌ في الظاهرية برقم (٢٨٥ حديث).

٧ ـ «**الفهرست الأوسط**» للحافظ شمس الدين ابن طولون الحنفي (ت ٩٥٣هـ):

نقل عنه في تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ» ص١٧، ٢٣، ٣٣، ٧٢، ٨٨، ٢٠٣، ٢٥٨، ٣٢٢، وفي «مقالاته » ص٧٨، و«تأنيب الخطيب» ص٤١، ٣٠٦، و«الإمتاع» ص١٨، ٣٣، وفي مقدِّمته على «أحاديث الموطَّأ» للدارقطني[3].

وقد وقفَ الإمامُ على النسخة التي بخط المؤلف بدار الكتب المصرية (برقم ٤١٠).

---

(١) قلت: نسخة المؤلف بخطه في المكتبة المحمودية، ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم ٣٦٥، وتاريخ نسخها وانتهاء المؤلف منها سنة ١٢٤٠هـ، في بندر المخا باليمن، وتقع في ١٥٤ لوحة، وقد طبعته مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤٢٤هـ، بتحقيق خليل بن عثمان.

(٢) المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٤٠١.

(٣) المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٣٥٦.

٨ ـ «**أربعين الأربعين**» لابن طولون كذلك:

نقل عنه في تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ» ص١٦٦، ٢١٢، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٣١.

٩ ـ «**فهرس أبي بكر ابن خير الإشبيلي**» (ت ٥٧٥هـ)[1]:

ذكره في «الحاوي» ص٣٨، ومقدِّمته على «أحكام القرآن» للإمام الشافعي[2].

وقد نقل منه فائدةً نفيسة، حيث قال في «الحاوي»: «فرواية المشارقة لكتاب «معاني الآثار» للطحاوي، بطريق الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الحنبلي صاحب «مسنَد أبي حنيفة» ومؤلِّفِ المعجَم المشهور، وبطريق أبي الفضل محمد بن عمر الترمذي، كلاهما عن الطحاوي. وأمّا رواية المغاربة فبطريق أبي القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرعيني عن الطحاوي، وهو حَمَل إليهم كتابَ «بيانِ مشكل الحديث» المعروف بمشكل الآثار، وكتابَ الأشربة للطحاوي أيضاً، كما يظهر من فهرس أبي بكر ابن خير الإشبيلي ٢٠٠ و٢٦٢».

١٠ ـ «**المعجَم المفهرَس**» للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ):

ذكره في «الحاوي» ص٣٨، وفي «مقالاته» ص٧٢، وفي تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفّاظ» ص١٩٩، ٢٦٩، ٢٨١.

١١ ـ «**المعجم المختص**» للحافظ الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)[3]:

نقل عنه في مقدِّمة «السيف الصقيل» للسبكي، وفي تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ» ص٤٨، ١٨٧.

---

(١) المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة سنةَ ١٨٩٣م.

(٢) المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٤٦٨.

(٣) هذا الكتاب لم يطبع إلا سنة ١٤٠٨هـ بمكتبة الصديق بالطائف بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة.

١٢ـ **«معجَم الشيوخ»** للذهبيِّ أيضاً[1]:

نقل عنه في تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ» ص٤٨، ٢٠٨.

١٣ـ **إجازات الشيخ حامد بن أحمد العطار الدمشقي الشافعي** (ت ١٢٦٣هـ)[2]:

نقل عنها في تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ» ص١٣٣.

١٤ـ **مشيخة الحافظ شرف الدِّين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي** (ت ٧٠٥هـ):

نقل عنها في تعليقاته على ذيول «تذكرة الحفاظ»: ص١٩.

١٥ـ **«الأَمَم لإيقاظ الهِمَم»** لإبراهيم بن حسن الكوراني (ت ١١٠١هـ)[3]:

ذكره في «الحاوي» ص٣٩، وفي «حسن التقاضي» ص٩٦.

١٦ـ **«قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»** لصالح بن محمد الفُلّاني (ت ١٢١٨هـ):

ذكره في «تعطير الأنفاس» ص١١.

١٧ـ **ثبَت محمد بن محمد الأمير المصري** (ت ١٢٣٢هـ):

ذكره في «تعطير الأنفاس» ص١١.

١٨ـ **«السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين»** لمحمد بن علي السنوسي الحسني (ت ١٢٧٦هـ):

ذكره في «نبراس المهتدي» ص٢٥.

---

(١) طبع سنة ١٤٠٨هـ، بمكتبة الصدّيق بالطائف وتحقيق د. الهيلة أيضاً.

(٢) ومن هذه الإجازات إجازةٌ بدار الكتب المصرية برقم ٤١٧، وأخرى كذلك برقم ١٨٠ طلعت، كما في «فهرست المخطوطات» (مصطلح الحديث) ١: ٤١-٤٢.

(٣) طُبع بالهند بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن بالهند سنةَ ١٣٢٨هـ.

المبحث الثاني
عنايته بذكر أسانيده في مؤلفاته ومقدِّماته

للإمام الكوثري بعض اعتناء بسياق أسانيده في بعض مؤلفاته أو ما يقدِّم له من كتب وإن لم تكن هذه سمةً مطَّرِدةً عندَه، للسبب الذي ذكرناه آنفاً من أنّ اعتناءَه بعلم الدراية أكثر من علم الرواية. وأذكر هنا ما وقفتُ عليه من اعتنائه بذكر أسانيده في مؤلفاته ومقدِّماته:

ـ أسانيده إلى مؤلَّفات الإمام أبي جعفرٍ الطحاوي:

ذكر في كتابه «الحاوي» ص٣٨ سنده إلى كتب الإمام أبي جعفر الطحاوي رحمه الله فقال: «فرواية المشارقه لكتاب «معاني الآثار» للطحاوي بطريق الحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الحنبلي صاحب «مسند أبي حنيفة» ومؤلِّف المعجَم المشهور، وبطريق أبي الفضل محمد بن عمر الترمذي، كلاهما عن الطحاوي.

وأما رواية المغاربة: فبطريق أبي القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرعيني، عن الطحاوي، وهو حَمَل إليهم كتابَ «بيانِ مشكل الحديث» المعروف بمشكل الآثار، وكتاب «الأشربة» للطحاوي أيضاً كما يظهر من «فهرس أبي بكر ابن خير الإشبيلي» ٢٠٠ و٢٦٢.

وقد أطال السخاويُّ في بيان ذكر أسانيده المتشعِّبة في «معاني الآثار» سماعاً، لخّصها المحدِّثُ عبدُ القادر بن خليل المدني خطيب المنبر النبوي المعروف بكَدِكْ زادَهْ في كتابه «المطرِب المعرِب، الجامع لأسانيد أهل المشرِق والمغرِب»، وساق أسانيدَ جمعٍ من شيوخه

إلى الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي سماعاً عليه، ثم ذكر أسانيد السخاوي جماعةً عن جماعةٍ في الكتاب إلى الطحاوي، ويطول الكلامُ لو نقلناها كلَّها، فليرجِع مَن شاء إلى «المطرب الـمُعْرب».

وهذا الثبَت ـ أي: «المطرِب المعرِب» ـ أرويه مكاتبةً عن المحدِّث المعمَّر الحسين ابن علي العَمْرِي اليماني، عن أحمد بن محمد بن يحيى السِّياغي الصنعاني، عن الحسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني، عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، عن جامعه عبد القادر ابن خليل.

(ح) وأرويهِ مشافهةً عن القاضي أبي طلحةَ محمدٍ صدر الدين، عن محمد بن سليمان الـجُوخَدَار، عن سعيد الحلبي، عن إسماعيل بن محمد المواهبي، عن عبد القادر بن خليل المذكور.

وساق البدرُ العَيْني في «شرحه» سندَه روايةً عن الزين تَغْرِيْ بَرْمِشْ الفقيه، عن الجلال الـخُجَنْدي، عن العفيف عبد الله العبادي، عن عبد الرحمن بنِ عبد الولي اليَلْداني، عن الضياء المقدسي والخشوعي ومحمد بن عبد الهادي، عن أبي موسى الـمَدِيني سماعاً على إسماعيل بن الفضل السرّاج، عن أبي الفتح منصور بن الحسين بن علي، عن أبي بكر بن المقرئ، عن الطحاوي.

ثم ساق العَيْنيُّ سندَه بطريق العزِّ ابن جماعة، وسندي إليه في الأثبات التي رويتُها في «التحرير الوجيز»، راجع: «المعجَم المفهرس» لابن حجر، و«إتحاف الأكابر»، وثبَت محمد الأمير المصري، وغيرها.

وساق أبو الوليد محمد ابن رشد الجدّ سندَه في كتاب «مشكل الحديث» للطحاوي قائلاً: حدّثني به أبو علي الحسين بن محمد الغَسّاني، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن يحيى

ابن الحارث، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرُّعَيني، عن أبي جعفرٍ الطحَاوي.

وأما «العقيدة» فقد قرأها عبدُ القادر القرشي، على بدر الدين محمد بن منصور الجوهري، سماعاً من بدر الدين محمد بن أيوب بن عبد القاهر الحلبي، سماعاً من ابن العديم أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا أبو الخطاب عمر بن أيلك، أنا الشريف النسّابة محمد بن أسعد بن علي الحسيني، حدثنا أبو الطاهر عبد المنعم بن موهوب بن أحمد بن المقرئ، أخبرنا أبو الحسن العكلي، قال: أخبرنا أحمد بن القاسم بن ميمون العبيدلي، أخبرنا جدِّي ميمون بن حمزة العبيدلي، عن شيخه الطحاوي المؤلِّف، رحمهم الله تعالى وإيانا وغفر لنا ولهم ونفعنا بعلومهم». انتهى.

ـ أسانيده إلى «الشمائل المحمّدية» للإمام أبي عيسى الترمذي:

وساق الإمامُ الكوثري رحمه الله سندَه في «الشمائل المحمّدية» إلى مؤلِّفه الإمام الترمذي، من طريق المحدِّث عبد القادر بن خليل كَدِكْ زاده، وذلك في مقدِّمته لكتاب الأستاذ محمود سامي بك «المختصر في الشمائل المحمّدية وشرحها»[1]، وقال: «وأروي هذا الثبَت مكاتبةً عن مسند العصر المحدِّث المعمَّر الشيخ الحسين بن علي العَمْري القاضي المتوفى ثاني شوال سنة ١٣٦١هـ، عن محمد بن أحمد السِّياغي، عن الحسن بن أحمد الرباعي، عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، عن مؤلف الثبَت المذكور، بأسانيده فيه».

ثم قال رحمه الله: «وأما سماعاً فقد تلقَّيتُ كتابَ «الشمائل» من المحدِّث الكبير السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ». وقد تقدمَ بقيةُ الإسناد عندَ ذكر السيد محمد بن جعفر ضمن شيوخ الإمام الكوثري.

---

(١) وهذه المقدِّمة لكتاب محمود سامي بك رحمه الله؛ مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري» ص٣٧٢.

ـ أسانيده إلى تصانيف الإمام محمد بن الحسن:

قال رحمه الله في خاتمة كتابه «بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني» ص٦٨-٧٠: «أما كتاب «الآثار» له فأرويه بعموم الإجازة عن شيخنا العلّامة أبي الإخلاص علي زين العابدين بن الحسن بن موسى الألصوني، عن شيخه العلامة النحرير أستاذ الأساتذة أحمد شاكر بن خليل الإصطنبولي، عن شيخه المحقق الحافظ محمد غالب الإصطنبولي، عن شيخه العلامة المسند سليمان بن الحسن الكِرِيدِيّ، عن المحدِّث المعمَّر أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل، عن الفقيه المحدِّث محمد هبة الله البعلي التاجي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

(ح) وأنبأنا به عالياً بعموم الإجازةِ المحدِّثُ الوَرِع الشيخ الحسن بن عبد الله القَسْطَمُوني، عن أحمد حازم النَّوْشَهْرِيّ، عن العلامة محمد أسعد إمام زاده، عن محمد هبة الله البعلي، عن صالح بن إبراهيم الجينيني، عن محمد بن علي المكتبي، عن أبي الصبر أيوب بن أحمد الدمشقي، عن إبراهيم بن محمد الأحدب، عن الحافظ محمد بن طولون، عن أبي بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر، عن البرهان الحلبي الحافظ، عن أبي عمر محمد بن أحمد بن أبي عمر، عن أبي الحسن علي بن البخاري، عن ابن الجوزي، عن ابن البَطِّي، عن ابن خَيْرُون، عن الصَّيْمَري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبَري، عن أبي بكر الرازي، عن أبي عامر عمر بن تميم بن سيار، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن محمد بن الحسن الشيباني.

وأرويه أيضاً ـ بقراءةِ أوائله وإجازةً لباقيه ـ عن محمد صالح الآمدي، عن الشيخ فالح، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد عابد السندي بسنده المذكور في «حصر الشارد» بطريق ابن حجر إلى أبي حفص الكبير البخاري عنه.

وأما «مسند محمد بن الحسن» فأرويه بعموم الإجازة بالسند إلى ابن طولون، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر، عن أم محمد عائشة ابنة محمد العُمَرِي، عن أبي الحجّاج يوسفَ المِزّي الحافظ، عن ابن البخاري، عن ابن الجوزي، عن ابن البَطِّي، عن الحسن ابن محمد الجوهري، عن أبي بكر محمد الأبهري، عن أبي عروبة الحراني، عن جده عمرو بن أبي عمرو، عن محمد بن الحسن الشيباني. ويرويهما أيضاً صالحُ الجينيني، عن أبيه، عن الخير الرملي، عن محمد بن السراج عمر الحانوتي، عن مؤلف السيرة الشامية محمد بن يوسف الصالحي الحافظ بأسانيده المذكورة في «عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان». وذكر ابنُ حجر أسانيدَه في «موطأ محمد» و«الآثار» له و«السير الكبير» له في «المعجم المفهرس».

وأما كتاب «الموطأ» رواية محمد بن الحسن فأرويه بعموم الإجازة أيضاً بالسند إلى ابن طولون، عن أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الأُرموية مشافهةً، عن أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي، عن الحجّار، عن أبي الحسن محمد القطعي كتابةً، عن ابن البَطِّي، عن ابن خَيْرون وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب قالا: أنبأنا أبو طاهر عبد الغفور ابن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف، أنبأنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن مهران النسائي، أنبأنا به محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله.

وأما الكتب الستة له ـ أعني: «الجامعَ الصغير»، و«الجامعَ الكبير»، و«السِّيَرَ الصغير»، و«السِّيَرَ الكبير»، و«المبسوطَ»، و«الزياداتِ» ـ فإني أرويها بعموم الإجازة أيضاً بالسند إلى صالح الجينيني، عن الحسن العُجَيْمي، عن عبد الفتاح الخاص، عن محمد بن عبد القادر النحريري، عن السراج عمر الخاتوني، عن محمد بن جرباش، عن أبي الخير محمد بن محمد الرومي، عن المجد محمد بن محمد بن علي الحريري، عن والده،

عن قِوام الدين الإتقاني، عن الحسين بن علي السِّغْناقي، عن حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري، عن محمد بن عبد الستار الكَرْدَرِي، عن البرهان صاحب «الهداية»، عن أبي حفصٍ عمرَ النسفي، عن أسعد بن عبد الله الغوبديني، عن أبيه عبد الله ابن حمزة، عن محمد بن أبي سعيد، عن جدِّه يعقوب، عن أبي سليمان موسى بن سليمان الجُوزَجاني، عن الإمام محمد بن الحسن رحمه الله.

وأما روايةُ «السِّيَرِ الكبير» بطريق إسماعيل بن توبة خاصةً فبالسند إلى صاحب «الهداية»، عن تاج الدين أحمد بن عبد العزيز، عن شمس الإسلام أبي بكر محمد بن علي بن الفضل الزَّرَنْجَرِي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن أبي علي النسفي، عن أبي إبراهيم إسحاق بن محمد بن حمدان المَهَلَّبي، عن أبي محمد الحارثي، عن أبي محمد السِّمْناني، عن إسماعيل بن توبة القزويني المؤدِّب، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنه، وأدامَ تسلسلَ أسانيدِ علومه، ونفعنا ببركاته، آمين».

ـ أسانيدُه إلى مسنَد الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤيّ:

وقال، برّدَ الله مضجعَه، في كتابه «الإمتاع» ص٣٥-٣٦: «وأروي مسند الحسن بن زياد رضيَ الله عنه إجازةً عن شيخنا الحسن بن عبد الله القسطموني، عن أحمد حازم الصغير، عن محمد أسعد إمام زاده، عن محمد هبة الله البعلي، عن صالح الجينيني، عن أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي، عن أيوب بن أحمد الخلوتي، بأسانيده في «ثبَته» إلى ابن الدواليبي، بسنده وبأسانيده إلى ابن طولون في «الفهرس الأوسط» برواية الخلوتي، عن إبراهيم بن الأحدب، عن ابن طولون.

وأرويه أيضاً بسندي إلى صالح بن إبراهيم الجينيني، عن أبيه، عن خير الدين الرملي، عن محمد بن عمر الحانوتي، عن محمد بن يوسف الصالحي الحافظ، بأسانيده ـ من طريق ابن الدواليبي وغيره ـ في «عقود الجمان».

(ح) وأرويه إجازةً أيضاً عن أحمد طاهر القونوي العلائي، عن الوتري، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد عابد السندي، بسنده في «حصر الشارد».

(ح) وأرويه إجازةً أيضاً عن محدِّث اليمن الأكبر الحسين بن علي العَمْري رحمه الله مُكاتبةً، عن أحمد بن محمد السِّيَاغي، عن الحسن بن أحمد الرباعي، عن عبد الله بن محمد ابن إسماعيل الأمير الصنعاني، عن المحدِّث عبد القادر بن خليل كَدِكْ زاده، بأسانيده في «الـمُطرِب المعرِب، الجامع لأسانيد أهل المشرِق والمغرِب».

(ح) وأرويه إجازةً أيضاً عن محمد صالح الآمدي، عن فالح الظاهري بسنده في «حُسْن الوفا»».

ـ أسانيدُه إلى مسند الإمام الشافعي وترتيبه:

قال في مقدِّمته لكتاب «ترتيب مسند الإمام الشافعي» للمحدِّث محمد عابد السندي: «وإني أروي ترتيبَ مسند الشافعي إجازةً عن الشيخ أحمد طاهر العلائي، عن المسند محمد علي بن ظاهر الوتري، عن المحدِّث عبد الغني الدهلوي ـ المشروحِ الأسانيدِ في «اليانع الجني» ـ عن المحدِّث البارع مبوِّب مسندِ الشافعي محمد عابد السندي رحمه الله.

وأما «مسنَدُ الشافعي» نفسُه: فأرويه إجازةً عن أبي طلحة محمدٍ صدر الدين القاضي، عن محمد بن سليمان الجُوخَدار، عن سعيد الحلبي، عن إسماعيل المواهبي، عن عبد القادر بن خليل كَدِكْ زاده، عن محمد بن هِمّات الدمشقي، عن عبد الله بن سالم، عن الشمس محمد البابلي، عن أحمد بن خليل السُّبْكي، عن النجم الغَيْطي، عن زكريا الأنصاري، عن عبد الرحيم ابن الفُرات، عن محمد بن إبراهيم الخَزْرَجي، عن الفخر ابن البخاري أبي الحسن علي بن أحمد السَّعْدِي، عن أبي المكارم أحمد بن محمد اللبّان

الأصبهاني، عن عبد الغفار بن محمد الشِّيرُوي ـ بكسر الشين وضم الراء ـ عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحِيري ـ بكسر الحاء ـ عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، عن الربيع المرادي، عن الإمام الشافعي رضيَ الله عنهم أجمعين»[١].

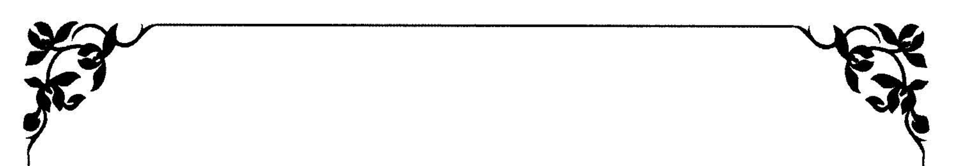
ـ أسانيدُه إلى مؤلَّفات الشيخ عبد الغني النابلسيّ:

ذكر في مقدِّمته لكتاب «كشف الستر عن فرضية الوتر» للعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي، إسنادَه إليه فقال رحمه الله: «وإني أروي مروياتِ الشيخ عبد الغني النابلسي ومؤلفاته بالإجازة العامّة من طرق، مِن أعلاها: روايتي عن شيخي الحسن القسطَمُوني، عن السيد أحمد بن سليمان الأروادي، عن محمد أمين بن عمر عابدين، عن الشقيقَين: عبد القادر وإبراهيم ابنَي إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، عن جدهما المذكور»[٢].

* * *

(١) مقدمة «ترتيب مسند الشافعي» المودَعة في «مقدِّمات الإمام الكوثري» ص٤٠٢.

(٢) ومقدِّمة «كشف الستر» هذه مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري» ص٤٦١.



الفصل الخامس

الرواة عن الكوثري، ومنزلته عندهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أسماء الرواة المجازِينَ منه.

المبحث الثاني: منزلة الكوثري عندَ الآخذين عنه.



المبحث الأول
أسماء الرواة المجازِينَ منه

للإمام الكوثري تلامذةٌ كُثُر، سواءٌ في الدراية أو الرواية، قبلَ هجرته وبعدَها.

جاء في ترجمة الإمام التي في مقدمة «طبقات ابن سعد»، بقلم الأستاذ أحمد إبراهيم السَّرّاوي:

«كان [الإمام الكوثري] من شيوخ العلم في جامع أبي الفتح السلطان محمد خان في الآستانة، وتخرَّج لدَيه مئاتٌ من طلَبة العلم، وكانت حلقةُ درسِه لا يشاركُه في عددها أحدٌ من طبقته، وكان من أساتذة قسم الحديث والتفسير في مدرسة المتخصِّصين بدار الخلافة، وأقام هناك مدةً طويلةً يدرِّس علومَ القرآن، وطبقاتِ المفسرين والموازنةَ بينهم، وله أمالٍ عليهم في ذلك كان استخلصها من أندر المخطوطات في تلك الأبحاث»[1].

وأما مُستجيزوه فيقول تلميذه السيد أحمد خيري رحمةُ الله عليه: «أمّا الذين استجازوه فيبلغون المئات أيضاً، وذلك لأنّ ثبَته «التحريرَ الوجيز» طُبع منه ثلاثُمئة نسخة، ولم يبقَ منها نسخةٌ واحدةٌ تحتَ يده، بل كان ينوي إعادةَ طبعه قُبَيل موته؛ لكثرة من كانوا يستجيزونه، ويُلاحظ أنه كتب إجازاتٍ كثيرةً قبل طبع ثبَته المذكور»[2].

وأذكرُ الآنَ من وقفتُ عليهم ممن رووا عنه، سواءٌ كانوا من تلاميذه أو ممن أُجيزوا منه فحسب، مرتِّباً لأسمائهم على حروف المعجم:

---

(١) مقدِّمة «طبقات ابن سعد» طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية بشارع الناصرية، ص (د).

(٢) «الإمام الكوثري» لخيري ص٧٠.

١ ـ إبراهيم حِلْمي القادري الحنفي الإسكندري (١٣٢١-١٣٩١هـ)[1]:

أحد علماء الإسكندرية الفضلاء، هاجر أحدُ أجداده إليها من العراق. كان من مشايخ الطريقة القادرية. وقد أكرمه الله أنْ ماتَ ساجداً أثناء تأديته صلاة التراويح إماماً في ليلة السابع والعشرين من رمضان. وله مؤلفاتٌ مطبوعةٌ منها: «جلال الحق في كشف أحوال شرار الخلق»، طبع سنة ١٣٥٥هـ.

٢ ـ إبراهيم سليم بن سليم (... -١٣٩٢هـ):

عالمٌ فاضل، كان مدرِّساً بالأزهر بكلية اللغة العربية، جركسيُّ الأصل. قرأ على الإمام الكوثري موطَّأَ محمد بن الحسن، وقد دُفن الإمام الكوثري وابنتاهُ: سنيحة ومليحة في مَدفَنِه، وبعدَها دُفن هوَ فيه.

وقد أخذتُ سنةَ وفاته مما هو مكتوبٌ على شاهد قبره بجوار قبر الإمام الكوثري، عليهما رحمةُ الله تعالى.

ويظهر أنّ صلة المترجَم بالإمام الكوثري قديمة، فقد ذكره الإمام في مختصره لثبَت الأروادي الذي كتبه سنة ١٣٥٤هـ. يُنظَر: «المنتقى المفيد من العقد الفريد» ص٢١.

٣ ـ إبراهيم المختار بن أحمد عمر الزيلعي الجبرتي الحنفي (١٣٢٧-١٣٨٩هـ)[2]:

عالمٌ داعيةٌ مُفتٍ، درسَ في الأزهر، وتعرَّف إلى الإمام الكوثري، وأجازه الإمامُ إجازةً مطوَّلةً ممتعة، ثم عاد إلى بلده وأصبح فيها بعد مفتيَ أريتريا.

---

(١) أخذتُ تاريخَي مولده ووفاته عن شاهد قبره بزاويته بالإسكندرية.

(٢) ترجمته في: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ص٧٣. وقد وقفتُ على بعض مؤلَّفاته بخطِّه في مكتبه الملك فهد الوطنية بالرياض.

وإجازته من الإمام الكوثري نُشِر نصُّها في موقعٍ على شبكة الإنترنت حول حياة الشيخ المختار وسيرته. وقدَّمْنا أنه اعتنى بتحرير نصِّ هذه الإجازة الأستاذ الشيخ محمد فاتح قايا، من أهل العلم في إصطنبول، حفظه الله.

٤ ـ أحمد بن الحسين بن علي العَمْري الصنعاني (١٣١٣-١٣٨٧هـ)[1]:

قال الشيخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي في كتابه «تحفة الإخوان» ص١١٧-١١٨ في ترجمته للإمام الكوثري ضمن الآخذين عن الحسين العَمْري والد أحمد المذكور: «واستجاز منه نجل صاحب الترجمة القاضي العلّامة صفيُّ الدين أحمد بن الحسين العَمْري، فكتب إجازةً له بخطِّه ألمَّ فيها بذكر الأثبات المؤلَّفة لكثيرٍ من علماء مصر والآستانة وغيرهم، مما له فيها طريقٌ من طرق الرواية...».

٥ ـ أحمد خيري باشا بن يوسف الحسيني المصري الحنفي (١٣٢٤-١٣٨٧هـ)[2]:

يُعَدُّ الأستاذ أحمد خيري من خواصِّ الإمام الكوثري وخُلَّص تلاميذه بعد هجرته، ومثالاً للوفاء له، فقد لازمه كثيراً، وأفادَ منه علماً غزيراً، وقرأ عليه، وبينهما مراسلاتٌ بلغت ٢٥٦ خطاباً من طرف الإمام، وهذه بذاتها كنزٌ علميّ، وألّف خيري في سيرة الإمام كتاباً لطيفاً، أصبح عمدةً في ترجمته. ورثاه بعدة قصائد.

وقد جمع خيري مكتبةً كبيرةً تضم كثيراً من المخطوطات والمطبوعات، وعليها بخطه الجميل تعليقاتٌ وتصحيحاتٌ وتقييداتٌ في غاية الأهمية. وقد بيعَت هذه المكتبة بعد وفاته لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سوى مجموعةٍ قليلةٍ

(١) ترجمته في: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، ص٦٩-٧٠، و«تحفة الإخوان»، ص٤٨-٤٩.
(٢) ترجمته في: «الأعلام» (١: ١٢٢-١٢٣)، و«الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ص٧٣-٧٦.

تفرقت، وقد أفدتُ كثيراً من مخطوطات مكتبة خيري ومطبوعاتها، من أكثر من ربع قرن لما كانت سابقاً بجوار منزلنا[1].

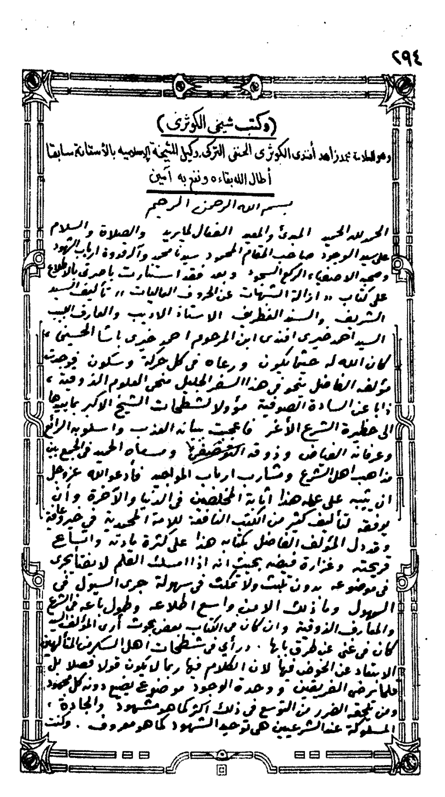
قال عنه صديقه الأستاذ زكي مجاهد: «كان أديباً شاعراً مؤرِّخاً عالماً بالعلوم الشرعية، والحديث، والفقه، وعلم المصطلح، والبلاغة، واللغة، والتصوُّف الإسلامي وكان فيه حجةً، وعنده ذاكرةٌ قويةٌ في الحفظ، ويجيد اللغات: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والتركية، وقليلاً من الإيطالية والسودانية البربرية».

أقول: ولديه عنايةٌ بالرواية، وأجازه جماعةٌ منهم: الشيخ عبد الواسع الواسعي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، وغيرهم.

وله مؤلفاتٌ وتحقيقاتٌ ومطبوعاتٌ عدة، قرّظَ له الإمامُ الكوثريُّ بعضَها.

---

(١) وقد كتب عن مكتبة أحمد خيري: الأستاذ عبد السلام محمد النجار، ثلاثَ مقالات نُشرت بمجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة، عرّفَ فيها بمجموعةٍ من مخطوطاتها يرى أنها من النوادر. وهذه المقالات في مجلة المعهد: المجلد ٦ (ذو القعدة ـ جمادى الأولى ١٣٧٩-١٣٨٠هـ، ص٥٩-٦٦)، المجلد ٧ (ذو القعدة ١٣٨٠هـ، ص٧-١٤)، المجلد ٩ (ذو الحجة ١٣٨٢هـ، ص٢٣١-٢٤٢).



٢٩٤

(وكتب شيخي الكوثري)

وهو العلامة محمد زاهد أفندي الكوثري الحنفي التركي، وكيل المشيخة الإسلامية بالأستانة سابقا

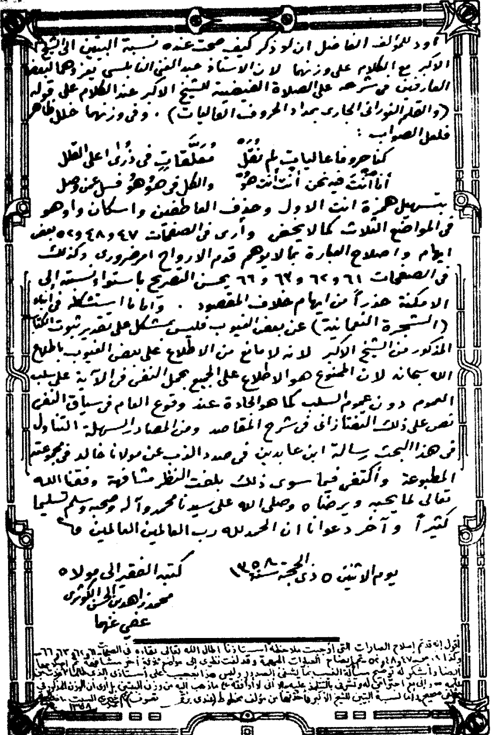
أطال الله بقاءه ونفع به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد والصلاة والسلام
على سيد الوجود صاحب المقام المحمود سيدنا محمد وآله قدوة أرباب الشهود
وصحبه الأصفياء الركع السجود وبعد فقد استنارت باصرتي بالاطلاع
على كتاب «إزالة الشبهات عن الحروف العاليات» تأليف السيد
الشريف والسند الظريف الأستاذ الأديب والعارف اللبيب
السيد أحمد خيري أفندي ابن المرحوم أحمد خيري باشا الحسيني،
كان الله له حيثما يكون ورعاه في كل حركة وسكون فوجدت
مؤلفه الفاضل ينحو في هذا السفر الجليل منحى العلوم الذوقية،
ذابا عن السادة الصوفية مؤولا لشطحات الشيخ الأكبر جاذبا بها
إلى حظيرة الشرع الأغر فأعجبت ببيانه العذب وأسلوبه الرائع
وعرفانه الفياض وذوقه التصوفي وسعيه الحميد في الجمع بين
مذاهب أهل الشرع ومشارب أرباب المواجيد فأدعو الله عز وجل
أن يثيبه على عمله هذا إثابة المخلصين في الدنيا والآخرة وأن
يوفقه لتأليف كثير من الكتب النافعة للأمة المحمدية في خير وعافية
وقد دل المؤلف الفاضل بكتابه هذا على كثرة مادته واتساع
قريحته وغزارة فيضه بحيث أنه إذا أمسك القلم لا يفتأ يجري
في موضوعه بدون تلبث ولا تمكث في سهولة جري السيول في
السهول وما ذلك إلا من واسع اطلاعه وطول باعه في الشرع
والمعارف الذوقية وإن كان في الكتاب بعض بحوث أرى المؤلف الجليل
كان في غنى عن طرق بابها ورأي في شطحات أهل السكر من المتألهين
الابتعاد عن الخوض فيها لأن الكلام فيها ربما لا يكون قولا فصلا بل
قلما يرضي الفريقين ووحدة الوجود موضوع يضيع دونه كل مجهود
ومن يخشى الضرر من التوسع في ذلك أكثر كما هو مشهود والجادة
المسلوكة عند الشرعيين هي توحيد الشهود كما هو معروف. وكنت

التصوفي

الصفحة الأولى من تقريظ الإمام الكوثري بخطه لكتاب إزالة الشبهات لأحمد خيري



١٤٨

٢٩٥

أود للمؤلف الفاضل ان لو ذكر كيف صحت عنده نسبة البيتين الى الشيخ الاكبر مع الكلام على وزنهما لان الاستاذ عبد الغني النابلسي يعزوهما لبعض العارفين في شرحه على الصلاة الفيضية للشيخ الاكبر عند الكلام على قوله (والقلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات) . وفي وزنهما خلل ظاهر فلعل الصواب :

كنا حروفا عاليات لم نُقَلْ مُتَعَلِّقَاتٍ في ذُرَى اعلى القُلَلْ
أنا أنتَ فيه ونحن أنت وأنت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل

بتسهيل همزة انت الاول وحذف العاطفين واسكان واو هو في المواضع الثلاث كما لا يخفى . وأرى في الصفحات ٤٧ و٤٨ و٥٠ بعض ايهام واصلاح العبارة بما لا يوهم قدم الارواح امر ضروري وكذلك في الصفحات ٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٦ يحسن التصريح باستوائه تعالى ونسبته الى الامكنة حذراً من ايهام خلاف المقصود . واما ما استشكل في ابياته (الشجرة النعمانية) عن بعض الغيوب فليس يشكل على تقدير ثبوت الكتاب المذكور من الشيخ الاكبر لانه لا مانع من الاطلاع على بعض الغيوب باطلاع الله سبحانه لان الممنوع هو الاطلاع على الجميع بحمل النفي في الآية على سلب العموم دون عموم السلب كما هو الجادة عند وقوع العام في سياق النفي نص على ذلك التفتازاني في شرح المقاصد ومن المصادر السهلة التناول في هذا البحث رسالة ابن عابدين في صدد الذب عن مولانا خالد في مجموعته المطبوعة واكتفي فيما سوى ذلك بلفت النظر مشافهة وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

يوم الاثنين ٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ كتبه الفقير الى مولاه
محمد زاهد بن الحسن الكوثري
عفي عنهما

أقول إنه قد تم إصلاح العبارات التي أوجبت ملاحظة أستاذنا أطال الله تعالى بقاءه في الصحائف ٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٦ وكذا في ص ٤٧ و٤٨ و٥٠ ثم إيضاح العبارات المبهمة وقد لفت نظري إلى مواضع ثلاثة أخر مشافهة ثم أصلحتها أيضا وأشكر له توضيح مسألة الغيب بما يشفي الصدور وليس هذا بعجيب على أستاذي الذي طالما أفاض [illegible] علمه [illegible] وإني مع احترامي له وتشرفي بالتلمذ عليه إلا أني لا أوافقه على ما ذهب إليه من وزن البيتين بل أرى أن الوزن المذكور في [illegible] صحيح وأما نسبة البيتين للشيخ الأكبر فأخذتها من مؤلف مخطوط [illegible] أحمد خيري السبت [illegible] ١٣٥٨

الصفحة الثانية من تقريظ الإمام الكوثري بخطه لكتاب إزالة الشبهات لأحمد خيري

وقد قرأ خيري على الإمام الكوثري كثيراً من الكتب، وأجازه الإمام بعدة إجازاتٍ تقدَّمَ ذكرُ بعضها. وكتب خيري بخطه على بعض الأثبات اتصاله بها عن طريق شيخه الكوثري، منها:

ـ ما كتبه على ثبَت العلّامة محمد بن سالم الحفناوي، ونصُّه: «سندي إلى الحفناوي، عن شيخي زاهد أطال الله بقاءه، عن الحسن بن عبد الله القسطموني المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، عن أحمد بن سليمان الأروادي المتوفى سنة ١٢٧٥هـ، عن محمد أمين بن عمر عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، عن محمد شاكر العُمَري المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، عن محمد التافِلّاتي المتوفى ١١٩١هـ، عن محمد بن سالم الحفناوي أو الحفني المتوفى سنة ١١٨١هـ صاحبِ هذا الثبَت».

ـ وكتب على «حسن الوفا لإخوان الصفا» للشيخ فالح الظاهري، المطبوع بالإسكندرية سنةَ ١٣٢٣هـ ما نصُّه: «سندي إلى هذا الثبَت عن أستاذي محمد زاهد بن الحسن الكوثري أطال الله تعالى بقاءه، عن محمد صالح بن مصطفى بن عمر بن مصطفى الآمدي مناولةً، عن الشيخ فالح الظاهري صاحب هذا الثبَت».

ـ وكتب على «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» للمسند الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي ما نصه: «سندي لهذا الكتاب: أروي ما في هذا الكتاب عن أستاذي الكوثري بإجازته لي بمنزله بالعبّاسية بمصر، ليلةَ الجمُعة ٢٧ من ربيع الآخر سنة ١٣٦٣هـ، وإجازةُ مؤلِّفه له مكاتبةً من المدينة المنورة على ساكنها الصلاةُ والسلام بتاريخ ١٣ من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٢هـ».

٦ ـ أحمد رضا البِجْنَوَري (١٣٢٤-١٤١٨هـ):

أحدُ المشتركين في خدمة «نصب الراية» وطَبْعِه بمصر، سنة ١٣٥٧هـ، وصاحبُ «أنوار الباري على صحيح البخاري» في اثنين وثلاثين جزءاً باللغة الأُرْدية، أفردَ منها

المقدمةَ في جزأين، عُنيَ فيها بتراجم المحدِّثين من علماء المذهب الحنفي. وهو زوج بنت إمام العصر الشيخ محمد أنور الكشميري، وآخرُ مَن يروي عنه، وقد أكرم الله شيخَنا هذا فتوفي ساجداً[1].

٧ ـ أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغماري (١٣٢٠-١٣٨٠هـ)[2]:

ذكر روايتَه عن الإمام في ثبَته الكبير «البحر العميق» (١: ٤٢٦)، وكذلك في ثبَته المختَصَر «المعجم الوجيز» ص١٠.

٨ ـ حامد بن علَوي الحدّاد آل باعلوي الحسيني (في حدود ١٣٣٥-١٤١٥هـ)[3]:

استجاز له والدُه من الإمام الكوثري، ومنَ العلامة الحسين العَمْري، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي، والمؤرِّخ محمد راغب الطبّاخ. وتقدّم ذكرُه وذكرُ إخوانه عندَ الحديث عن إجازة الإمام الكوثري لأبيهم وأخيه.

٩ ـ حسام الدين بن محمد شفيق بن محمد عارف الحسيني، القدسي الأصل، الدمشقي ثم المصري (١٣٢١-١٤٠٠هـ)[4]:

---

(١) أفدتُ في ترجمة الشيخ البجنوري من استدراكات شيخنا عبد الفتاح أبو غدة على «فقه أهل العراق» ص١٠٠، ومن الأخ الدكتور محمد أكرم الندوي الذي تكرّم بالاستجازة لي ولولدي نوّاف من الشيخ البجنوري رحمه الله تعالى.

(٢) ترجمته في: «الأعلام» ١: ٢٥٣، و«إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين» ص٣٤-٣٨، و«سَلّ النصال» ص١٨١-١٨٤، وفي الأخير ملحوظات على ثبَت المترجَم «المعجم الوجيز». وترجم الغماري لنفسه كذلك في مقدمة كتابه «البحر العميق».

(٣) ترجمته في: «نور الأبصار بمناقب الحبيب عبد الله بن طه الهدار» ص١٢٧-١٢٨، و«تتمة الأعلام» (١: ١٢٤-١٢٥).

(٤) ترجمته في: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ص٨٦-٨٧، و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٣: ٤١٦-٤١٩). =

قال السيد أحمد خيري في كتابه «الإمام الكوثري» ص٧١: «عرف الأستاذَ في رحلتَيه إلى الشام بعد هجرته، وتتلمذ عليه، وأفاد منه، ونشر بإشارته كثيراً من الكتب النافعة، وقد اهتمَّ بعد موت الأستاذ بجمع مقالاته والمشاركة في نشرها».

وجاء في «تاريخ علماء دمشق في القرنِ الرابعَ عشرَ الهجري» (٣: ٤١٧) ما نصُّه: «تعرَّفَ على الشيخ محمد زاهد الكوثري عندما زار دمشق، التقى به في المكتبة الظاهرية حيث بقي الكوثريُّ سنةً يتعرَّفُ على كتبها ومخطوطاتها، فأُعجب به القدسي، وأكبَرَ فيه أسلوبَه العلمي ومناقشاته وطريقتَه بالمحاكمة العقلية، كما سُرَّ الكوثريُّ به أيضاً.

= تنبيه: ترجم للقدسيِّ الأستاذُ أحمد العلاونة في «ذيل الأعلام»، ص٦٥، وقال في ترجمته: «أصدر كتاباً تبرَّأ به من مقالات الكوثري».

قلت: هذا الكتاب المزعوم إنما هو ورقةٌ قدَّم بها القدسي لكتاب «الانتقاء» للحافظ ابن عبد البر الذي طبعه سنة ١٣٥٠هـ، انتقد فيها شيخه الكوثري، ثم رجع عن ذلك وتاب، وشفع له الشيخ مصطفى أبو سيف الحمّامي عند شيخه الكوثري، فعفى عنه وسامحه، فكان القدسي يمزِّق تلك الورقة عند بيعه للكتاب، كما أفادني بذلك شيخنا عمر وجدي الكردي شيخ رواق الأكراد والأتراك والبغداديين بالأزهر الشريف، وكما رأى ذلك بعينَيه الشيخُ أحمد مختار رمزي حفظه الله، عندما كان يتردَّد على القدسي.

وأكبر دليل على رجوعه عن هذه الورقة المزعومِ أنها كتاب؛ قولُ السيد أحمد خيري في كتابه «الإمام الكوثري»، ص٧١ لـمّا عدَّ القدسيَّ في تلامذة الإمام: «اهتمَّ بعد موت الأستاذ الكوثري للقيام بجمع مقالاته والمشاركة في نشرها».

وسيأتي في المبحث الثاني من الفصل الخامس ثناء القدسي على أستاذه الكوثري، بما يقضي بالكلية على تلك الورقة التي كُتبت في ظروف غامضة.

هذا ولعلَّ الكلامَ عن هذه الورقة المرجوعِ عنها يكون ممّا دَسَّه في كتابِ العلاونةِ الشخصُ نفسُه الذي دَسَّ فيه ذلك التنبيهَ الواردَ في ص١٥ منه! وانظر قصةَ ذلك التنبيه في كتابي «قراءة نقدية لذيل العلاونة»، ص١٥.

تنبيه: كنتُ كتبتُ في كتابي المذكور «قراءة نقدية» خطأً أنّ المتوسِّط للقدسي كان الشيخ يوسف الدجوي، والصوابُ أنه الحمّامي كما أثبتُّه هنا.

سافر المترجَمُ مع الكوثري إلى القاهرة، فأقام بها، وأسَّس فيها مكتبةَ ومطبعةَ القدسي، قربَ الأزهر، بباب الخَلْق، وهناك بقيَتْ علاقتُه بشيخه الكوثريِّ متينةً، قائمةً على المحبة، وله منه إجازة».

١٠ ـ حسَن قاسم الحسيني:

المؤرِّخ النسّابة، مؤلِّف كتاب «المزارات الإسلامية والآثار العربية» المطبوع في ٦ مجلدات[1]، ومدير مجلة هدى الإسلام، وله مقالاتٌ فيها وكذلك في مجلة الإسلام. كتب له الإمام الكوثري إجازةً على «التحرير الوجيز» جاء في ص٤ منها: «وممن استجازني الأستاذ البارع السيد حسن قاسم صاحب المؤلفات الممتعة، كان الله له حيثما يكون، ورعاه في كل حركة وسكون، وبعد أن اطّلع على بعض مؤلفاتي وسمعَ مني المسلسلَ بالأولية أجزتُه...». وفي ص ٤٦ كتب الإمام الكوثري بخطِّه: «كتبه المجيز الفقير محمد زاهد الكوثري يوم الخميس ٢ ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ». وهذه النسخة من «التحرير» محفوظةٌ في مكتبة العلّامة الأستاذ خير الدين الزركلي[2]، وقد أشار إلى هذه الإجازة في ترجمته للإمام الكوثري في كتابه «الأعلام» ٦ : ١٢٩ حيث أوردها نموذجاً من خطه.

---

(١) سنة ١٩٤٢م، بمطبعة الصيرفي.

(٢) أوصى الأستاذ الزركلي بمكتبته أن تقدَّم هديةً لمكتبة جامعة الرياض (جامعة الملك سعود اليوم)، وكانت مكتبته ذات قسمين:

القسم الأول: بمصر، وهذا القسم قدّمه ورثته بعدَ وفاته حسب وصيته لجامعة الملك سعود، وهو الموجود الآن في مكتبة الأمير سلمان المركزية في جامعة الملك سعود. وقد جُعل لها جناحٌ خاص ضمن المكتبات المهداة للمكتبة، وأصدرت المكتبة سنة ١٤٠١هـ فهرساً خاصاً بها مقتصراً على ذكر الكتب المطبوعة فقط. وهذه المكتبة تحوي ثلاثة آلاف ومئتي عنوان عربي وغير عربي، وتسعة وخمسين مجلة عربية وإنجليزية، وثلاثمئة واثنين وأربعين مخطوطةً أصلية، وإحدى وثلاثين مخطوطةً مصوّرة، كما في مقدِّمة الفهرس المذكور. =

١١ـ حسن بن محمد المشّاط المالكي المكي (١٣١٧-١٣٩٩هـ)[١]:

من كبار علماء مكة المكرمة، وأحد قضاتها والمدرِّسين بحَرَمها الشريف. قال في «ثبَته الكبير» ص٢٠١: «الشيخ الواحد والأربعون... من مشايخي بالإجازة الذين تشرَّفت بالجلوس معهم في رحلتي إلى مصر الشيخ محمد زاهد الكوثري».

١٢ـ حسين بن إسماعيل أطاي[٢]:

كان مدرِّساً بكلية الشريعة ببغداد، ولم يلقَ الإمام الكوثري، إنما أجازه الإمام بسعي فضيلة الشيخ محمد أمين سراج حفظه الله تعالى، وهو أستاذٌ جامعيّ بمدينة أنقره.

= **القسم الثاني منها**: ببيروت وقد بيع هذا القسم من قِبَل الورثة أو بعضهم، وهو يحوي كتباً مخطوطةً ومطبوعة، وقد سمعتُ من فضيلة الشيخ عبد الوكيل الدروبي الحمصي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى أنّ هذا القسمَ اشتراه الكتبيُّ أمين دمج، وقد اطلعتُ على قسمٍ من مخطوطات الزركلي في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد كُتب في بطاقاتها أنها مشتراةٌ من أمين دمج، والتي وقفتُ عليها مئةٌ وستُّ مخطوطات، ومنها ما ذكره الزركلي في كتابه «الأعلام» عند تراجم مؤلفيها، منها في ٥: ٦٣ في ترجمة عمر بن محمد الخبازي (ت ٦٩١هـ) قال في تعداد كتبه: «له «المغني ـ خ» في أصول الفقه، اقتنيت منه نسخةً كتبت سنة ٦٩٢». قلت: هذه النسخة ضمن المكتبة برقم ٨٣٣٣. وفي «الأعلام» ٧: ١٧٥، في ترجمة محمود العالم (ت ١٣١١هـ) أورد نموذجاً من خطّه من أرجوزته في «نظم عقائد الإمام النسفي» وقال: «بخطّه عندي». قلت: هذه النسخة ضمن المكتبة برقم ٧٣٧٥.

هذا ولو قامت كلٌّ من جامعة الملك سعود وجامعة الإمام بوضع فهرس خاص للمخطوطات الخاصة بالزركلي لكان فيه إحياء لذكر هذه الشخصية العلمية وبيان جهده بجمع هذه المخطوطات في مكتبة خاصة فردية.

(١) ترجمته في: تشنيف الأسماع ص١٥٩، والجواهر الحسان ١: ٣١٣-٣١٥.

(٢) «الإمام الكوثري»، ص٧١.

١٣ـ حسين خير الدين ابن بنت السلطان عبد العزيز العثماني المتوفى سنة ١٢٩٣هـ:

قال السيد أحمد خيري: «كان من تلامذة الأستاذ قبل هجرته، ورأيته بمصرَ بمنزل الأستاذ يقرأ عليه «دلائلَ الخيرات» ليستجيزَه بها حرصاً على دوام الصلة العلمية بينهما، فيكون ممن جمع بين الـحُسنيَيْن، وقد جمع أيضاً بين حُسن الـخَلْق (بفتح الخاء) وحُسن الـخُلُق (بضم الخاء)، وعليه سَمْتُ العلماء وزِيُّهم، وهيبةُ الأمراء ووقارهم، وخطُّه من أجمل ما رأيت»[١].

١٤ـ رشيد أحمد بن شيخنا حبيب الرحمن الأعظمي الهندي المولود سنة ١٩٣٠م، حفظه الله تعالى:

وقفتُ على إجازته من الإمام الكوثري على «التحرير الوجيز» حينما زرتُه بالهند بمعيّة شيخنا عبد الفتاح أبو غدة سنةَ ١٤١٣هـ.

١٥ـ زكي محمد مجاهد (١٣٢٤-١٤٠٠هـ)[٢]:

وهو صاحب مكتبة مجاهد بالقاهرة، ومؤلف كتاب «الأعلام الشرقية»، الذي قدَّمَ له الإمام الكوثري[٣]، وقد ترجم مجاهدٌ للإمام الكوثري في كتابه المذكور وفي كتابه الآخر «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية» ص١٢٩-١٣٢، ومما قاله في ص٢٦ من الكتاب الثاني: «وأرسلتُ إلى مكتبة جامعة لَيْدِن مجموعةَ كتبٍ ومؤلفاتِ الشيخ محمد زاهد الكوثري...» رحمةُ الله عليه.

---

(١) «الإمام الكوثري»، ص٧٢.

(٢) ترجمته في: «تتمة الأعلام» (٢: ١٥٨-١٥٩).

(٣) وهذه المقدِّمة مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٥١٣-٥٢١.

١٦ـ أبو الحسن زيد بن أبي الخير عبد الله، محيي الدين الفاروقي المجدِّدي الدهلوي (١٣١٨-١٤١٤هـ):

من كبار علماء الهند ومن مشايخ الصوفية بها، وهو من نسل الإمام أحمد السرهندي.

دَرَس بالأزهر، وأجازه كثيرٌ من العلماء، منهم السيد محمد عبد الحي الكتاني، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ عبد الستار الدهلوي، وغيرهم. له مؤلفاتٌ باللغات الثلاث: العربية، والفارسية، والأُردية، منها: «الأسانيد العالية»، و«القول السَّنِيّ في الذبِّ عن الشيخ عبد الغني»، و«ماذا قال الأئمة في ابن تيمية» طبع سنةَ ١٣٩٥هـ، وهو باللغة الأُرْديّة.

١٧ـ ساطع بن أحمد بن رفيق الجُمَيليّ، نزيل مدينة قرطبة من ديار الأرجنتين، حفظه الله ورعاه[1]:

العالم الداعية الغَيُور الصُّوفي الشيخ أبو عمر، ساطع بن الشيخ الأديب الصوفي المربّي الحاج أحمد رفيق الجُمَيلي، من عشيرة (الجُمَيلة) العربية بأطراف الفَلُّوجة بالأنبار.

وُلد حفظه الله سنةَ ١٩٢٥م، ونشأ على يد والده المذكور، ثم تتلمذ للعلّامة الكبير المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي رحمه الله، وصحبه تسعَ سنين، وتتلمذ أيضاً للعالمين الربّانيَـيْن: العلّامة المقرئ الشيخ عبد القادر الخطيب، والعلّامة السيّد فؤاد الآلوسي. ثم سافر للدراسة في الأزهر سنةَ ١٩٤٩م في بعثة وزارة الأوقاف العراقية، ولقيَ هناك الإمامَ الكوثري وكان أولُ لقاءٍ له به في مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز، ثم صار يتردّد إلى منزله بالعبّاسية، وقرأ عليه في درسٍ خاصٍّ بعضَ الهداية في الفقه الحنفي،

---

(١) ترجمته في: «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري»، ص٢٠٥، وله ترجمةٌ مفردةٌ غير منشورة بقلم الأستاذ الفاضل الباحث إياد بن أحمد الغوج، وكل ما تقدّم أعلاه فهو منها.

ومن مقروآته عليه «البردةُ» و«دلائلُ الخيرات»، وسمعَ منه الأولية، وأجازه الإمامُ في ذلك كلِّه، ولقيَ الشيخُ بمصرَ كثيراً من العلماء والصالحين وغيرهم. وكان نشيطاً في الدعوة إلى الله تعالى، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انضمَّ في مصر إلى جماعة (شباب سيّدنا محمد ﷺ)، لكونها في نظره مِن خير مَن كان يعمل في الدعوة بمصرَ آنذاك، وكان عضواً بمجلس شورى الجماعة. وفي سنة ١٩٥٢م عادَ إلى بغداد، فلم يحضر وفاةَ الإمام الكوثري. ثم لم يلبَثْ أنْ هاجر داعياً إلى الله تعالى إلى ديار الأرجنتين لـمّا بلّغه تردِّي أحوال المسلمين فيها، فكان له فيها الأثرُ الكبير، وأسَّس بها أولَ مسجدٍ ومعهدٍ إسلامي. ولا يزال حتى يومنا قاطناً هناك، متّعه الله تعالى بموفور الصحة والعافية.

١٨ـ شاكر بن محمود بن حَمُّودي البَدْرِي البغدادي (١٩١٢م-١٩٩٤م)[١]:

وقد التقى الإمامَ الكوثريَّ وأخذ عنه حين قدم مصرَ للدراسةِ في الأزهر.

قال الشيخ يونس السامرائي في ترجمته: «أما شيوخه في القاهرة: فمنهم العلامة الشيخ حبيب الله الشنقيطي الذي أجازه بإجازةٍ عامةٍ في الحديث، وذلك سنة ١٣٥٩هـ = ١٩٣٩م، والعلامة زاهد الكوثري الذي أجازه بإجازةٍ عامةٍ بعلوم الحديث، وذلك سنة ١٣٥٩هـ = ١٩٣٩م».

١٩ـ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد الكتاني الحسني (١٣٤٤-١٤٠١هـ):

استجاز له والده من الإمام الكوثري، قال عنه شيخُنا العلامة السيد محمد ابن عبد الهادي الـمَنُّوني في مقدمةِ كتاب المترجَم «من أعلام المغرب العربي في القرن

---

(١) ترجمته في: «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري»، ص٢٤٩-٢٥٢، و«معجم المؤلفين العراقيين» (٢: ٧٦)، و«موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين» (٣: ١٠٤). وممن يروي عن الشيخ شاكر البدري: العلّامةُ الجليل أكرم عبد الوهّاب الموصلي حفظه الله ورعاه.

الرابع عشر»: «كان راحلنا مولاي عبد الرحمن الكتاني يأخذ بنصيبٍ من أخلاق العلماء في تقريرهم لمسؤولياتهم، وهي ظاهرةٌ تأدّت له في بيئته التي نشأ فيها، برعاية والده المقدَّس الشيخ الجليل سيدي محمد الباقر الكتاني، وهذا تربّى وهو يستمع إلى مواقف والده في غَيْرته على الدين، ودفاعه عن حرية المغرب واستقلاله، وليس هذا الوالد إلا مفخرةَ الإسلام في مطلَع القرن الهجري المنصرم: الشيخِ الإمام سيدي محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني، حتى إذا جاء دورُ حفيده مولاي عبد الرحمن الكتاني كانت سمعته البارزة كعالمٍ وضوح وروح الغيرة الدينية في شتى ميادين نشاطه».

٢٠ـ عبد العزيز بن محمد علي بن عبد الغني عيون السود (١٣٣٥-١٣٩٩هـ)[1]:

أمين فتوى حمص، وشيخُ القرّاء بها، ومن كبار علماء المسلمين في عصره، وممن فرّغ حياته لخدمة القرآن الكريم وقراءاته، فتلقى عنه كبار شيوخ المقارئ في بلدانٍ عدة. ومع ذلك كان مشاركاً في سائر العلوم، كالتفسير والحديث والفقه الحنفي وغيرها. وهو ممّن أرشد لطبع كتب الإمام الكوثري في بلاد الشام ليُنتفع بها، فشمّر فضيلة الشيخ راتب حاكمي الحمصي حفظه الله عن ساعد الجد في طباعة المقالات وغيرها من كتب الإمام الكوثري. قال حفظه الله تعالى في مقدِّمته لمقالات الكوثري التي قام بطبعها ونشرها سنة ١٣٨٨هـ بحمص ما نصه:

«ولطالما استفسرتُ من فضيلة شيخي الجليل سيدي الشيخ عبد العزيز عيون السود أمين فتوى حمص أمدَّ الله تعالى في حياته، عن مؤلفات علماء أجلة لنشرها

---

(١) ترجمته في: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٢: ٩٤٢-٩٤٥)، و«إتمام الأعلام»، ص٢٤١. وعن روايته عن الكوثري انظر: «العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد»، ص٤٠، و«إتحاف العشيرة بوصل أسانيد شيخ مكة بالكتب الشهيرة» (٢: ٣٤).

لأخدم بها الدين والعلم، وأزيحَ عن شُبَهٍ كثيرةٍ دُسَّتْ بشتى الوسائل وكافة الطرق للعمل على هدم كيان الإسلام، فأرشدني حفظه الله تعالى إلى مقالات صاحبِ العَزَمات الصادقة في الذب عن الدين المبين، بما آتاه الله تعالى من علمٍ واسع وذكاءٍ بالغ يُزيلان بنور الله تعالى ظلماتِ تشكيكِ المشكِّكين، ذلك هو العلامةُ المحقق الكبير الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري رحمه الله تعالى، فها أنا أقدِّمُها إلى الجهابذة من أهل القرآن والعلم والأدب، واضحةَ البيان. ولقد أنار الإمام الكوثري، رحمه الله تعالى وقدَّس روحَه، المحجةَ، وأبان الحجةَ، ووُفِّق رحمه الله تعالى في مقالاته هذه توفيقاً عظيماً في تصفية الجو من عَثِيرِ عِثارِ الشذّاذ على الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وفي تبديد ما أثير في العصر الحاضر من شبهاتٍ مصطنعة تُنبئُ عن انطماس بصائر مثيريها في باب الفتوى، وحرمانهم من عقلٍ يميِّزُ بينَ الدليل والشبهة، زيادةً على حرمانهم في شرع الله من التقوى. هكذا يكون علم أهل التقوى، وذلك فضلُ الله يؤتيه مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم».

وكان رحمه الله مكرِماً لضيوفه وتلامذته، خصوصاً أهل القرآن الكريم الذين كانوا يتلقون عنه، فتحمّل ديوناً اضطر في آخر أيامه أن يبيع مكتبته ليقوم بتسديدها، فاشترتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢١ـ عبد العزيز بن محمد بن الصدِّيق الغماري (١٣٣٧-١٤١٨هـ)[1]:

قال في ترجمة الإمام الكوثري من كتابه «السفينة»: «وأجازني بمروياته، وناولني ثبَتَه «التحرير الوجيز»، بعد أن قرأتُه عليه في داره بالعباسية».

وذكره في ثبَته «فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» الذي خرَّجه له الشيخ محمود سعيد ممدوح ص٢٠-٢١، وقال: «ومنهم العلّامة البحّاثة الشيخ محمد زاهد بن

---

(١) ترجمته في «إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين» ص٤٢٨-٤٣٠.

الحسن بن علي الكوثري الحنفي، ولد سنة ١٢٩٦هـ في دوزجَهْ، وتلقى علومَه بها، ثم بإصطنبول، وهاجر فراراً بدينه، واستوطن القاهرة. له عدة مصنفاتٍ وتعليقاتٍ على العديد من الكتب في شتى العلوم، وإلى جانبِ إمامته في العلوم كان زاهداً متقلّلاً وَرِعاً، وتوفي في القاهرة سنةَ ١٣٧١هـ».

٢٢ـ عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غدة الحلبي (١٣٣٦-١٤١٧هـ)[1]:

شيخنا العلّامة الكبير، المحدِّثُ الفقيه، الطُّلَعة الرُّحلة المتفنن، الورعُ القانتُ المخبِت المنوَّر، الشيخ أبو زاهد عبد الفتاح أبو غُدّة الحلبي الحنفي، أحدُ أعلام العصر.

يعدُّ شيخُنا من أجَلِّ تلاميذ الإمام الكوثري، ومن ناشري علومه بما أودعه منها في مؤلفاته وتحقيقاته، فقد كان رحمه الله لا يترك مناسبةً للنقل من كلام أستاذه إلا فعل، فعَرف بذلكَ كتبَ الإمام الكوثري مَنْ لا يعرفها، أو من لم يتيسر له الاطلاعُ عليها.

وكان شيخُنا يحبُّ أستاذَه الإمامَ الكوثريَّ حباً شديداً، ويثني عليه في مجالسه، ويذكر فضلَه عليه، ويتحدَّث عن علمه وورعه وزهده. وقد حقق شيخُنا مقدِّمةَ الإمام الكوثري على«نصب الراية» ونشرها بعنوان: «فقه أهل العراق وحديثهم»، وحقق أيضاً «التحرير الوجيز»، وقد مورست على شيخِنا ضغوطٌ شديدةٌ لدفعه للتبرُّؤ من شيخه أو تركِ الانتساب إليه، ولكنه ثبَتَ، ولم يلتفت لتلك الدعوات، وتحمَّل ما تحمَّل حتى لحق بشيخه براً تقياً وفياً رحمهما الله تعالى.

وقد ذكره السيدُ أحمد خيري في تلامذة الإمام فقال: «الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، كان يطلب العلمَ بالأزهر، واشتغل بعد تخرُّجه بالتدريس في بلده حلَب، رأيته أكثرَ من مرةٍ بمصرَ يسأل الأستاذ، ويستمْليه، ويكتب عنه، وبلغ من شدّة تعلُّقه به أنه نسَبَ نفسَه

---

(١) ترجمته في «إتمام الأعلام» ص٢٤٥-٢٤٦.

إليه، فهو الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحنفي الكوثري[١]، وهو من تلامذته بعد هجرته».
أقول: بل وتكنَّى بأبي زاهد، حيث سمَّى أكبرَ أبنائه باسم شيخِه: «محمد زاهد».

وقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بصحبة الشيخ عبد الفتاح دَهْراً من الزمان، والإفادة من علومه وآدابه السَّنِية، وكان من ثمرة تلك الصحبة الكتابُ الذي جمعتُه في ترجمة الشيخ ومروياته وأسانيده: «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» الذي طُبع سنةَ ١٤١٩هـ، ويقع في ٦٨٦ صفحة.

٢٣ـ عبد الكبير بن محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي (ت ١٣٩٨هـ):

قال عنه البحّاثة الشريف حمزة بن علي بن محمد المنتصر الكتاني في كتابه «النجم الثاقب»: «علامةٌ مشارك، داعيةٌ سياسيّ، وشيخٌ من شيوخ الطريقة الكتانية، ولد بفاس

(١) وليس مثل هذا الانتساب للأستاذ بحادث، بل هو واقع في سِيَر سَلَفنا الصالح، ومنهم:
ـ محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ)، نُسِبَ إلى شيخه أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ). قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤: ٣٣٠): «صحب أبا العباس ثعلباً زمناً فعُرف به ونُسب إليه»، وانظر كذلك «الأعلام» (٦: ٢٥٤).
ـ عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجّاجي (ت ٣٣٧هـ)، نُسب إلى شيخه إبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج (ت ٣١١هـ). قال ابن خلكان في ترجمة الزجاج من «وفيات الأعيان» (١: ٥٠): «وإليه يُنسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب «الجمل في النحو»، لأنه كان تلميذه»، وانظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢: ٦٢)، و«الأعلام» (٣: ٢٩٩).
ـ عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداذ غلام الخلال (ت ٣٦٣هـ)، نُسب إلى شيخه أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١هـ). قال الزركلي في «الأعلام» (٤: ١٥): «كان تلميذاً لأبي بكر الخلال فلقب به».
قلتُ: بعد كتابة ما تقدم سألتُ العلّامة المحقق الموسوعي السيد عبد الستار بن درويش الحسني البغدادي حفظه الله ورعاه عمن نُسب إلى شيخه، فأجابني ببحثٍ خاص بعنوان «موجز الكلام في معاني الغلام» نشرهُ في صفحة «الأمالي الحسينية» بموقع «حلقة كاتبان» ذكر فيه جماعةً ممن نُسبوا إلى أساتذتهم وخصَّهُ بمَن لقب بالغلام.

وأخذ عن أعلامها: كوالده الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، وابن عمه محمد بن جعفر الكتاني. أجازه جدُّه الشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني، ووالده الشيخ عبد الحي، واستجاز له الأخير من كبار علماء المشرق والمغرب، كما اعتمدَه والدُه في نشاطاته الدعوية والسياسية، وأنابه عنه في مشيخة الطريقة الكتانية، والتقى بسبب ذلك بكبار العلماء والساسة المسلمين والأجانب، ومشايخ الطرق الصوفية، والمستشرقين والفلاسفة وغيرهم. وله رحمه الله يدٌ في الأدب والبلاغة وقرضٌ من الشعر. هاجر مع والده إلى فرنسا، مستوطناً مدينة نِيْس، وبها توفي وأُقبِر إثرَ إصابته بمرض السُّلّ، رحمه الله تعالى، دونَ أن يتركَ عَقِباً».

قلتُ: ولما زار السيد محمد عبد الحي الكتاني مصرَ سنةَ ١٣٥١هـ، استجازَ منه الإمام الكوثري كما تقدَّم، فاستجازَ منه السيدُ عبد الحي لابنه السيد عبد الكبير، وقد تقدم الكلام عن هذه الإجازة في المبحث الأول من الفصل الثالث.

٢٤ـ عبد الله بن طاهر الحداد آل باعَلَوي الحسيني (١٢٩٦-١٣٦٧هـ)[١]:

عالمٌ فقيهٌ داعية، أسّسَ مع أخيه السيد علوي بن طاهر رباطاً للعلم ببلدهما (قِيْدُون) بوادي دُوْعَن بحضرموت، في حياة شيخهما العلّامة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، وله رحلاتٌ إلى الحرمين الشريفين وبلاد إندونيسيا، وعددٌ من المؤلفاتِ أهمُّها: «قرة الناظر في مناقب السيد محمد بن طاهر [بن عمر الحداد (ت ١٣١٦هـ)]»، وكتابه هذا حافلٌ يقع في ثلاث مجلدات، وله منظومة في الآداب والأخلاق، مطبوعةٌ، وغير ذلك. وقد استجاز له من الإمام الكوثري أخوه السيّد علوي، ولأبنائهما وأبناء أبنائهما كما تقدَّم آنفاً.

---

(١) ينظر: «نور الأبصار بمناقب الحبيب عبد الله بن طه الهدار»، ص١١٣-١١٩.

٢٥ـ عبد الله بن عثمان الحمصي الجركسي (... - بعد ١٣٩٨هـ):

درَس في الأزهر الشريف، وتتلمذ على الإمام الكوثري، وهو أحد اللذَيْنِ أشرفا على طباعة «النكت الطريفة» للشيخ الكوثري. رجع إلى حمص وتوفي بها، وكان عندَه كتابُ الإمام الكوثري في تاريخ الشراكسة، وقبل وفاته أرسله إلى شيخنا عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله. قال السيد أحمد خيري: «وهو الذي لازمَ الأستاذ في أواخر أيامه حتى موته، ومن المهتمين لجمع ونشر مقالاتِـه، وكان الأستاذ يزوره في غرفته بمدرسة محمد بك أبي الذهب في ميدان الأزهر»[١].

٢٦ـ عبد الله بن عبد الكريم بن محمد الجرافي الصنعاني (١٣١٩-١٣٩٧هـ)[٢]:

قال تلميذه السيد محمد حسين الجلال الصنعاني في مقدِّمة ثبَتِه «الأنوار السنية في أسانيد علوم الأمة الإسلامية»[٣]: «... رحل إلى مصرَ بعدَ أعوام، فاتفق بالعلامة محمد زاهد بن الحسن الكوثري فاستجازه، فأجازه ما اشتمل ثبَته «التحرير الوجيز فيما يبتغيه

---

(١) ينظر: «الإمام الكوثري»، ص٧٢.

(٢) ترجم لنفسِه في كتابه: «تحفة الإخوان»، ص٧٩-٨١، وله ترجمةٌ في: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، ص٣٨٠-٣٨١، و«هِجَر العلم» (١: ٣٦٨-٣٦٩)، و«أعلام المؤلفين الزيدية»، ص٥٩٥.

تنبيه: جاء في المصدر الأخير أن وفاته سنة ١٤٠١، وفي «هِجَر العلم» أنّ وفاته ليلة الجمعة ٩ ذي القعدة ١٣٩٧، وجاء في «العقيق اليماني في أسانيد شيخنا العمراني»، ص٢٢ للأخ الفاضل أحمد بن محمد الآنسي أنّ المترجَم له توفي في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ، والله أعلمُ بالصواب.

(٣) وثبته هذا مصوَّرٌ ضمن ثبَت العلامة النسابة السيد شهاب الدين محمد حسين المرعشي الحسيني (١٣١٥-١٤١١هـ) المطبوع باسم «المسلسلات في الإجازات» (١: ٥٨٦-٦١٥)، والنص أعلاه في ص٥٨٧ منه. وقد أكثر السيد الجلال في ثبته من الرواية عن الإمام الكوثري بواسطة شيخه العلامة الجرافي.

المستجيز»... وكان تحريرُ إجازةِ الكوثري لشيخِي يومَ السبت في ثالث محرَّم الحرام سنة ١٣٦٥هـ».

قال السيد زَبارة: «والجِرَافي: بكسر الجيم والفاء نسبةً إلى بلاد الجِراف بحاشد»[١].

وقال العلامة محمد بن أحمد الحجري: «وإلى جِراف حاشد يُنسَب القضاةُ بنو الجِرافي أهلُ صنعاء، وهم بيوتُ العلم في اليمن»[٢].

٢٧ـ عبد الله بن محمد بن الصدِّيق الغُماري الحسَني (١٣٢٨-١٤١٣هـ)[٣]:

من كبار علماء العالم الإسلامي في عصره، لا سيما في الحديث الشريف، قدَّم الإمام الكوثري لكتابه «إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان»[٤]، ولتحقيقه لكتاب الحافظ السيوطي في المحاريب[٥].

وذكر السيّدُ عبد الله الإمامَ الكوثريَّ في كتابه «سبيل التوفيق» ص٨٧ ضمن شيوخه (برقم ٤٥)، وقال: «العلّامة المتضلِّع الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تعرَّفتُ عليه بالقاهرة، وكنا نتقابل يومَ الجمعة بمسجد محمد بك أبي الذهب، ويومَ الاثنين بمكتبة الخانجي».

٢٨ـ عبد الوهاب بن عبد اللطيف الدَّيْرُوطي المالكي المصري (١٣٢٤-١٣٩٠)[٦]:

أحد علماء الأزهر الشريف، له مؤلفاتٌ وتحقيقاتٌ في علم الحديث.

---

(١) انظر: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، ص٣٨١.

(٢) انظر: «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» (١: ١٨٣).

(٣) ترجمته في «إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين» ص٣٩٤-٣٩٧.

(٤) وهذه المقدمة مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص١٢٥-١٣١.

(٥) وتقريظ تحقيق كتاب السيوطي في المحاريب تجده في «مقدمات الإمام الكوثري»، ص٤٢١-٤٢٧.

(٦) ترجمته في: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ص١١٨-١١٩.

٢٩ـ عِزّت العطّار الحسيني الدمشقي (....-١٣٧٥هـ):

أديبٌ بحّاثةٌ ناشر، دمشقيُّ الأصل، من ذرية المسند أحمد بن عُبَيد العطار، انتقل إلى مصر، وأنشأ فيها مكتبَ نشر الثقافة الإسلامية، وكان يستشير الإمامَ الكوثري في تخيُّر الكتب التي يطبعها، وكان الإمام الكوثري يقدِّم لبعض تلك الكتب ويُعرِّف بها.

قال العلّامة الشيخ محمد بن أبي بكر التطواني: «فإنّ منشورات السيد عزت العطار ـ وتُعدّ بالعشرات ـ هيَ بالمقدِّمات والتعاليق من إحسان المترجَم ـ أي الإمام الكوثري ـ إلى أحد تلاميذه الأوفياء»[1].

وكتب السيد أحمد خيري على نسخته الخاصة من «تأنيب الخطيب» ص (و) ما يلي: «حدثني الشيخ فؤاد منقارة صديق السيد عزت العطار وزميله في الأزهر أنهما في عمر واحد وأنّ كلاً منهما اليوم في الثالثة والستين». وذكر السيد أحمد خيري أنّ العطار نشر مجموعةً من الكتب ذكر منها ٤٦ كتاباً.

٣٠ـ علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي المكّي الإدريسي الحسَني (١٣٢٨-١٣٩١هـ)[2]:

من كبار علماء الحجاز، وأحدُ المدرِّسين في الحرم المكي الشريف.

جاء في «فهرس الشيوخ والأسانيد» ص١٦٢-١٦٤ - الذي جمعه نجلُه شيخُنا السيد محمد بن علوي المالكي ـ ترجمةٌ للإمام الكوثري نصُّها: «العلّامة المؤرِّخ الناقد المحقق المسنِد المحدِّث السيد محمد زاهد ابن العلّامة حسن الحِلْمي بن علي بن نجم الدين الكوثري، المولود بتركيا سنة ١٢٩٦هـ، والمتوفى بمصر سنة ١٣٧١هـ، وهو وكيل المشيخة

(١) مجلة لسان الدين، الجزء الرابع، السنة السابعة، ص١٦.

(٢) ترجمته في: «الأعلام» ٤: ٢٥٠، و«الجواهر الحسان» ٢: ٤٧٧-٤٧٩.

الإسلامية في الدولة العثمانية قبل زوالها. وقد كاتبه الوالدُ يطلبُ منه الإجازة، فأجابه مع جملةٍ كثيرةٍ من الإخوان، وأجازَهم إجازةً عامةً تامةً عن شيوخه».

٣١ـ علي عبد اللطيف الأفغاني:

أجازه الإمام الكوثري بثبته «التحرير الوجيز»، فكتب بخطه في ص٤ ما نصّه: «وممن استجازني الأستاذ الفاضل الشيخ علي عبد اللطيف الأفغاني، الطالب برواق الأفغان كان الله له حيثما يكون، ورعاه في كل حركة وسكون، وبعد أن سمع مني حديثَ الرحمة المسلسل بالأولية واطّلع على بعض مؤلفاتي...».

وكتب في آخره ص٤٦: «صحَّ ذلك، وكتبه الفقير محمد زاهد بن الحسن الكوثري في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٦٥، غفر الله لي ولوالدي ولمشايخي، وللمستجيز ولسائر المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين». وهذه النسخة من الثبَت المجاز بها المترجَم في مكتبتي الخاصّة.

٣٢ـ عمر وجدي بن عبد الرحمن الكردي المارديني ثم المصري (١٣١٩-١٤١١هـ)[1]:

شيخ رواق الأتراك والأكراد والبغداديين بالأزهر الشريف. لقيتُه رحمه الله تعالى بمصر، وأخبرني أنّ الإمامَ الكوثري أجازه إجازةً عامة، ولم أقف عليها، إنما وقفتُ على إجازة الشيخ حبيب الله الشنقيطي له، وكتبها له على ثبَت الأمير الذي طبَعَهُ الشيخ حبيب الله بمصر سنةَ ١٣٤٥هـ، وهذا نصُّها: «الحمدُ لله الذي جعَلَ اتصالَ الأسانيدِ مِن خصوصياتِ هذه الأمة، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ الذي أرسله الله تعالى للعالمين رحمة، وعلى آله وأصحابه المجاهدين وتابعيهم من أئمة الدين.

---

(١) ترجمته: «تتمة الأعلام» ٢: ٨٠.

أما بعد،

فقد أجزتُ الأستاذَ الفاضلَ الذائقَ الشيخَ عمرَ الكرديَّ في جميع ما حواه هذا الثبَتُ، واتصالي به مذكورٌ في هذه الصحيفةِ وفي غيرها من أثباتي. وأوصِيهِ ونفسي بتقوى الله سراً وعَلَناً.

قاله بلسانه وقيَّدَه ببنانِه في ٢٧ شوال سنةَ ١٣٥٨هـ محمدُ حبيبُ الله الشنقيطي».

قلتُ: وقد أهداني وناولني شيخي الشيخ عمر وجدي هذا الثبَتَ، وأجازني به وبجميع ما أجازه به شيوخُه. وأخبرني أنه كان يقوم بخدمة الإمام الكوثري، وأنه رأى في رؤيا مناميةٍ الإمامَين: أبا يوسف ومحمد بن الحسن في الطريق ذاهبَينِ لزيارة الإمام الكوثري. قال: فأخبرتُ الشيخَ الكوثريَّ بهذه الرؤيا، فقام على الفور وأخرج لي أوراقاً وقال: إني الآنَ أكتب كتاباً في الردِّ على الجويني. وهذا الكتابُ هو: «إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق» المطبوع بمطبعة الأنوار بالقاهرة سنة ١٣٦٠هـ. وقد وقف على تصحيحه شيخُنا عمر وجدي كما جاء في خاتمة طبع الكتاب ص٦٦: «وقد تم طبعُه بتوفيق الله سبحانه في يوم السبت ١٥ رجب الفرد سنة ١٣٦٠هـ تحتَ إشراف الأستاذ الفاضل الأديب الشيخ عمر وجدي الكردي ابن عبد الرحمن بن بكر المارديني، وكيلِ رواق الأكراد، ومن علماء الأزهر الشريف، وصلى الله على سيِّدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين».

ومما سمعتُه منه من سيرة الإمام الكوثري أنّ الإمامَ كان كثيرَ الصيام طوالَ العام.

ومِن لطيفِ ما يُذكَرُ هنا في ترجمة الشيخ عمر وجدي إهداءٌ كتبه له السيد حسام الدين القدسي على نسخةٍ من «عيون الأثر» لابن سيّد الناس، الذي نشره القدسيُّ سنةَ ١٣٥٦هـ، يقولُ فيه:

«أقدِّمُ عيونَ الأثر، وهيَ أصحُّ السِّيَر النبوية، إلى قُرّةِ عيون العلماء العاملين، الأستاذ المحقّق الشيخ عمر وجدي، ذكرى إخاءٍ مخلِص ووُدٍّ وثيقٍ زُهاءَ أربعينَ سنة».

٣٣ـ عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان بن أحمد المحرسي التونسي ثم الحجازي المالكي (١٢٩١-١٣٦٨هـ)[١]:

الملقَّب بمحدِّث الحرمَين الشريفين، له عنايةٌ كبيرةٌ بعلم الرواية وإقراء الحديث النبوي الشريف، خرَّج له تلميذُه شيخُنا الشيخ محمد ياسين الفاداني ثبَتاً سمّاه: «مطمَح الوِجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان» مخطوط، واختصره في: «إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان»، طُبع الجزء الأول منه فقط.

جاء في كتاب «محدِّث الحرمَين» ـ وهو ترجمةٌ للمحرسيّ ألّفها الدكتور رضا بن محمد صفي الدين السنوسي ـ حينما ذكر شيوخ المترجم قال: «العلّامة الفقيه المحدِّث الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري الشركسي الحنفي، المتوفى في سنة ١٣٧١هـ، أخذ عنه الشيخُ عمرُ إجازةً عامةً».

٣٤ـ فؤاد سيِّد عمارة القاهري (١٣٣٤-١٣٨٧)[٢]:

رئيس قسم الإرشاد للباحثين عن المخطوطات بدار الكتب المصرية، كان بارعاً في قراءة المخطوطات، وصُنْع الفهارس لها، وقد فهرس طائفةً كبيرةً منها بدار الكتب المصرية وبمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية.

---

(١) انظر: كتاب «محدِّث الحرمين العلامة الثبْت المسند الإمام عمر بن حمدان بن عمر المحرسي المكي المدني»، ص٣٤.

تنبيه: إن قال قائل لم يذكر الشيخ الفاداني الإمام الكوثري في «مطمح الوجدان»، فالجواب أنّ الذي يظهر أنّ شيخنا الفاداني لم يحصر شيوخ الشيخ عمر حمدان، ومن الأمثلة على ذلك أنه فاته أن يذكر القاضي الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي (١٢٥٣-١٣٢٩هـ) مع أنّ الشيخ عمر حمدان ذكره في إجازته للشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين (ت ١٤١٠هـ) كما في إجازته المذكورة في مقدمة كتابه «تسهيل السابلة لمريدي معرفة الحنابلة» ١ : ١٧-١٩.

(٢) ينظر: «الإمام الكوثري»، ص٧٠-٧٢، و«الأعلام» (٥: ١٦٠)، و«مقالات العلامة الدكتور محمود الطناحي» (١: ٧٠-٨٢).

قال عنه السيد أحمد خيري: «وأظن أن آخرَ إجازةٍ بثبَته حرَّرها للأستاذ فؤاد السيد عمارة بدار الكتب المصرية، وقد أراني إياها، وتاريخها في شهر رمضان ١٣٧١هـ».

قال الدكتور محمود الطناحي عليه رحمةُ الله: «وقد أجاز الشيخُ الكوثريُّ فقيدَنا في ليلة الجمعة ٢٠ من رمضان سنة ١٣٧١هـ في السنة التي تُوفي فيها، وكانت آخرَ إجازةٍ يمنحُها الشيخُ لتلاميذه، ونصُّ الإجازة: «وممن استجازني الأستاذ الفاضل البحّاثة الواسع الاطلاع السيد فؤاد السيد عمارة، كان الله له حيثما يكون، ورعاه في كل حركة وسكون...»[1]. والإجازةُ ـ فيما يظهر ـ على ثبته «التحرير الوجيز».

أقول: والصحيحُ أنّ آخرَ مُجازٍ من الإمام الكوثري هو تلميذُه شيخُنا العالمُ الداعيةُ المربّي الشيخ محمد أمين سراج، المدرِّسُ بمسجد السلطان محمد الفاتح بإصطنبول، متّعه الله تعالى بموفور الصحة والعافية، وقد كتبَ لي، أحسنَ الله إليه، مجيزاً لي على «التحرير الوجيز»:

«... وأنا الفقير لرحمة ربه القدير، محمد أمين سراج، المجازُ من العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري في آخر حياته، أي: قبل عشرين يوماً من وفاته، وأرجو لأخينا الأستاذ السيد محمد عبد الله الرشيد المخلِصِ لأستاذِنا محمد زاهد الكوثري رضي الله تعالى عنه، أن يوفقه الله لخدمة العلم والدين كما وفق محمد زاهد أفندي وأمثالَه من أعلام الإسلام، إنه سميع مجيب، وبالإجابة جدير، أخوه محمد أمين سراج من إصطنبول، ٢ محرَّم الحرام ١٤١٠هـ».

---

(١) انظر: «مقالات الطناحي» (١ : ٨١).

٣٥ـ محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الـخُتَني المدني الحنفي (١٣١٤-١٣٨٩هـ)[١]:

كان بينه وبين الشيخ الكوثري صلةٌ ومحبةٌ وثيقة، وقد أجازه الشيخ إجازةً مطوَّلةً في عشر صفحات قبل طبعه «التحرير الوجيز»، ولديَّ نسخةٌ منها[٢].

قال السيد أحمد خيري: «وهو الذي ألَّفَ الأستاذُ من أجله رسالةَ ابن أركماس...، حضر مصرَ في أواخر أيام الأستاذ، واجتمعَ به، وكان ممن صَلَّوْا عليه وشيَّعُوه. كان شديدَ التعلُّق بالأستاذ، وتتلمذ له بالمكاتبة وهو في المدينة المنورة، ثم أراد الله له أن يلقاه قبلَ موته فلقيه بمصر».

وقال الخُتَني في «ثبته» في تعداد شيوخه: «ومنهم: العلّامةُ النحريرُ الشيخُ محمد زاهد بن مولانا الشيخ حسن بن علي الكوثري، صاحبُ المقالاتِ والمؤلفاتِ وصاحبُ الثبَتِ المطبوع مرتَين»[٣].

٣٦ـ محمد بن أحمد بن حسين بن عمر بن سميط آل باعلوي الحسيني (١٣٢٨-١٤٠٠هـ):

ولد بتريم بحضرموت، ودرس بها، وأخذ عن كبار علمائها، ثم سافر إلى إندونيسيا، وتتلمذ على الأفاضل بها، وكان تلميذاً خاصاً للعلامة السيد علوي بن طاهر الحداد، وسافر إلى مصر، ودرس بدار العلوم، والتحق كذلك بالأزهر، ونال العالمية، وتوفي بالقاهرة.

أجازه الإمام الكوثري بإجازةٍ خطيـةٍ سنة ١٣٥٨هـ.

---

(١) ينظر: «الإمام الكوثري»، ص٧٢، و«الأعلام» ٥: ٣٠٧، و«الجواهر الحسان» ٢: ٦٩٩-٧٠٣. وثبت الختني لدى الأستاذ سعيد طوله.

(٢) تفضّل عليَّ بتصويرها نجلُه الأستاذ الفاضل محمد يحيى الـخُتني رحمه الله تعالى.

(٣) قوله: (المطبوع مرتين) يقصد بالأولى التي طُبعت سنة ١٣٦٠هـ، وبالثانية طبعة شيخنا الفاداني.

أورد له العلّامة النسّابة السيد محمد ضياء شهاب باعَلَوي ترجمةً تلقّاها منه، وأودَعها في تعليقاته على «شمس الظهيرة» (٢: ٥٨٠-٥٨٣).

٣٧ـ محمد إحسان بن عبد العزيز[1]:

كان مدرِّساً للغة التركية في جامعة إبراهيم باشا بالقاهرة، وشيخَ تكية السلطان محمود في درب الجمازية، ومعرِّبَ كتاب «العاهل العثماني أبو الفتح السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية وحياته العدلية» المطبوع سنةَ ١٣٧٢هـ.

وهو والدُ الأستاذ الجليل المعروف: الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو حفظه الله.

٣٨ـ محمد إسماعيل عبد ربِّ النبيّ:

عالمٌ فقيهٌ بحّاثة، تتلمذ لمفتي عصره الشيخ محمد بخيت المطيعي، وصار أمينَ الفتوى لديه. وتتلمذَ بعدُ للإمام الكوثري، وأصبح من مخلصي أصحابه، وله كلمةٌ بديعةٌ حول الإمام صُدِّرتْ بها «المقالات»، وممّا جاءَ فيها:

«وأشهد أنه رضيَ الله عنه قد علَّمني بالفعل والقول صفةَ التثبُّت والتحرِّي في كلِّ شيء، ولقد التمستُ من فضيلته إجازةً في رواية الأحاديث النبوية وعلوم السنة، فتفضَّل وشرَّفني وأجازني إجازةً عامةً شاملةً أن أرويَ عنه جميعَ ما يصحُّ له وعنه روايته، من حديث وتفسير وفقه وأصول وتوحيد ومصطلح وحكمة وعربية... إلخ، وخلد تلك الإجازة بخط يده الكريمة في صلب ثبته الشهير الموسوم بالتحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز».

وللشيخ عبد رب النبي مقالاتٌ كثيرةٌ كان ينشُرها في مجلة «الإسلام» وفي غيرها، وله مؤلفاتٌ قليلةٌ مطبوعة، رحمه الله رحمةً واسعة.

---

(١) ينظر: «الإمام الكوثري»، ص٧٣.

٣٩ـ محمد أمين بن إبراهيم المعروف بابن يَمِين، البخاري ثم الطائفي، (ت ١٤٠٣هـ عن أكثر من مئة عام):

رحل إلى مصر قاصداً زيارةَ الإمام الكوثري، وسيأتي كلامُه عن الشيخ في المبحث الآتي. وقد اختصر كتابَ الإمام الكوثري «إرغامَ المريد في توسل المريد» مسمِّياً مختصَرَه: «الدرَّ النضيد»، وقد أجازه الشيخ الكوثري إجازةً عامةً كما أجازه بالطريقة النقشبندية.

٤٠ـ محمد أمين سراج بن مصطفى الإصطنبولي حفظه الله ورعاه:

شيخُنا العالم الداعية المربّي. ولد سنة ١٩٣٢م بتوقاد بلدِ أبيه، ثم ارتحلوا إلى إصطنبول، ونشأ هو وأشقّاؤه الثلاثة في كنف أبيهم الصالح، الذي حفّظهم ـ أيامَ القمع ـ القرآنَ الكريم خفاءً في أوقات التهجُّد في جوف الليل، ونشّأهم نشأةً دينيةً زكية.

وتلقى شيخُنا العلمَ على أيدي جماعةٍ من علماء إصطنبول وصحب عدداً من صلحائها، كالشيخ محمد زاهد كُوتْكُو وسامي أفندي وغيرهما، ثم رحل إلى الأزهر للدراسة، وهناك التقى بالإمام الكوثري، وكان الإمام يرسلُه في بعض حوائجه، وأهداه عدداً من الكتب من مؤلفاته وغيرها. وأمره الإمامُ بنسخ «التحرير الوجيز» لنفاد نُسَخه آنذاك، ووقع له مجيزاً على تلك النسخة. وقد حضر شيخُنا تغسيلَ الإمام لـمّا توفّي، ودفْنَه، وكان يزور قبره بصحبة السيد حسام الدين القدسي ويهدون ثواب التلاوة لروح أستاذهما[١].

ويعدُّ شيخنا محمد أمين سراج والشيخ ساطع الجميلي، حفظهما الله تعالى، آخر مَن بقي من المجازين من الإمام الكوثري مع التلقّي والمشافهة، رضيَ الله عن الجميع.

---

(١) هذه الترجمة الوجيزة مستمدةٌ من الترجمة الموسَّعة التي جمعها أخونا الأستاذ إياد الغوج للشيخ محمد أمين سراج حفظه الله.

٤١ـ محمد بن أبي بكر التطواني (١٣١٨-١٤١٠هـ)[١]:

عالمٌ مغربيّ، بحّاثةٌ واسعُ الاطّلاع، على قدمٍ من الزهدِ والتواضع. وكان لقاؤه بالإمام في مصر.

كتب عن الإمام الكوثري ثلاثَ مقالات في مجلة «لسان الدين» في الأعداد: الأول والثالث والرابع من السنة السابعة، بعنوان: «لُمَعٌ من حياة فقيد الإسلام». وذكرَ الإمامَ وأثنى عليه، وذلك في إجازته للشيخ رشيد المصلُوت، وسيأتي ذكرُ شيءٍ من هذا الثناء في الفصل الآتي.

٤٢ـ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني (١٣١٩-١٣٨٤هـ)[٢]:

قد تقدّم ذكرُه في مبحث الإجازات التي حرَّرها الإمام، وقد أصرَّ عليه الإمام أن يُجيزَه في المقابل، فتدبَّجا بذلك.

٤٣ـ محمد الحافظ بن عبد اللطيف التجّاني المصري (١٣١٥-١٣٩٨هـ)[٣]:

العالم الجليل، والمحدِّث الكبير، والمربّي الصالح، شيخ الطريقة التجّانية ومقدَّمُها بمصر، له عنايةٌ بعلم الحديث روايةً ودرايةً وتأليفاً، وللأسف الشديد لم يُطبع شيءٌ من تراثه الحديثي حتى يوم الناس هذا.

---

(١) ترجمته في: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ص١٢٤-١٢٥، و«إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين»، ص١٦٤-١٦٦، و«معجم المطبوعات المغربية» ص٥٧.

(٢) ترجمته في «معجم المطبوعات المغربية» ص٢٩٩، و«التأليف ونهضته بالمغرب» ص١١٢، و«سَلّ النصال» ص١٩٧-١٩٨، و«إتحاف المطالع» ٢: ٥٨٤. والغريب أنّ الأستاذ الزركلي لم يترجم للسيد محمد الباقر في كتابه «الأعلام»، وهو على شرطه قطعاً، مع إقامته بالمغرب ومعرفته بالبيت العريق السادة آل الكتاني.

(٣) ترجمته في: «تشنيف الأسماع»، ص١٥٠- ١٥٤.

٤٤ـ محمد رشاد بن عبد المطلب بن عبد المجيد المصري (١٣٣٥-١٣٩٤هـ)[١]:

ذكره السيد أحمد خيريّ في تلاميذ الإمام الكوثري.

قال العلّامة الطناحي: «... على أن هناك عالمين جليلَين، كان لهما أكبر الأثر في حياة رشاد عبد المطلب وتبصيره وتوجيهه إلى هذا الفن الذي أخلَص له عمُرَه، ووقف عليه جهدَه، لا يصرفه عنه صارف، ولا يزهده فيه مزهِّد:

أولهما: الشيخ محمد زاهد الكوثري، العالم التركي الجليل، الفارُّ بدينه وعلمه إلى القاهرة، والمتوفى بها سنة ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م.

وثانيهما: الشيخ أحمد محمد شاكر...»[٢].

قلت: عمل في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بوساطةٍ من الشيخ الكوثري عند الأستاذ أحمد أمين، وتمرَّس في معرفة المخطوطات، ونفَعَه في ذلك صلته بالشيخ الكوثري. جمعَ مكتبةً كبيرة[٣]، وفهرس عدداً وافراً من المخطوطات في المعهد. رأيتُ له إجازة من الشيخ محمد راغب الطباخ، وكذلك من الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي.

٤٥ـ محمد زكي بن إبراهيم خليل بن علي الشاذلي المصري الأزهري (١٣٣٥-١٤١٩هـ):

مؤسس العشيرة المحمدية بمصر، ومن كبار الصوفية الصالحين المتشرِّعين فيها، له عنايةٌ بالرواية، وأجازه كثيرٌ من الشيوخ مذكورون في إجازةٍ له مطبوعة، ومن ضمنهم الإمام الكوثري.

---

(١) ترجمته في «الأعلام» (٣: ٢١)، و«مقالات الطناحي» (١: ٨٣-٨٩).

(٢) «مقالات الطناحي» (١: ٨٤).

(٣) آلت بعد وفاته بالشراء إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٤٦ـ محمد بن علي الأهدل الزبيدي ثم المصري (١٣٠٢-١٣٧١هـ)[١]:

أثنى عليه الإمام وأجازه وكتب له مقدمةً على كتابه «نثر الدرّ المكنون في فضائل اليمن الميمون»[٢].

٤٧ـ محمد علي بن محمد سليم المراد الحمَوي ثم المدني الحنفي (١٣٣٦-١٤٢١هـ):

عالمٌ فقيه، من أسرة عريقة في العلم والفضل، درس بالأزهر، وله عنايةٌ بالرواية، فقد شارك شيخَنا عبد الفتاح في الكثير من شيوخه. أخذ عن الإمام الكوثري حينما كان بمصر، وهو من أصحابِ شيخنا عبد الفتاح وزُملائه في الطلب. وقد أفردتُ سيرةَ الشيخ ومروياتِه في كتابي «تحقيق المراد في ترجمة ومرويات الشيخ محمد علي المراد».

---

(١) ترجمته في «الأعلام» (٦: ٣٠٦)، و«هجر العلم» (٤: ٢٣٢٠)، و«تشنيف الأسماع»، ص٤٩٠.

(٢) وهذه المقدِّمة مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٤٧٣-٤٧٧.

منح المنة
فى سلسلة بعض كتب السنة

لحافظ العصر ومحدثه مسند الزمان

ابو الاسعاد و ابو الاقبال

السيد محمد عبد الحى الكتاني

المغربى الفاسى حفظه الله تعالى بمنه وجوده

ومتع الأنام بوجوده آمين

طبع برخصة من قلم المطبوعات فى ٢٠ - ١٢ ١٣٥١

على نفقه الاخوين التاجرين الأديبين خادمى المؤلف

السيد ادريس والسيد أحمد ابنى محمد بن جلون الفاسيين



غلاف منح المنة الذي أجاز به السيد عبد الحي الكتاني للشيخ محمد علي المراد وصديقه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، رحم الله الجميع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع من بصحيح العمل الى على بابه استند ، وواصل من انقطع بحسن العمل الى عزيزجنابه وعليه اعتمد ، وواضع من تعلق فى النوازل والمعضلات لضعف يقينه بسوى الفرد الصمد ،فليس وراء الله احد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل والحق فى غربة واضطراب اشتهر ولله الحمد دينه القويم وتواتر ولو كره المعاند المرتاب وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والمجد ولد عن والد ووالد عن جد واصحابه مصابيح الهدى ، ونجوم الأقتدا ، والتابعين لهم باحسان ما تكرر الجديدان . أمابعد وفى كل ربع بنو سعد فيقول الفقير الحقير ابو الاسعاد وابو الاقبال خادم السنة محمد عبد الحى بن شيخه أبى المكارم عبد الكبير ابن شيخه ابى المفاخر محمد بن عبد الواحد الحسينى الحسنى الادريسى الكتاني خار الله تعالى له ووفقه وفى كل مشهد اوقنه و به حققه قد استجاز نى و بالخير اولانى حضرة

العالم الفاضل الشيخ محمد علي المراد الحموي الشامي نفعنا الله وإياه بالعلم والعمل وجعلنا من أهل الأحوال [illegible]

الصفحة الأولى من إجازة السيد عبد الحي الكتاني للشيخ المراد ومعه الشيخ عبد الفتاح

وكذا أجزت لصديقنا المتخرج المحدث الفاضل
الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي إجازة
عامة مطلقة قاله وكتبه خادم الحديث
محمد عبد الحي الكتاني الحسني بفاس أوائل ربيع
الأول عام ١٣٧٤ جعلنا الله من فضلات
العترة [illegible] قوما [illegible] وحماة رايات [illegible]
من رأى [illegible] جميعا على عروة
الدين فإنه اللهم [illegible]
[illegible]
عليه السلام

صورة الصفحة الثانية من الإجازة الكتانية للمراد وأبو غدة

٤٨ـ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (١٣٣٢-١٤١٩هـ):

العلّامة المحدِّث الموسوعيّ المسنِد أحد أعلام وقته. ذكرَ أخْذَه عن الإمام الكوثري حفيدُه صديقُنا الشريفُ حمزة الكتاني في كتابه «فتح السدّ بأسانيد الجدّ» ص٥.

٤٩ـ محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني (١٣٠٧-١٣٧٩هـ)[١]:

استجاز له أخوه السيد محمد الباقر من الإمام الكوثري، قال عنه المؤرِّخ عبد السلام ابن سُودة: «الفقيه المحدِّث، المطَّلع المؤرِّخ، الباحث المذاكر المعتني. أخذ عن جدِّه الشيخ عبد الكبير الكتاني علمَ التصوُّف، وهو عمدتُه، وعن والده الشيخ محمد الكتاني...»[٢].

٥٠ـ محمد نوري أفندي بن حسين الشمُني:

أجازه مجموعةٌ من العلماء منهم الإمام الكوثري، وقد طبعَ إجازتَه شيخُنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في آخر «التحرير الوجيز»، وتاريخُها ٢٤ ربيع الآخر سنةَ ١٣٣٨هـ، فهذا من تلامذة الإمام قبل هجرته.

٥١ـ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥-١٤١٠هـ)[٣]:

شيخُنا مسنِدُ العصر. استجاز من الإمام الكوثري مكاتبةً من مكة المكرمة. وقد طَبَعَ ثبَتَ الإمام «التحريرَ الوجيز» كاملاً في خاتمة طبعته لثبَتِ الأمير، كما تقدَّم.

---

(١) ترجمته في: «الأعلام» ٧: ١١٥، و«سَلِّ النصال» ص١٧٦، و«إتحاف المطالع» ٢: ٥٧٠.
تنبيه: جعل الزركلي سنةَ مولده ١٢٩٧هـ، والصواب ما أثبتُّه.

(٢) انظر: «سل النصال»، ص١٧٦.

(٣) ترجمته في: «تحفة الإخوان» ص١٢٦، و«تتمة الأعلام» ٢: ٢٣٥-٢٣٨.

ويُعَدُّ شيخُنا الفاداني من كبار المعتنين بعلم الرواية في عصره، إضافةً إلى مشاركته في العلوم الأخرى، ومن أحسن كتبه في فن الرواية تحقيقُه لثبَتِ الأمير وما ألحَقَهُ به، أما ما سواه من الأثبات فليكن الباحث على حذَرٍ من كثرة الأخطاء فيها.

٥٢ـ محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري (١٣٢٦-١٣٩٧هـ):

علّامةٌ محدِّثٌ فقيه، من كبار العلماء والدعاة في باكستان، وأنشأ فيها جامعةً للعلوم الإسلامية.

تعرَّف إلى الإمام الكوثري حينما زار القاهرة للإشراف على طباعة كتابِ «نصب الراية» وكتابِ «فيضِ الباري» لشيخه إمامِ العصر محمد أنور الكشميري، فكتب الإمام الكوثري مقدِّمتَه النفيسةَ على «نصب الراية» باسم: «فقه أهل العراق وحديثهم»، فتوثقت الصلةُ بين الشيخين الجليلين، وقد وقفتُ على الرسائل الواردة من الكوثري إلى البنوري، ودفعتُ صورةً منها إلى الصديق الفاضل البحّاثة الأستاذ سعود بن صالح السرحان، وقد قام بتحقيقها وخدمتها على الوجه اللائق.

وقد كتب السيد البنوري على نسخته من ثبَت ابن عابدين «عقود اللآلي» ما نصُّه: «هذا الكتاب «عقود اللآلي» عطيّةُ العلّامة البحّاثة المحقّق الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري، تفضَّلَ به عليَّ بعدما تفضَّل بالإجازة بجميع مروياتِه ومسموعاتِه وأثباتِ مشايخه بالتفصيلِ المذكورِ في سند الإجازة المكتوب بيده الشريفة، وحدَّثني بحديث الرحمة المسلسل بالأولية بإسناده المتصل إلى حضرة [صاحبِ] الرسالة صلى الله عليه وسلَّم وبارك، وذلك يوم الثلاثاء السابعَ عشرَ من رمضان سنة ١٣٥٧هـ، ٨ نوفمبر ١٩٣٨م، ببيته الواقع بأول العباسية ٦١ بالقاهرة. كتبه محمد يوسف البنوري عفا الله عنه، نزيل القاهرة، ١٨ رمضان سنة ١٣٥٧هـ».

٥٣ـ محمود سامي بك الخلوتي:

كتب له الإمامُ الكوثريُّ مقدمةً لكتابه «المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها» للإمام الترمذي، وأجازه في هذه المقدمة بالشمائل كما تقدم آنفاً[١].

٥٤ـ محمود شاه بن مبارك شاه، أبو الوفاء الأفغاني الحيدرآبادي مسكناً، الحنفيّ مذهباً (١٣١٠-١٣٩٥هـ)[٢]:

العلّامة المحدِّث، الفقيه المحقق الناقد المقرئ، صاحب التحقيقات الكثيرة. كان بينه وبين الإمام الكوثري صلةٌ وثيقة تتضح مما يكتبه الإمام الكوثري في الثناء عليه وعلى جهوده في خدمة الدين الحنيف.

وأبو الوفاء هو رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن بالهند.

صرَّحَ المترجَم بروايته عن الإمام الكوثري في إجازته للعلامة المحقق محمد عبد الرشيد النعماني الواردة في ثبته «الكلام المفيد في تحرير الأسانيد» ص١٣٤.

٥٥ـ مصطفى عاصم:

قال السيّد أحمد خيري: «كان بمصر، وأجازه الأستاذ كما أفاده القدسي»[٣].

٥٦ـ مصطفى بن علي رضا القونوي (١٣٣٣-١٤٠٨هـ):

لقيتُه بالمدينة المنورة على ساكنها وآله أفضلُ الصلاة والسلام في ٢٦/ ٦/ ١٤٠٨هـ، ورأيتُ صورةَ إجازةِ الإمام الكوثري له على ثبته «التحرير الوجيز»، وقد كتب بخطِّه

---

(١) ومقدِّمة «الشمائل» هذه مودَعةٌ في «مقدِّمات الإمام الكوثري»، ص٣٦٧-٣٧٣.

(٢) ترجمته في «العلماء العزّاب الذي آثروا العلم على الزواج»، ص٢٧٠-٢٧٣.

(٣) «الإمام الكوثري»، ص٧٣.

في مكان الاسم ما يلي: «وممن استجازني الأستاذ الفاضل الحاجّ الحافظ مصطفى، نجل الأستاذ الشيخ علي رضا الخادمي القونوي»، ثم كتب بخطِّه بعد الكلام المطبوع: «وبعد أن سمع مني حديثَ الرحمة المسلسل بالأولية، وجالسني واطّلع على كثيرٍ من محرَّراتي»، كما كتب الإمام الكوثري في آخر الثبت ما يلي: «صحَّ ذلك، وكتب الفقير محمد زاهد بن حسن بن علي الكوثري مجيزاً بما حوى هذا الثبَتُ وبما تلقّيته بعدَ تدويني لهذا الثبَت، للأستاذ الفاضل النشيط الحافظ مصطفى بن الشيخ علي رضا الخادمي القونوي ثم المدني إجازةَ خاصٍّ لخاصٍّ في خاصّ، وإجازةً عامةً بجميع ما تلقيته بوجوه التحمُّل المعتبرة، وذلك بعدَ العصر من يوم الأربعاء ١٤ رمضان المبارك سنة ١٣٦٧هـ، حامداً لله ومصلِّياً على رسوله ﷺ».

قلتُ: مولِدُ المترجَمِ له في قونيه، وانتقل مع والده مهاجراً إلى المدينة المنورة سنة ١٩٣٨م، وتعلّم فيها، ثم التحق بالأزهر حتى تخرَّجَ في كلية الشريعة سنة ١٩٤٧م، ثم عاد إلى تركيا لحاجة الناس إليه هناك، وقد حدَّثني فقال: «كنتُ إذا خرجتُ من مجلس الشيخ الكوثري أتأثر بعلمه، وألومُ نفسي على التقصير، وكان الشيخ الكوثري يزورني في غرفتي في جامع محمد بك أبو الذهب».

٥٧ـ مهدي حسن الكيلاني القادري الشاه جهان فوري الحنفي (١٣٠٠-١٣٩٦هـ)[1]:

له: «قلائد الأزهار شرح كتاب الآثار»، ورتّبَ أصولَ كتاب «الحجّة على أهل المدينة» للإمام محمد بن الحسن.

---

(١) ترجمته في مقدمة «نصب الراية»، ص٩٧، وفي مقدمة «كتاب الحجة على أهل المدينة» للإمام محمد بن الحسن الشيباني، بقلم العلّامة السيد البنوري (١: ١٥-١٩)، و«الحجة» بتحقيق السيد مهدي حسن نفسه.

قال العلامة السيد البنوري عندما عدَّدَ شيوخه: «وقد تلقى الإجازة مكاتبةً من الشيخ المحقق العلّامة الكوثري نزيل القاهرة»[1].

وقد ذكر الإمامُ الكوثريُّ الشيخ مهدي هذا في مراسلاته مع العلامة السيّد البنوري.

* * *

(١) قاله البنُّوري في مقدمته على «الحجة» للإمام محمد.

المبحث الثاني
منزلة الكوثري عند الآخذين عنه

أسوقُ في هذا المبحث مجموعةً مختارةً من كلام أصحاب الإمام الكوثري والآخذين عنه من معاصريه وعارفي فضله وقدره، للتنويه بالمكانة السامقة للإمام في قلوبهم، وهم من ديار شتى، وأقطارٍ متباعدة، لكن اجتمعت كلمتهم على جلالة هذا الإمام ورفيع مكانته.

*** محمد بن أبي بكر التطواني:**

قال العلّامة التطواني في إجازته للشيخ رشيد المصلوت التي أوردها في «ذيل الفهرس العلمي» (ص١٠٨-١٠٩)، في ذكر مجيزيه:

«وثالثُ مَن سعدتُ بلقائه: العَلَمُ المفرَد في البحث والتنقيب، والجمع والتدوين، وسَعةِ الاطلاع، الشيخ زاهد الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١هـ، فهذا الشيخُ الشهيرُ الذِّكر الذي شوَّقني إلى رؤيته تعاليقُه الممتعة، كحواشيه على ذيول «طبقات الحفّاظ»، ومع شدّة شوقي إليه كنتُ أخشى أنْ أجدَ من هُيامه بمذهبيته وتمسُّكه بآرائه ما يجعل المستفيدَ كالمريدِ بينَ يَدَي شيخِ تربيته، ولكني بالتقائي بهذا الشيخ الفذِّ في بابه، طولَ تردُّدِي عليه، رأيتُ فيه مِن عزّةِ النفس، وسموِّ الأخلاق، وزُهده فيما يتنافَسُ فيه الناس؛ ما جعلَني أعتقدُ بأنّ الشيخَ زاهداً هو زاهدٌ حقيقةً، وأنّ الاسمَ طابَقَ مسمّاه. معظمُ أوقاتِ الشيخ كان وقفاً على البحث في مختلف المكتبات العلمية، وخصوصاً في دار الكتب المصرية، وفي المساء يأوي إلى

بيتٍ متواضعٍ جداً، يذكِّر بما يُحكى عن بيوت العُبّاد والزهّاد، وقد لقيتُ من هذا الشيخ ما لم أكن أتوقعُ بعضَه، قدَّم إليَّ بعضَ كتبه، من بينها فهرسة مروياته مقرونةً بالإجازة، مع زيادة في التنويه بما لم أكن أحلُمُ به، واعترافاً بالجميل لم أتردد في تلبية اقتراح الأخ الأستاذ الكبير سيدي عبد الله جنون فكتبتُ حولَ الشيخ كلمةً مختصرةً نُشِرَت في ثلاثةِ أعدادٍ من مجلة «لسان الدين» التي كان الأخُ العزيزُ يتولى الإشرافَ عليها».

*** محمد يوسف البنوري:**

يقول هذا العلّامة الكبير عن الإمام الكوثري في مقدِّمته على «مقالات الكوثري»:

«أما بعد،

فكنتُ قرأتُ كلمةً في طبقات ابن سعد (ج٢ ص١٠٥) بإسنادٍ صحيحٍ إلى مسروق، ذلك التابعي الكبير من رجال الكوفة، في حقِّ حبر الكوفة، وحبر القادسية، وأقربهم إلى الله زُلفى: عبد الله بن مسعود، قال: «لقد جالستُ أصحابَ محمد ﷺ، فوجدتهم كالإخاذ، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي العشرة، والإخاذ لو نزل به أهلُ الأرض لأصدرهم، فوجدتُ عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ».

هذه كلمةٌ كنتُ قرأتها، رأيتُها صدقَتْ في عهدِنا هذا على مُحقِّق العصر، الجهبذ الناقد، البحّاثة الخبير، الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المتوفى في ذي القعدة سنةَ ١٣٧١هـ، سواءً بسواء، فكان رجلاً تتجلى فيه بعصره هذه المزية بأجلى منظرها. رجل جمع بين غاية سعة العلم، والاستبحار المدهش، ودقة النظر، والحافظة الخارقة للعادة، والاستحضار المحيِّر، والجمع بين علوم الرِّواية على اختلاف فروعها وشُعَبها، وعلوم الدِّراية على تفنّن مراميها ومقاصدها، وبين رقة الشمائل، ومكارم الأخلاق، من التواضع، والقناعة بالكفاف، والورَع، والتقوى، والصبر على المكاره، وكرَم النفس، والسماحة بخزائن

معارفه، ودفائن علمه، مع علمٍ واسعٍ بنوادر المخطوطات في أقطار الأرض وخزانات العالم، ثم الغَيرة على حفظ سياج الدِّين، وإبداء وجه الحق إلى الأمة ناصعَ الجبين. كلُّ هذا مع جمال منظر وسيماء، وقوة هيكل وأعضاء، فصدق فيه قولُ الله عزَّ وجل: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾، وعلى الرغم من كل حاسدٍ أذعنت القلوبُ لفضلِه ونُبله، وسعة علمه واطلاعه، ولا تزال هذه الأمةُ تُباهي بأفرادٍ وأفذاذٍ في كل قرنٍ من القرون المزدهرة بجمال العلم، بيدَ أنّ الله سبحانه يخصُّ قرناً بعدَ قرون بمن يكون نظيرَ نفسِه، ونسيجَ وحدِه، لا يُشَقُّ له غبار، ولا يساجِلُه أحد، وأرى أنّ الكوثريَّ ممن منَّ الله به بعدَ دهورٍ متطاولة...».

* محمد إسماعيل عبد رب النبي:

جاء في كلمته عن الإمام الكوثري المطبوعة في مقدِّمة «مقالات الكوثري»:

«توفي إلى رحمةِ الله العالِمُ العالمي، والبحّاثة اللوذعي، والمؤلِّفُ المحققُ الراسخُ في العلم، الواسعُ الأفق، والمفكِّر العبقري، والمناظرُ الذي لم يُقهَر قط في حياته، وسيفُ الله المسلولُ على رقاب الملاحدة والفرق الضالة، وأقدرُ ناصرٍ ومناضلٍ عن السنة النبوية، وأبرع محامٍ وحارسٍ للعقائد الدينية الصحيحة، وصاحبُ المؤلفات القيّمة الممتعة في كل علم، والتعليقاتِ البارعةِ في شتى الفنون، والذي انتهت إليه الزعامةُ في علوم السنة المحمدية، ولا سيما فنَّ الجرح والتعديل، ومعرفةَ أحوال الرجال وتراجم العلماء، وتاريخَ الفرق الإسلامية ومناشىء اختلافها وأسباب تعددها وتطورها. ذلكم هو العلامةُ صاحب السماحة والفضيلة، الأستاذ الشيخ محمد زاهد بن حسن الكوثري وكيل المشيخة العثمانية سابقاً.

كان رحمه الله رحمةً واسعةً، دمثَ الخلق، كريمَ الطبع، يزيدُه التواضعُ العلميُّ الساحرُ رفعةً، والإنصافُ الأدبيُّ مكانةً، أشهدُ أنه كان يحبُّ في الله، ويبغضُ في الله، وكان يمثّلُ جلالَ العلم ووقارَه أروعَ تمثيل، وكان لَبِقَ الحديث يُدِيرُه بمهارةٍ فائقة».

وقال: «وما ذهبتُ إلى منزله العامر بالعباسية لزيارةٍ أو طلبِ علمٍ أو استطلاعِ رأيِه في كلِّ نازلة أو حادثة؛ إلا وجدتُ زوّاراً وطلبةَ علم، وأكابرَ العلماء من كل قطر، هذا يسأله، وذلك يستنصحه، وأولئك يسألون عن المشكلاتِ والمعضلاتِ ومصادرِ الكتبِ النفيسةِ المطبوعةِ والمخطوطة، فكنتَ تراهُ بحراً فيّاضاً، وسيلاً متدفِّقاً، وكلٌّ يَرتشِفُ من مَعِين علمه الدفاقِ الذي لا يغيض، فكان بيتُه المعمورُ كعبةً للقاصد من جميع الشعوب».

قال: «وصفوةُ القول أنّ أستاذَنا الكوثري كان عالماً عالمياً، قامَ بواجبه في خدمة الإسلام، وأدى رسالتَه العلميةَ على أكملِ وجه، وفتحَ في مصرَ مدرسةً علميةً فكرية، وترك من المؤلفاتِ ثروةً خالدة».

* عبد الوهاب عبد اللطيف:

كتب بخطِّه إهداءً إلى الإمام الكوثري على طرة كتابه «المختصر في علم رجال الأثر»، ونصُّه:

«إلى إمام الحفّاظ، وأمير المؤمنين في الحديث، وحجّة الإسلام، عالم الدنيا، المتثبِّت المتقن الفهامة، التقي الزاهد، الأستاذ الكبير، شيخ شيوخنا، الشيخ محمد زاهد الكوثري، أمدَّ الله في حياته، وأبقاه سيفاً يذب عن الإسلام. المؤلف عبد الوهاب».

وكتب مالكُ النسخة شيخُنا الجليل محمد أمين سراج حفظه الله ورعاه على الطرة ذاتها: «هديةٌ من أستاذي الجليل محمد زاهد الكوثري، رضيَ الله عنه وعنا. محمد أمين الطالب في الأزهر الشريف، ٢٦ رجب الفرد ١٣٧١.

* محمد أمين بن إبراهيم البخاري ثم الطائفي:

اختصر كتابَ الإمام الكوثري «إرغام المريد في توسل المريد»، وسمّى مختصَرَه: «الدر النضيد»، وقال في ص٥٤-٥٥ منه:

«هو شيخي وعُمدتي، الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري، طيَّب الله ثراه، وأكرم نُزُلَه عندَه ومثواه، وذلك أني كنت اطّلعت على بعض تصانيفه وأنا بمكة المكرمة سنةَ سبعينَ وثلاثمائة وألف، فألقى الله حبَّه وحبَّ السفَر إليه والاتصال به في قلبي، ويومَ وصولي إلى القاهرة ذهبتُ فوراً معَ بعض رفاقي إلى داره العامرة بالعباسية، فوجدتُه فوقَ ما تصوّرَتْه مخيلتي، نوراً مجسَّماً، فقلتُ في قرارة نفسي: نِعْمَ المزُور، فكأنه استلهم فقال: نِعمَ الزائرُ حاملُ عِطر مكة! وكان معي دُهْنُ عُودٍ مختومٌ في قارورة، وكنتُ أخذته من مكةَ المكرمةِ كهديةٍ له، فناولته، وكنتُ أزوره كلَّ يوم إمّا صباحاً أو مساءً، وأقمتُ بمصرَ تقريباً شهراً، فلما استأذنته للرجوع قلتُ مستلطِفاً: أريدُ الانتسابَ إلى سلسلتكم إذا تفضّلتم، فتفضّل قائلاً: أنتَ أحقُّ بالانتساب، فهل اتصلتَ قبلُ بسلسلةٍ من سلسلة المشايخ؟ قلت: نعم، قد اتصلتُ بثبَتِ شيخي الشيخ آخوندجان الفرغاني المتوفى بمكة[1]، ودُفِنَ بمقبرة المعلَّى سنةَ عشرين وثلاثمائة وألف، وشيخي الشيخ مراد القازاني المتوفى بقازان[2]، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وألف، وهو معرِّبُ «المكتوبات» للإمام الرباني المطبوعةِ بمكة[3]، وكان إذْ ذاك مقيماً بها، فقال: بَخٍ بَخٍ، وهما معروفان بالمظهَرية،

---

(١) والمولود ببلدة ميرغيان في شعبان سنةَ ١٢٤٣هـ. حج سنةَ ١٢٧٩هـ، وقرأ في المدينة المنوَّرة على علمائها، وفي مقدِّمتهم المحدِّث الشيخ عبد الغني المجدِّدي، وأجازه. وفي سنة ١٣٠٩هـ قدم مكةَ وتوطّنَها وتصدَّر للتدريس، وعُرِضت عليه الفتوى ببلد الله الحرام فلم يقبلها. توفي في ١٢ من ذي القعدة ١٣٢٠هـ، ودُفن بالمعْلاة. «المختصر من كتاب نشر النَّور والزَّهَر» ص١٢٥-١٢٦.

(٢) وذلك سنةَ ١٣٥٢هـ، والمولود بها. جاور بمكة أكثر من أربعين سنةً، وترجم كتاب «الرشحات» عن الفارسية، و«المكتوبات» كذلك، وله ردٌّ على موسى جار الله باسم «مشايعة حزب الرحمن». ترجمته في «الأعلام» ٧: ٩٥.

(٣) تنبيه: في هذه العبارة تقديمٌ وتأخير، والصوابُ أن تكون كما يلي: «شيخي الشيخ مراد القازاني المتوفى بقازان، وهو معرِّب «المكتوبات» للإمام الرباني ـ المتوفى سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وألف ـ المطبوعة بمكة».
ومما يحسن التنبيه عليه أنّ الإمام الرباني أحمد بن عبد الأحد السرهندي توفي في ٢٨ صفر سنة ١٠٣٤هـ بمدينة سرهند، كما في «نزهة الخواطر» ٥: ٤٨٦، وليس في ١٠٣٣ كما جاء أعلاه.

ويريدُ بذلك اجتماعَ ثبَتِهما عندَ المظهَر المشار إليه برقم ٢٨. ومنه إلى مشايخ بلخ فيما وراء النهر. ثم أجازني إجازةً عامةً بجميع مروياته، وأخذ بيدي وألقى إليَّ من مسلسلاته عدةَ أحاديثَ شريفةٍ، وخطَّ بيده الكريمة في آخر «التحرير الوجيز» و«النظم العتيد» رخصتَه المباركة، وتكرَّمَ عليَّ بعدةِ كتبٍ نفيسةٍ معها، ثم قال رحمه الله: أردتُ أن أجرِّدَ خلاصةً من شرحيَ الطويل، ليستفيدَ الطالبُ بسهولة، ولم يتسع لي الوقت، فإنِ اتّسَعَ لكَ الوقتُ فافعل. ثم أذِنَ لي بالخروج، وكان ذلك سنةَ سبعين وثلاثمائةٍ وألف، ولم يَقبَلْ مني أيَّ هديةٍ بعدَ ذلك العِطْر مهما حاولت، لأنه رحمه الله كان نزيهاً وعفيفاً عن التسبُّب والارتزاق بالعلم، ومراعياً لشرفه حقَّ الرعاية، وعَزَمَ عليَّ بشروطٍ تدلُّ كلُّها على صيانةِ العلم من شوائب الأغراض المهبِطة للأجر والثواب، فجزاه الله عني حياً وميتاً جزاءَ الصالحين المتقين المخلصين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّمَ على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين».

* عبد العزيز بن الصدِّيق الغماري:

قال رحمه الله تعالى في كتابه «السفينة» (١: ١٦٩-١٧٠):

«توفِّي مُجيزُنا العلّامة المتقن المحقق محمد زاهد بن الحسن الكوثري يومَ الأحد بعدَ العصر، التاسعَ عشرَ من ذي القعدة سنة ١٣٧١ هجرية بالقاهرة، ودُفِنَ صباحَ يوم الاثنين في قرافة الإمام الشافعيِّ رضيَ الله عنه، بعد أن صُلِّيَ عليه في الجامع الأزهر، رحمه الله وأثابه رضاه. قد اجتمعتُ بهذا الشيخ كثيراً أثناءَ إقامتي في القاهرة، بداره وفي دكاكين الكتب، وتذاكرتُ معَه، وأجازني بمروياته، وناولني ثبَتَه «التحرير الوجيز» بعدَ أنْ قرأتُه عليه في داره بالعبّاسية، وهو ذو خُلُقٍ حَسَن، وأدبٍ جَمّ، وتواضُعٍ مع مجالِسِيه، ورأيتُ منه تعظيمَ الأشراف واحترامَهم وإعطاءَهم المكانَ اللائقَ بهم».

وقال: «وكانَ يكرمُني جداً، ولم يتقدَّمْ للصلاة إذا حضرتُ في منزله، وله اطّلاعٌ واسعٌ ودرايةٌ تامةٌ في سائر العلوم، وأمّا التاريخُ وتراجمُ الرجال فكانت عندَه كلَوحٍ ينظُرُ فيه، لا يغيبُ منه عن ذهنه منهما شيء، وقد أخبرني أنه كان إذا رأى المسألةَ في كتابٍ فلا يَعْزُبُ عليه الصفحةُ والسطر المذكور فيه، ولكنه حصل له حادثُ غَرَقٍ في البحر الأسود فتغيَّر ذهنُه بعدَه، ولم يَعُدْ لحافظته الأولى. هذا كلُّه مع تقوى وعفافٍ وديانةٍ ومروءة».

وقال: «وله مقالاتٌ قيّمةٌ في مجلة «الإسلام»، والعددُ الذي يُنشَرُ فيه مقالُه يتهافت عليه الناس تهافتاً. وعلى كل حالٍ فشيخُنا كان ممن يفخَرُ بهم هذا العصر حقاً في الاطّلاع وسَعَة المعرفةِ مع الديانة، رحمه الله، آمين».

*** السيّد عبد الله بن الصديق الغماري:**

قال رحمه الله: «أقدِّمُ الشكرَ الجزيلَ إلى حضرة أصحاب الفضيلة.... أولُهم: فضيلة الأستاذ العلّامة المطّلع الباحث الشيخ محمد زاهد الكوثري، أطالَ الله بقاءه، وقد حلّيتُ بتقريظِهِ جِيدَ الكتاب [يعني كتابَه «إقامة البرهان على نزول عيسى آخر الزمان»]، وصدّرتُه به، لأنه يشتمل على فصل الخطاب. والتقريظُ من فضيلة الأستاذ عزيزٌ لا يناله إلا من ينال ثقتَه واطمئنانَ قلبه، ونَيلُ ثقتِه أعزُّ من الكبريت الأحمر؛ لأنه حفظه الله ناقدٌ خبير، لا يحكم بالمظهَر حتى يتحققَ من المخبَر، ولا يُثني على شخصٍ إلا بعدَ اختبارٍ لأحواله، وسبرٍ لسير أعماله. ولا أُذيعُ سراً إذا قلت: إنّ كثيراً من الناس طلبوا أن يقرِّظَ لهم فلم يظفروا بما أرادوا، لأنهم لم يكونوا في نقده أهلاً لذلك، فلا يسعني إزاءَ ما نلته من تقريظِهِ وإطرائه إلا أن أشكره، أسألُ الله أنْ يتولى توفيةَ جزائه»[1].

---

(١) هذه الكلمةُ منشورةٌ في مجلة «الإسلام»، ص١٢ من العدد ١٥ للسنة ١٢، بتاريخ ١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م، وهي مودَعةٌ في «مقدمات الإمام الكوثري»، ص٦.

* **إبراهيم المختار بن أحمد عمر الـجَبَرْتي الزَّيْلَعي:**

قال عنه رحمهما الله تعالى:

«هو العالم العلّامة، والـحَبْر المحقّق، والإمام المدقّق، ناصرُ السنة النبوية، وحارسُ العقائد الدينية، وصاحب المؤلفاتِ القيّمة، والتعاليقِ البارعة في شتى الفنون، والبحر الذي انتهت إليه الزَّعامة في علوم الشريعة المحمّدية، ولاسيما في الجرح والتعديل، ومعرفة أحوال الرجال، وتراجم العلماء، وتاريخ الفِرَق الإسلامية...

وكان مجلسُه روضةً للعلم، وكعبةً للقُصّاد من جميع الآفاق، وما زال يُتْحِفُني بنصائحه وإرشاداته في الغَيْبة والحضور، إلى أن لَبّى نداءَ مَولاه في يوم الاثنين ٢٠ من ذي القعدة ١٣٧١هـ، الموافق ١١ من شهر أغسطس سنة ١٩٥٢م، في حي العبّاسية من ضواحي مصر، وأوصى لي رحمه الله بعدةِ كتبٍ من مؤلَّفاته وصلَتْني في أرتريا...»[(١)].

* **حسام الدين القدسي:**

قال في مقالةٍ له عن الإمام:

«الإمام العبقريُّ المغفورُ له الشيخ محمد زاهد الكوثري. شُيِّعتْ جنازتُـه في صباح الاثنين ٢٠ من ذي القعدة سنة١٣٧١هـ، وزُرتُ مرقدَه مع الحافظ أمين سراج في عيد الهجرة النبوية.

استيقنتُ أنه مات، ولكني لم أشعر قطُّ أنه غاب. نعم، سكنَ الكوثريُّ وانطفأتْ عيناه، لكنه تحرَّكَ في تاريخه، وأمسى ينظُـرُ بعَينِ علمِه المبصِرة.

كان الكوثريُّ، برَّدَ الله مضجعَه، في حياتِه ذاتاً تعمل، فلما انتهت حياتُه غدَتْ أعمالُه ذاتاً يَـخلُدُ هو فيها، كان على مُـحَيّاه سِماتُ العبقريين، يُـحِسُّ جليسُه بشيءٍ غير طبيعيٍّ

---

(١) قاله الشيخ المختار في الديباجة التي صدَّر بها نصَّ إجازة الإمام الكوثري له، وهي منشورة على موقع إلكتروني عن سيرته ـ أعني الشيخ المختار ـ سبق التعريف به.

يتصل منه بشيءٍ طبيعي، فيبتهج ويَثِبُ في وجوده الروحي وثبةً عاليةً تكون فرحاً أو طرباً أو إعجاباً أو خشوعاً، أو كلها معاً.

لقد كان يتعاظمُكَ بنفسِه القوية، وبالمعنى الذي تحسُّه في العبقري ولا تدري ما هو، وذلك من سحر العبقريين وأثرهم في نفس مَن يجالسهم.

لا جَرَمَ كان أستاذُنا نابغةً عجيبَ الذاكرة، قويَّ الإلهام، وإنّ الله لَيُنعِمُ على العِلْم بأفرادٍ ممتازين في جمال أرواحهم وقوتها، يجد العلمُ لذتَه فيهم، وسموَّه بهم.

رجلُ العلوم الإسلامية، والنفس الأبية، الذي يشعر كل مسلِمٍ مخلِصٍ أنه يملك فيه مُلْكاً من المجد، ويُخيَّل إليَّ دائماً أنّ أستاذنا خُلِقَ للذبِّ عن الإسلام، ونشر التراث الإسلامي، فهو ميسَّرٌ لما خُلِقَ له من ذلك، حتى لأحسَبُ أنّ روحاً هناك يُمِدُّه في ذلك.

ولقد سمعتُ القارئَ في المذياع ـ والفقيدُ يجهَّزُ للدفن ـ يتلو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

ودُفِنَ بشارع رضوان، بقرب ضريح أبي العبّاس الطوسي المتكلِّم بالبساتين، بقرب الإمام الشافعي رضيَ الله عنهم.

شفيق أبو الفضل».

قلتُ: هذا اسمٌ مستعارٌ للأستاذ القدسي، والمقالُ منشورٌ في مجلة «الوسيلة»، العدد ٥٧، يومَ الخميس ١٩ من محرَّم سنةَ ١٣٧٢هـ.

وقال القدسيُّ في شيخه أيضاً رحمه الله: «هبط مصر، ثم سافر إلى سورية، ثم عاد إلى مصر، وأقام بها، فذاع صيته، وطبّقت شهرتُه بلادَ الإسلام.

له في علوم القرآن والحديث والكلام والرجال والتاريخ والفقه نحو ثلاثين مؤلفاً، وحقق كتباً عديدةً نُشرت، وعلّق على مطبوعاتٍ كثيرةٍ تعليقاتٍ ممتعةً، ونشرت له بعض المجلّات زُهاءَ مئةٍ وعشرين مقالةً في شتى الموضوعات.

وكان شديدَ الشغَف بالمخطوطات، متخصِّصاً في معرفة أسماء الكتب ومؤلفيها وموضوعاتها، قويَّ الذاكرة، وكانت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية تستشيره فيما تختاره لمعهد المخطوطات من خزائن إصطنبول.

وامتاز رحمه الله بشمائل عزٍّ ونفسٍ أبية، وعلمٍ واسعٍ شامل، وطبعٍ مستقيم، وشكيمةٍ قوية»[١].

* زكي محمد مجاهد:

قال رحمه الله في ترجمة أستاذه: «وتعرَّفَ عليه الأمراء والوزراء وشيوخ الأزهر الشريف وجميع العلماء بمصر، وكان منزله بالعباسية كعبةً يَحُجُّ إليها كل هؤلاء من جميع البلاد الشرقية والغربية، ويستفيد من علمه الواسع في جميع العلوم والفنون، وكان له في قلوب الناس منزلةٌ قلَّ أن يفخَرَ بمثلِها عالم من علماء الشرق المحْدَثِين إلا النادرَ اليسير، وكان متخصِّصاً في معرفة أسماء الكتب وموضوعاتها وتراجم مؤلفيها، ومتقناً للغة العربية والفارسية والتركية والجركسية... وكانت له مجالسُ علميةٌ أدبيةٌ في منزله بالعباسية، يحضُرُها كثيرٌ من العلماء وطلبة العلم بالأزهر والجامعة، واستفدتُ من هذه المجالس فوائدَ كثيرةً أدبيةً ودينيةً وتاريخية»[٢].

* * *

(١) مجلة «الثقافة»، ص٣٤، العدد ٧١٣، السنة ١٤، بتاريخ الاثنين ٤ من ذي الحجة سنة ١٣٧١هـ = ٢٥ من أغسطس ١٩٥٢م.

(٢) «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية»، ص١٣٠.

الخاتـمة
وفيها أهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

ـ اهتم الإمام الكوثري بعلم الرواية، إلا أنه أَولى جانب الدراية عنايةً فاقت عنايته بعلم الرواية.

ـ كانت عناية الإمام الكوثري بعلم الرواية قبل هجرته من بلاده وبعدَها.

ـ تلقى الإمام الكوثري شتى أنواع الفنون من روايةٍ ودرايةٍ على عددٍ كبيرٍ من العلماء، عِدّتُهم قبلَ هجرته ثلاثةٌ وعشرون عالماً، منهم أحدَ عشرَ عالماً أجازوه، وبعدَ هجرته أجازه ستة عشر عالماً، هذا فيما وقفتُ عليه.

ـ عُرف الإمام الكوثري بغاية الدقة والتثبت في الرواية والسماع، كما يُعرَفُ ذلك مِن مطالعةِ كتابه «التحرير الوجيز».

ـ للإمام تنبيهاتٌ مهمةٌ على بعض الأوهام والأخطاء الواقعة في الأثبات وكتب الأسانيد.

ـ شدَّدَ الإمامُ الكوثري في ترك الرواية عن الجنِّ وأظِنّاء المعمَّرين، وعلى العكس تسامح في الرواية عن رجال الطوائف الأخرى من غير أهل السنة.

ـ اطلع الإمام الكوثري على كثيرٍ من الأثبات والمعاجم والمشيخات، وأفادَ منها في مؤلفاته وتحقيقاته ومقدِّماته.

ـ اعتنى الإمام الكوثري بعضَ اعتناءٍ برفع أسانيده في مؤلفاته ومقدِّماته.

ـ أجاز الإمام الكوثري كثيراً من طلاب العلم، سواءٌ من تلاميذه أو غيرهم، قبلَ الهجرة وبعدَها، وقفتُ على أكثر من خمسين مجازاً منه، فلم يكن عَسِراً في منح الإجازة.

ـ كانت للإمام الكوثري منزلةٌ عاليةٌ عندَ تلامذته والآخذين عنه.

التوصيات:

أقدم في نهاية هذا البحث التوصيات التالية التي أرجو أن يقوم هذا المؤتمر بالسعي إلى تحقيقها ومتابعة تنفيذها، وهي:

ـ العناية بتراث الإمام الكوثري جمعاً وتحقيقاً وإخراجاً على مستوىً لائقٍ بقدر هذا العَلَم.

ـ إنشاء موقع إلكتروني يهتم بتراث الإمام، وما كُتب عنه من البحوث والدراسات العلمية.

ـ إخراج بحوث هذا المؤتمر المبارك في كتاب بعدة لغات بعد مراجعة هذه البحوث ومناقشتها، وإشراف لجنة علمية على إصدارها.

ـ إخراج سيرةٍ تاريخيةٍ واسعةٍ موثقة للإمام الكوثري، عن حياته الشخصية والعلمية.

ـ البحث والتنقيب عن آثار الإمام المخطوطة وبحوثه قبلَ هجرته.

ـ تتبع مطالعات الكوثري على الكتب وتعليقاته على المخطوطات في المكتبات العامة بإصطنبول.

ـ التعريف بالعلماء الأتراك عامةً بترجمة ما كُتب عنهم باللغة التركية، وتدوين تراجمهم، ليطّلِع العالـمُ الإسلاميُّ من خلال تراجمهم على النشاط العلمي في هذه الديار المباركة.

ـ تسمية مَعْلَم من معالم العِلْم في تركيا باسم هذا الإمام.

هذا والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيِّدنا ومولانا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضيَ الله عن أصحابه الغُرِّ الميامين.

مصادرُ البحثِ ومراجعُه

١ ـ **إتحاف العشيرة بوصل أسانيد شيخ مكة بالكتب الشهيرة**: لنبيل بن هاشم الغمري الحسيني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

٢ ـ **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**: لعبد السلام بن سُودة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الغرب الإسلامي.

٣ ـ **إتمام الأعلام (ذيلٌ لكتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي)**: لمحمد رياض المالح ونزار أباظة، الطبعة الثانية، دار صادر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ١٩٩٥م.

٤ ـ **الأخبار التاريخية في السيرة الزكية**: لزكي محمد مجاهد، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة.

٥ ـ **إرغام المريد**: لمحمد زاهد الكوثري، مصور عن الطبعة الأولى.

٦ ـ **الإسعاد بالإسناد**: لمحمد عبد الباقي اللكنوي، طبع في مطبعة القدسي ومطبعة السعادة بالقاهرة، ١٣٥٦هـ.

٧ ـ **إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**: لمحمد بن الفاطمي السلمي، ط١، ١٤١٢هـ، مطبعة النجاح الجديدة.

٨ ـ **الأعلام الشرقية**: لزكي مجاهد، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي بيروت.

٩ ـ **إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين**: لأحمد بن محمد سردار الحلبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار القلم العربي، حلب.

١٠ ـ **أعلام المؤلفين الزيدية**: لعبد السلام الوجيه، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

١١ ـ **الأعلام**: لخير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م، دار العلم للملايين.

١٢ ـ **الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي**: لحسام الدين بن سليم الكيلاني، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار القلم العربي، حلب.

١٣ ـ **الإمام الكوثري**: لأحمد خيري، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ.

١٤ـ **الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع**: لمحمد زاهد الكوثري، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ، مطبعة الأنوار، القاهرة.

١٥ـ **إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح**: لمحمد بن عبد الله آل رشيد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.

١٦ـ **الأنوار السنية في أسانيد علوم الأمة المحمدية**: لمحمد حسين الجلال، مصور مخطوطاً ضمن كتاب «المسلسلات في الإجازات» لمحمود المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، قُمّ.

١٧ـ **البحر العميق في مرويات ابن الصديق**: لأحمد الغماري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، دار المكتبي، القاهرة.

١٨ـ **بردة البوصيري بالمغرب والأندلس خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، آثارها العلمية وشروحها الأدبية**: للدكتور سعيد ابن الأحرش، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤١٩هـ.

١٩ـ **بغية المتابع لأسانيد العلّامة الشريف محمد الرابع**: لمحمد أكرم الندوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار القلم، دمشق.

٢٠ـ **بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني**: لمحمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي ومطبعتها، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ.

٢١ـ **بيان زَغَل العلم**: للذهبي، نشر القدسي.

٢٢ـ **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**: لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الفكر، دمشق.

٢٣ ـ **التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين**: لعبد الله بن عباس الجراري، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٤ـ **تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب**: لمحمد زاهد الكوثري، عني بنشره عزة العطار، ١٣٦١هـ، مطبعة الأنوار، القاهرة.

٢٥ـ **تتمة الأعلام**: لمحمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٢٦ ـ **التحرير الفريد لعوالي الأسانيد**: لعمر بن موفق النشوقاتي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الفرفور بدمشق.

٢٧ـ **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**: لمحمد زاهد الكوثري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٢٨ـ **تحفة الإخوان بحلية علّامة الزمان حليف السنة والقرآن**: لعبد الله بن عبد الكريم الجِرافي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٦٥هـ.

٢٩ ـ **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**: لصالح العثيمين، تحقيق بكر أبو زيد، ط١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٠ـ **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**: لمحمود سعيد ممدوح، دار الشباب للطباعة، القاهرة.

٣١ـ **تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع**: لنبيل بن هاشم الغمري، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣٢ـ **التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ**: أحمد رافع الطهطاوي، عني بنشره القدسي، مطبعة الترقي، ١٣٤٨هـ، دمشق.

٣٣ـ **ثبت الأسانيد العوالي إلى مرويات السيد محمد رضا الحسيني الجلالي**: لمحمد رضا الحسيني الجلالي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٣٤ـ **ثبَت الـخُتَني**: نسخة محفوظة لدى الأستاذ سعيد بن وليد طولة المدني، غير تامة.

٣٥ـ **الثبَت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط**: دراسة وتحقيق محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ.

٣٦ـ **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**: لزكريا بن عبد الله بيلا، دراسة وتعليق عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، ط١، ١٤٢٧هـ، مؤسسة الفرقان والتراث الإسلامي.

٣٧ـ **الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي**: لمحمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

٣٨ـ **حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي**: لمحمد زاهد الكوثري، ط١، دار الأنوار للطباعة والنشر، ١٣٦٨هـ.

٣٩ـ **حسن الوفا لإخوان الصفا**: لفالح الظاهري، المطبوع بالإسكندرية، ١٣٢٣هـ.

٤٠ ـ **الخطط التوفيقية**: لعلي باشا مبارك، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣٠٥هـ.

٤١ـ **الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**: لعلوي بن طاهر الحداد، اعتنى به وعمل فهارسه: محمد بن أبي بكر باذيب، (غير منشور بعد).

٤٢ـ **الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد**: لعبد الواسع الواسعي، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

٤٣ـ **الدر النضيد**: لمحمد أمين بن إبراهيم المعروف بابن يمين، القاهرة، ١٣٩٦هـ.

٤٤ـ **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير**: لأبي بكر الحبشي، ١٤١٨هـ، توزيع المكتبة المكية.

٤٥ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: لمحمد محسن الطهراني، مطبوع بطهران.

٤٦ـ **ذيل تذكرة الحفاظ**: لعبد الرحمن السيوطي، نشر القدسي، الطبعة الأولى.

٤٧ـ **ذيل الأعلام**: لأحمد العلاونة، دار المنارة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٨ـ **الرحلة السميطية إلى الأراضي الحضرمية**: عمر بن أحمد بن سميط، تحقيق محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان ـ الأردن، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٤٩ـ **رحلة العبدري**: تحقيق علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٠ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**: لمحمد بن جعفر الكتاني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، كتب مقدِّمتَها محمد المنتصر الكتاني.

٥١ـ **السفينة**: لعبد العزيز الغماري، مخطوط.

٥٢ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٥٣ـ **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني**: لمحمد عبد الحي اللكنوي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، ١٤١٦هـ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٥٤ـ **العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد**: لمحمد بن علوي المالكي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مطبعة كلية الدعوة الإسلامية، بيروت.

٥٥ـ **عقد اللآلىء والمرجان في أسانيد عبد السبحان**: لعبد السبحان نور الدين البرماوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مطابع سفنكس، القاهرة.

٥٦ـ **العقد الفريد في اتصال الأسانيد**: لمحمد هبة الله التاجي البعلي، مصوَّرة النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (عام ٧٩٨).

٥٧- **العقد اللجيني في أسانيد المحدِّث الشريف سلمان الحسيني**: لمحمد أكرم الندوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٥٨- **العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية**: لمحمد بن علوي المالكي.

٥٩- **العلامة الشيخ عبد القادر القصاب (حياته، نثره، شعره)**: تأليف وجمع ابنه محمد وفى القصاب، المطبوع بدمشق سنة ١٣٩٤هـ.

٦٠- **العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج**: لعبد الفتاح أبو غدة، ط٤، ١٤١٦هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

٦١- **العناقيد الغالية من الأسانيد العالية**: لمحمد عاشق إلهي البرني المظاهري، ١٤٠٨ هـ.

٦٢- **فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز**: لمحمود سعيد ممدوح، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار البصائر، دمشق.

٦٣- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق علي حسن علي، مصوَّرة عن طبعة الهند، ١٤٢٤هـ.

٦٤- **فقه أهل العراق وحديثهم**: لمحمد زاهد الكوثري، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، المطبوع في مقدمة كتاب نصب الراية، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٥- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجَم المعاجم والمشيخات**: لعبد الحي الكتاني، الطبعة الأولى، ١٣٤٦هـ، المطبعة الجديدة بفاس، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٦٦- **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة باليمن**: لعبد الله بن محمد الحبشي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.

٦٧- **فهرست المخطوطات في دار الكتب المصرية**، مصطلح الحديث، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٧٥هـ.

٦٨- **فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي**: لمحمد ياسين الفاداني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٦٩- **فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**: لعبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش، ط١، ١٤٢٩هـ، يطلب من مكتبة الأسدي ـ مكة المكرمة.

٧٠- **قراءة نقدية لذيل الأعلام للعلاونة**: لمحمد بن عبد الله آل رشيد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٧١ـ **الكلام المفيد في تحرير الأسانيد**: لروح الأمين بن حسين أحمد أخوند القاسمي الحنفي الفريدبوري البنغلاديشي، المطبوع سنة ١٤٢٥هـ، مكتبة حجاز ديوبند، يو بي الهند.

٧٢ـ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: لمحمد بن فهد المكي، تعليق محمد زاهد الكوثري، عني بنشرها القدسي.

٧٣ـ **مؤلفات الزيدية**: لأحمد الحسيني، ١٤١٣هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قُمّ.

٧٤ـ **مجلة الفيصل**: تصدر عن مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض.

٧٥ـ **محدِّث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي**: لرضا بن محمد صفي الدين السنوسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، المكتبة المكية، مكة المكرمة.

٧٦ـ **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**: لعبد الله مرداد، اختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط٢، ١٤٠٦هـ، عالم المعرفة، جدة.

٧٧ـ **المسلسلات في الإجازات**: لمحمود المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، قُمّ.

٧٨ـ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**: لعلي القاري، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٧٩ـ **مع العلامة الزركلي في كتابه الأعلام**: تنبيهات جديدة على مواضع من الكتاب، ويليه: بيان الأوهام الواقعة في النظرات لأحمد العلاونة، بقلم العربي الدائز الفرياطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، الناشر: آفاق مغربية للنشر، يطلب من دار التوحيد للنشر بالرياض ـ المملكة العربية السعودية.

٨٠ـ **معجم الشيوخ المسمّى المدهش المطرب**: لعبد الحفيظ الفاسي، الطبعة الأولى، ١٢٥٠هـ، مطبعة فاس بالمدينة الجديدة، والطبعة الثانية بتعليق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٨١ـ **المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف**: لمحمد بن أحمد الشاطري، ط٢، ١٤٠٩هـ، عالم المعرفة، جدة.

٨٢ـ **معجم المطبوعات المغربية**: لإدريس بن الماحي القيطوني، مطابع سلا.

٨٣ـ **معجَم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات**: ليوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد.

٨٤ـ **المعجم الوجيز للمستجيز**: لأحمد الغماري، دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ.

٨٥ـ **معجَم مؤرِّخي الشيعة (الإمامية، الزيدية، الإسماعيلية)**: لصائب عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، إيران، قُمّ.
٨٦ـ **المعجم المؤسس للمعجم المفهرس**: للحافظ ابن حجر، تحقيق يوسف المرعشلي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ.
٨٧ـ **مقالات الكوثري**: الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، مطبعة الأنوار، بالقاهرة.
٨٨ـ **مقالات وفتاوى الشيخ الدجوي**: إصدار مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
٨٩ـ **مقدِّمات الإمام الكوثري**: دار الثريا للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٩٠ـ **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**: لمحمد عبد الباقي اللكنوي.
٩١ـ **المنتقى المفيد من العقد الفريد في علو الأسانيد**: تأليف محمد زاهد الكوثري، والأصل لأحمد ابن سليمان الأروادي.
٩٢ـ **نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء العارف دمرداش المحمدي**: لمحمد زاهد الكوثري، مطبعة وورشة تجليد الأنوار، القاهرة ١٣٦٤هـ.
٩٣ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**: لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم، بيروت.
٩٤ـ **نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر**: لمحمد محمد زبارة، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.
٩٥ـ **النهضة الإسلامية في سِيَر أعلامها المعاصرين**: لمحمد رجب البيومي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار القلم، دمشق.
٩٦ـ **نور الأبصار بمناقب الحبيب عبد الله بن طه الهدار**: لعلوي بن طاهر الحداد، مطبوع على الآلة الكاتبة.
٩٧ـ **النكت على مقدمة ابن الصلاح**: لمحمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: زين العابدين بن محمد فريج، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٩٨ـ **هِجَر العلم ومعاقله في اليمن**: لإسماعيل الأكوع، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الفكر، دمشق.
٩٩ـ **هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري**: لعبد العزيز بن فيصل الراجحي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد.
١٠٠ـ **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز**: لأحمد بن محمد السِّلَفي، قرأه وعلق عليه: محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

المحتويات

الموضوع الصفحة

* * *

الإجازة الثانية:

للسيد عبد الكبير بن الحافظ محمد عبد الحي الكتاني الحسني، وتقع في ثلاث ورقات، وهي بتاريخ ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ، جاء في أولها:

«... وبعد فقد أشار عليَّ سيّدي الحافظُ الكبير محدِّث المغرب الأقصى الشيخ محمد عبد الحي ابن سيّدي عبد الكبير الكتاني الفاسي الحسَني، صاحبُ المؤلفات الممتعة، والتحقيقات الباهرة المتقنة، أدامه الله تعالى مفزعاً لخُلَّص العباد، في مشكلات الرواية والإسناد، أن أجيزَ لنجله النجيب الفَطِن اللبيب السيد عبد الكبير، فامتثلتُ الإشارة، وأجزته بما لي من الرواية، وبما حوته أثباتُ شيوخنا وشيوخ شيوخنا من أسانيد كتب السنة، والفروع والأصول، والمنقول والمعقول، على أن يراعيَ في الروايةِ الشرط، من التثُّبت والضبط...».

ولديَّ مصوَّرةُ هذه الإجازة.